الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الانسانية

الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية الجزائرية - وادي ريغ – أنموذجا - 1956-1961م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب:

- حبيب عباسي

اشراف الاستاذ:

د. رضوان شافو

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ/ الطاهر سبقاق	أستاذ محاضر- ب -	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أ.د/ رضوان شافو	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أ/ معاذ عمراني	أستاذ محاضر - أ -	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 1439– 1440 هـ/ 2018– 2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيهِ أُنِيبُ﴾

سورة هود الآية 80 .

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وترفع الدرجات، فالله الشكر والثناء الحسن

مرت الساعات ... وانقضت الأيام

وها هي أيامي سارت نحو المجد وأنا أزين لوحتي بأجمل لحظات العمر

أقف بفخر وأهذي ثمرة جهدي الى:

إلى شمعتي وقرة عيني ... أمي الغالية **أم الخير**

إلى سندي ومشعل نجاحاتي ...أبي **حسين**

إلى إخوتي وأخوتي: **عبد الرزاق** و**عبد الرؤوف** و**عبد الجبار**، **فاطمة الزهراء** و**كريمة** **وإخلاص**

إلى الدكتور: **رضوان شافو**

إلى الأصدقاء: دباخ نصرالدين و أنور و زهير ومروان و محمد الأمين و نورالدين و فارس وتهاني ...

إلى شموع الصغيرة لعائلة عباسي: **محمد الأمين** و**مواهب** و**تقوى** و**تسنيم**

شكر وعرفان

نشكر ونحمد الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل

وأنار لي طريق ا

لعلم والمعرفة

ونشكر والديا الكريمان اللذان رافقاني

طيلة مسيرتي العلمية بدعواتهم ليلا نهارا،

كما نشكر أستاذي الدكتور رضوان شافو الذي تفضل بإشرافه

على هذا العمل ولم يبخل

علينا بتوجيهاتـــه القيمة ودعمه الدائم، ومساندته

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	طبعة
مج	مجلد
مر	مراجعة
ج	جزاء
ع	العدد
تق	تقديم
د. ط	دون طبعة
د. ت	دون تاريخ
ع.م.م.ج.ت.و	عضو المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
ع .ج. ت.و	عضو في جيش التحرير الوطني
ج. ت .و	جبهة التحرير الوطني
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
DOP	الفرقة العلمية للوقاية

مقدمة

تعتبر منطقة وادي ريغ من المناطق الخالدة في سجل الثورة التحريرية، فقد أثرت صفحاته بالبطولات والتضحيات الجسام، في سبيل التحرر والانعتاق، فكان تاريخها حافلاً بالأحداث والتفاعلات لرجال صنعوا المجد ورسموا معالم النضال، ولعل الجيل الصاعد أصبح في حاجة ماسة إلى معرفة ما قام به أسلافه من انجازات عظيمة، كان لها الأثر البارز في الدفاع عن أرضهم، وكيانهم ضد الاحتلال عبر العصور.

إن الموضوع الذي اخترته يتعلق بشخصية فاعلة في حلقات الكفاح الجزائري الموحد والذي يحمل عنوان **الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية الجزائرية – وادي ريغ أنموذجا–1956–1961م**، محاولا بذلك تتبع مآثر شخصيته ومسيرته الثورية والمساهمة في إعطاء صورة متكاملة عن النضال بمنطقة وادي ريغ والاطلاع على الأحداث والحقائق التاريخية بتلك الحقبة من الزمن.

وللتعمق في دراسة جهود شخصية الشهيد نصرات حشاني في الثورة التحريرية نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم الشهيد نصرات حشاني في الكفاح الثوري بمنطقة وادي ريغ؟ وماهي أبرز مظاهر نضاله؟

ويندرج ضمن هذا الإشكال الرئيسي عد تساؤلات فرعية منها:

1. من هو الشهيد نصرات حشاني؟
2. ماهي ظروف التحاقه بالثورة التحريرية 1956؟
3. ماهي أبرز ملامح نضاله بمنطقة تقرت وضواحيها؟
4. إلى أي مدى ساهم القائد نصرات حشاني في تطور الكفاح بالولاية السادسة التاريخية؟
5. ماهي أهم المعارك والاشتباكات التي قادها الشهيد نصرات حشاني، وماهي ظروف استشهاده؟

ويندرج الإطار الزماني لحدود دراسة هذا الموضوع في الفترة الممتدة ما بين (1956– 1961م)، حيث ينطلق من الانضمام الفعلي في النشاط الثوري بمنطقة تقرت والعمل بضواحيها، وصولاً إلى تاريخ استشهاده بمنطقة وادي ريغ شمالاً، وفيما يتعلق في بالإطار المكاني فينحصر بوادي ريغ من حدود تماسين وصولا إلى منطقة أم الطيور والبعاج شمالاً.

وأما عن دواعي اختياري لهذا الموضوع، فهي راجعة إلى دوافع أساسية:

أولاً: الذاتية

- ✓ الشغف الشخصي للاطلاع على أبرز الأوجه الثورية بمنطقة وادي ريغ وأهميتها التاريخية.
- ✓ الميل نحو دراسة التاريخ المحلي ورصد حلقاته بالنضال الثوري.
- ✓ السعي لتقديم دراسة حول مآثر الشهيد نصرات حشاني، ونشاطه بالثورة.
- ✓ ندرة الكتابات التاريخية الموثقة للكفاح شهداء منطقة وادي ريغ.

ثانياً: الموضوعية

- ✓ دراسة التغيرات والتطورات التي شهدها النضال الثوري بمنطقة تقرت خاصة ووادي ريغ عامة، بعد التحاق نصرات حشاني بصفوف الثورة التحريرية.
- ✓ الثقة التي اكتسبها القائد نصرات حشاني في الأوساط الشعبية الثورية.
- ✓ مكانة الشهيد نصرات حشاني في القيادية الثورية بالولاية السادسة.

وقد تطلبت معالجة هذا الموضوع ان اعتمد **المنهج التاريخي**، الذي ساعدني في طرح الأحداث وعرضها وتحليلها، كما دعت الدراسة أن استخدم المنهج الوصفي من خلال وصف المناطق والمعارك والشخصيات.

مما لا شك فيه أن التاريخ الثوري للجنوب والصحراء قد تناوله العديد من الباحثين والمتخصصين في تاريخ المنطقة وارتباطها بشمولية الثورة، بينما كان موضوع الشهيد نصرات حشاني حبيس بعض اجتهادات المؤرخين والمهتمين، لكونه لا ينفصل عن تاريخ منطقة وادي ريغ وما جاورها، وندكر منها: كتاب "**بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**" لمؤلفه الدكتور رضوان شافو، وكتاب عبد الحميد نجاح " **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال**" و" **قاموس الشهيد لولاية ورقلة** " للمؤلف جمال الدين ميعادي ونخبة من المؤلفين.

ومن الأهداف التي سعيت إلى تحصيلها من خلال معالجتي لهذا الموضوع ما يلي:
كشف الستار على المساهمات الثورية، لشخصيات عديدة من تاريخ منطقة وادي ريغ، وهنا كانت شخصية نصرات حشاني من بين طلائع هذه الشخصيات التي قدمت للثورة نفس جديد وساعدت على تعميم الكفاح وتنظيمه بالمنطقة، ثم إن الشهيد نصرات حشاني قد عرف بشخصيته المميزة في التسيير والقيادة، وهذا ما يجعل القيادة التاريخية للولاية السادسة توليه مناصب متدرجة من سلم الكفاح.

ولقد حاولت أن أجمع كل ما يخدم الموضوع من مصادر ومراجع إلا ان أغلبها أشارت إلى الموضوع إشارة سطحية، ومن أهم المصادر والمرجع التي اعتمدت عليها:

- الوثائق التاريخية المسلمة من طرف عائلة الشهيد نصرات حشاني.
- ومدونة لشهادات حية مسجلة ومصورة لرفقاء الشهيد نصرات حشاني بالمنطقة، الذين قدموا شهاداتهم لأرشيف متحف المجاهد بتقرت.
- كما أجريت مقابلات شخصية التي ساعدتني في الإحاطة بجوانب من مجريات النضال التاريخي للشهيد.

إضافة إلى مراجع أخرى منها: كتاب سعد بن البشير العمامره " **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ ولاية الوادي**" وكتابي عبد الحميد إبراهيم قادري " **وادي ريغ تاريخ وأمجاد**

جزائريـــــة " و" **التعريف بوادي ريغ** "، ومذكرة ماجستير" **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852-1875**" للدكتور رضوان شافو، ورسالة الدكتوراه" **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962) دراسة سياسية** " للأستاذ معاد عمراني.

وفي بحثي حول الموضوع واجهتني بعض الصعوبات التي منها:

- ✓ قلة الكتابات التاريخية المتخصصة في دراسة المنطقة ونضالها الثوري، وان وجد البعض منها فقد تم تناوله بصفة العموم والنظرة الشاملة.
- ✓ حداثة الموضوع وخصوبته.
- ✓ الاختلاف الملحوظ في نقل الروايات والشهادات والتواريخ حول بعض الجوانب من المعارك أو الاجتماعات.
- ✓ عدم التوفق الظرفي للعديد من المقابلات لحدوث طارئ أو لأشغال أخرى.

وفيما يخص تقسيمات الدراسة فقد قسمت موضوعي إلى مقدمة ومدخل وفصلان رئيسيان وخاتمة:

وفي المدخل الذي عنونته بـ " **وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي** " والذي يتضمن أربع عناصر، أولا لمحة تاريخية عن الاحتلال الفرنسي بوادي ريغ، ثانيا الموقع الجغرافي للمنطقة، ثالثا التركيبة البشرية بإقليم وادي ريغ، وأخيرا الاهتمام الفرنسي بمنطقة وادي ريـــــغ (1920- 1954).

أما الفصل الأول: بعنوان" **التعريف بشخصية الشهيد نصرات حشاني**" والذي تطرقت فيه إلى المكانة التاريخية لعائلة الشهيد نصرات حشاني حيث عرضت فيه الشهيد نصرات بشير "لاب" من خلال مولده وكفاحه ووفاته، وفي العنصر الثاني الذي عرضت فيه مولد ونشأة الشهيد نصرات حشاني، وفي العنصر الثالث خصص لحياته العلمية والعملية ونشاطه التجارة والخياطة.

أما الفصل الثاني: بعنوان، " **الجهود النضالية للشهيد نصرات حشاني بوادي ريغ1956-1961م**"، وقد تناولت فيه تشكيل اللجان والخلايا الثورية، ثم تطرقت إلى التحاق الشهيد نصرات حشاني بالثورة التحريرية 1956م، ثم تعرضت لنشاطه الثوري بمنطقة تقرت وضواحيها وأخير ذكرت أهم المعارك والاشتباكات التي أشرف عليها القائد نصرات حشاني، وظروف استشهاده 1961م.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن استنتاجات تتضمن، ما خلصت إليه دراستي من حقائق وطرح توصيات مستقبلية.

وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول إنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي من خلال الروايات والشهادات حول هذا الموضوع، ويبقى هذا العمل إلا بادرة جهد في خدمة البحث التاريخي ويمكن أن تضاف إليه أعمال أخرى، وان كنت قد أصبت فهذا ما أرجوه من الله عز وجل.

مدخل:

وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي.

- أولاً : لمحة تاريخية.
- ثانيا: الموقع الجغرافي.
- ثالثا: التركيبة البشرية بوادي ريغ.
- رابعا: الاهتمام الفرنسي بمنطقـــة وادي ريـــــغ.

(1920-1954م)

أولاً: لمحة تاريخية

اتجهت فرنسا إلى سياسة التوسع عبر الأقاليم وبسط نفودها الكامل على القطر الجزائر من شماله والى جنوبه ومن شرقه نحو غربه، لعل من أهم الأقاليم التي استهدفها الاحتلال الفرنسي اقليم وادي ريغ حيث بدأ باحتلال تقرت في 05 ديسمبر 1854، بواسطة القائد الفرنسي" ديفو" Difu[1]، معززا بقوات عسكرية قادمة من بوسعادة والأغواط، عازماً على احتلال تقرت التي رفض شيخها سليمان الجلابي التعاون مع الفرنسيين، فكان احتلال المنطقة عنوة وذلك اثر المعركة التي وقعت في ناحية المقارين المعروف ببورخيس[2]، في يوم 29 نوفمبر 1854[3].

وهكذا انتهت المعركة بانتصار الفرنسيين والتجأ سليمان الجلابي إلى تقرت والتي اعتصم بها وتم إخضاع المنطقة المدينة لحصار فرنسي شديد وبسقوطها سهل على الفرنسيين مواصلة زحفهم نحو وادي سوف فقد ترك العقيد" ديفو" قواته بالمدينة للمحافظة على الأمن واتجهت قواته نحو سوف عبر الطريقة الصحراوية حيث استغرقت رحلتها ثلاثة أيام من الطيبات القبلية وهي موطن أولاد السايح الذين يشبهون أهل سوف في عاداتهم وتقاليدهم، إلى أن دخلت القوات الفرنسية إلى تغزوت في 13 ديسمبر1854م، وبذلك قضى العقيد ديفو سبع أيام بسوف في صراع مستمر مع المقاومين[4]

---

[1] – هو ديفو نيكولا توسان ولد في 11/01/ 1810م بباريس، حيث تقلد عدة مناصب عليا، منها قائد القطاع القسنطيني من (1859–1864)، كما عمل نائبا لحاكم الجزائر (1864–1869) وقد بعث يفو في مهمة إلى الشرق حيث التقى بالأمير عبد القادر، في 1884/03/07، توفي ديفو تاركا مذكراته، ينظر: معاد عمراني:" **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854–1962)دراسة سياسية** "(بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: لزهر ببن ديدة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 بوزريعةّ ، 2016/2015م، ص 58.

[2] – بورخيس: موضع يقع في الشمال الشرقي للمقارين بحوالي 7 كلم، وفي كل خريف من الفصل، يقوم سكان المنطقة بحضرة بورخيس، تخليدا لأحداث المعركة التاريخية.

[3] – علي غنابزية: "**مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)**"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف: عمر بن خروف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000م، ص 38.

[4] – المرجع نفسه، ص ص 38–39.

وأعدت لتوغلها عبر هذا الاقليم إجراءات تنظيمية، وذلك من خلال منع كل تحرك مشبوه ترى فيه مساساً بوجودها ويهز من أمن رعاياها، من الوافدين والمعمرين الأوربيين على تلك الأقاليم الذين كان لهم الدور الأعظم في احتلال الجزائر 1830م، فكافأتهم بإطلاق ايديهم على الأراضي يغتصبونها من ملاكها الأصليين، وتقديم المساعدة لهم في استصلاحها واستثمارها[1].

ثانيا: المجال الجغرافي

يعتبر إقليم وادي ريغ من أهم الأقاليم الجزائرية المميزة من حيث الموقع الاستراتيجي الذي يشغله، باعتباره حلقة وصل بين الجنوب الشرقي والشمال الشرقي الجزائري، وضمن الإطار العام للصحراء الجزائرية الكبرى، فقد قسم الجغرافيون الصحراء الشمالية إلى قسمين: الصحراء المنخفضة والصحراء المرتفعة، وتندرج دراستنا في قلب الصحراء المنخفضة وهي منطقة ارتوازية غنية بالمياه الجوفية وتعتبر مهد لمنطقة الواحات[2].

يقع اقليم وادي ريغ[3] في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية [4] الواسعة في منخفض مستطيل الشكل محصور بين العرق الشرقي والنجود المشكلة للبادية الشرقية لإقليم الأغواط والجلفة يمتد طوله بحوالي 160 كلم، شمالاً من عين الصفراء المشرفة على شط مروان، جنوب بلدة أم الطيور إلى قرية قوق[5] الواقعة شرق بلدة عمر جنوبا ويتراوح عرضه

---

[1] – عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية دراسة تاريخية**، دار الأوطان، الجزائر، ط2، 2014.

[2] – رضوان شافو: "**مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852 – 1875**"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، إشراف: أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، منشورات الجمعية الثقافية التاريخية الوفاء للشهيد، تقرت، 2006، ص 16.

[3] – ينظر: الملحق رقم 01 ص81.

[4] – عبد الحميد إبراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ**، منشورات الوفاء للشهيد، ط1، (دج)، تقرت، 1998، ص 01.

[5] – **قوق:** قرية صغيرة قرب بلدة عمر وبها ضريح سيدي بوحنية. ينظر: قادري، نفسه، ص01.

بين30 و40 كلم ويحد الإقليم من الشمال الزيبان، ومن الجنوب ورقلة وبادية سعيد عمر ومن الشرق وادي سوف[1]، وعرق الطيبات ومن الغرب أولاد نايل.[2]

أما من ناحية التسمية فقد اختلف الرحالة والمؤرخون العرب القدامى في ذلك، فقد سماها ابن خلدون في تاريخه "بلاد ريغ " أو" أرض ريغ " وهو الاسم الذي عرف به منذ تاريخه ونشأته[3] وسماه ياقوت الحموي في معجمه " بالزاب الصغير"[4] أو ريغ [5]، وتضم منطقة وادي ريغ أكثر من 35 مدينة مشكلة من قرى ومداشر تشكل في مجموعها وادي ريغ منها:

1- منطقة المغير التي تضم كلا من: أم الطيور، النسيغة، سيدي خليل، البارد، تندلة، المغير

2- منطقة جامعة التي تضم: لغفيان، الزاوية، ومآزر، تقديدين، سيدي عمران وتمرنة[6] وسيدي يحي.

3- منطقة تقرت التي تشمل: سيدي راشد[7]، اندثرت، سيدي سليمان، الهرهيرة، مقر والقصور والقصور

---

[1] – **وادي سوف:** تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي للجزائر وبالتحديد في قلب العرق الشرقي يحدها من الشمال الشرقي ولاية تبسة ومن الغرب ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية ورقلة، ومن الشروق الجمهورية التونسية على حدود يبلغ مداها كلم وتبلغ المساحة الإجمالية للولاية 44586.80 كلم، ينظر: سعد بن البشير العمامره: **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ – ولاية الوادي**، دار هومه، الجزائر، 2015، ص 25.

[2]– سارة تامة وآخرون: " **الشيخ الطاهر العبيدي ودوره التعليمي والإرشادي بوادي ريغ 1905-1962**"(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، اشراف: معاذ عمراني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2013/2012م، ص 7.

[3]– عبد الرحمان ابن خلدون: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، مج7، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1961، ص 96.

[4]– **الزاب:** هي مجموعة من الأقاليم في الجزائر منها الزاب الأعلى، والزاب الأسفل ويشمل منطقة الزيبان وبسكرة وضواحيها شرقا وغربا، والزاب الأصغر ويظم المغير وضوحيها، ينظر: قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص 14.

[5]– ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، تح: فريد عبد العزيز جنحي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 129.

[6]– **تمرنة:** قرية ومدينة تابعة لبلدية سيدي عمران وهي من أقدم المعالم التاريخية بالمنطقة وتقع على بعد 40 كلم شمال تقرت. تقرت.

[7] – تبعد سيدي راشد عن تقرت بحوالي 25كم شمالا.

غمرة[1].

والمقارين والزاوية العابدية، تبسبست، تقرت، النزلة، تماسين وبلدة عمر والقوق [2].

وتعتبر" تقرت "[3] العاصمة السياسية والإدارية لمنطقة وادي ريغ والتي يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن الرابع الميلادي في عهد مملكة نوميديا، بينما العاصمة الروحية لهذا الإقليم مدينة تماسين[4] بحكم وجود الزاوية التجانية، وفيما يخص عدد السكان بالمنطقة فقد أشارت بعض المصادر الفرنسية أنه قبل الاحتلال الفرنسي بلغ حوالي 33.930 نسمة، ومنهم 2.850 من الرحل و8.2 يتوزعون على ستا وثلاثين قرية[5].

وحسب تقرير فرنسي يعود إلى سنة 1852 أشار إلى عدد سكان تقرت وجوارها كما يلي في الجدول رقم01[6]:

المدينة	عدد السكان	المدينة	عدد السكان
تقرت	14700	تماسين	14700
النزلة	3450	بلدة عمر	600
تبسبست	3000	الطيبات الشرقية	1000
المقارين	400	الطيبات الغربية	1500
مقر	300	الهرهيرة	240

[1] – تبعد غمرة عن تقرت بحوالي 12كلم.

[2] – شافو: المرجع السابق، ص 16.

[3] – **تقرت:** تقع مدينة تقرت فلكياً على 32 و43 دقيقة من العرض الشمالي وعلى 4 و32 دقيقة من الطول الشرقي قياسا بخط الاستواء، وعلى55مترا على مستوى سطح البحر. ينظر: محمد الصغير بن العمودي، **تقرت عاصمة وادي ريغ**، المطبعة العصرية للوحات، ط1، تقرت، 1995، ص 7.

[4] – **تماسين:** بلدية ريفية ومقر دائرة تقع جنوب تقرت التي تبعد عنها حوالي 15 كلم وبها مقر الزاوية التجانية.

[5] – شافو: المرجع السابق، ص1.

[6] – تقرير يضم 23 ورقة يعود إلى سنة 1852 موجود في الأرشيف الفرنسي تحت رقم 1H 229، حيث يتناول المدن والقرى والأعراش والقبائل القاطنة في منطقة وادي ريغ، بالإضافة إلى تحدثه عن الجانب العمراني وأهم مظاهر الحياة اليومية في المدن، نقلاً عن: شافو، المرجع السابق، ص 17.

الزاوية العابدية	1200	غمرة	600
المجموع	23050	/	18640

وفي سنة 1911 بين تقرير فرنسي للحاكم العام في الجزائر M.ch.lutaud إحصائيات حول سكان مقاطعة تقرت في الجدول رقم 02[1]:

الصنف	عدد السكان	المساحة/كلم^2
الأوربيين	940	96.00كلم^2
المقيمين الأصليين	115.00	
البدو الرحل	51.860	
المجموع	167.800	

ومن ناحية المناخ فإقليم وادي ريغ كبقية الأقاليم الصحراوية الجافة والباردة شتاء، والحارة صيفا، ومن المتعارف عبر الزمن أن سكانه ألفوا الاستقرار قرب المنخفضات المالحة حيث تصل حرارته في المتوسط 40° نهاراً و30° ليلاً، كما يتعرض الإقليم لهبوب الرياح والزوابع الشديدة التي تكثر في فصلي الخريف والربيع[2].

ثالثا: التركيبة البشرية بوادي ريغ.

سكنت بوادي ريغ مند القديم، قبائل عديدة وأجناس مختلفة، وبعد انتشار الإسلام ودخول أهل المغرب فيه أفواجا تعاقبت على الإقليم أمواج بشرية، تركت بصماتها فيه وقد تداخلت الأنساب والأصول وجمعت بينهم ظروف الحياة، ووحدتهم مميزات وعادات وتقاليد واحدة في ظل التمازج والمصاهرة، لدى يصعب معرفة الأصول العرقية لسكان وادي ريغ[3].

[1]– شافو: المرجع السابق، ص 18.

[2]– قادري: **التعريف بوادي ريغ**، ص ص 1–2.

[3]– قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، ص 143.

ويقطن بوادي ريغ، ما قدر بـ 166.650 نسمة من السكان وفق ما تم احصائه خلال سنة 2009 في مساحة تقدر ب 8834.80 كلم^2، ويمتهن غالبيتهم زراعة النخيل وتربية المواشي وبعض الصناعات التقليدية المشتقة من زراعة النخيل [1].

وتتمثل التركيبة السكانية لمنطقة وادي ريغ وضواحيها حسب ما أوردته المصادر التاريخية والتي نذكر البعض منها:

- **الحشاشنة:**

وتمثل هذه الفئة ما نسبته 40% من سكان وادي ريغ ويتمركزون في جميع قرى وبلديات وادي ريغ وهم أسر متعددة ينحدر بعضهم من أصول زناتية، وبعضهم من أصول زنجية وبعضهم من أولى القبائل العربية المختلفة الوافدة على الإقليم، وربما يرتبط أمر هذه التسمية بقبائل الحساسنة المنتشرة في الصحراء الغربية وموريتانيا وجنوب المغرب باعتبار أن أغلب الأولياء قادمون من الساقية الحمراء فجاء معهم مجموعة من القبائل واستقروا بهذه الناحية فتحرف الاسم من الحساسنة إلى الحشاشنة[2].

- **المجاهرية:**

يعود اجدادهم إلى أيام حكم الجلالبة وقد سكنوا افراداً ثم تجاوروا في السكن وسموا أنفسهم مجاهرية، ويعود أغلبهم إلى أسماء عائلات تنتمي إلى الجد الأول أو الأكبر، كعائلة كافي نسبة لكاف بتونس، وعائلة وزاني نسبة إلى وزان بالمغرب، وعائلة النفطي نسبة لنفطة بالجنوب التونسي[3]، ويرجح أن أصل كلمة " مجاهرية " محرفة عن كلمة "مهاجرية" الذين جاء بهم الجلابة من تونس ونفطة والمغرب والزيبان والتل الجزائري عامة .

- **الدرايسية:**

---

[1]– العمامرة: المرجع السابق، ص36.

[2]– قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، ص149.

[3]– نفسه، ص 151.

والذين ينحدرون من أصول زغبه الهلالية وهناك رواية تقول إنهم انحدروا من سلالة إدريس الأول مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب، حيث انتشر بعضهم على ضفاف وادي الجدي إلى أزريق ويتمركزون بمنطقة بالمغير وأم الطيور وقراها [1].

- **السوافة:**

يشكلون نسبة معتبرة من سكان منطقة وادي ريغ، وذلك بحكم الروابط الإقليمية بين وادي ريغ ووادي سوف والتواصل التاريخي والعرقي وما ساعد في ذلك من نشاطها التجاري والاقتصادي وتطور لسوق التمور و المنتوجات المحلية الأخرى [2].

- **أولاد السايح:**

ويقطن معظمهم بمنطقة جامعة والمغير وعين الشيخ ويعرفون بأولاد السائح القبالة ويتوزعون بالإقليم لأسباب اقتصادية وثقافية، وهناك أولاد السائح الظهارة الذين استقروا بالعالية والطيبين وبلدة عمر وتماسين وامتد وجودهم إلى القرارة وغرداية والأغواط[3].

رابعا: الاهتمام الفرنسي بمنطقة وادي ريغ (1920 – 1954)

جاء الاهتمام بالصحراء مصاحباً للعدوان الفرنسي على الجزائر ومنفذًا لقرارات مؤتمر إكس لاشبيل 1818 [4]، وهذا بالعودة لموقع الصحراء وأهميتها التجارية وارتباط حدودها

---

[1]– العمامره: المرجع السابق، ص 37.

[2]– قادري: مرجع سابق، ص 154.

[3]– نفسه، ص 153.

[4]– **مؤتمر أكس لاشابيل** : انعقد هذا المؤتمر في " آخن أكس لاشابيل" بألمانيا في سبتمبر من سنة 1818 حيث عقدته الأوتوقراطيات الأربع الكبرى إنجلترا، والنمسا، وروسيا وبروسيا، وحضره رئيس الوزراء الفرنسي الدوق " دي ريشيليو" ممثلاً عن فرنسا وقد ناقش فيه المؤتمرون ضرورة حفظ السلام، الذي أقره مؤتمر فيينا، ولكن حقيقة الوضع فإن المؤتمر قد جمع بعض دول أوربا الطامحة في تقسيم العالم واستعماره، ينظر: جخدان بوعبد الله، **المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814–1818** مؤتمر إكس لاشابيل 1818م أنمو دجا، الاتحاد الدولي للمؤرخين.

ينظر: الموقع الإلكتروني: **Int-historians.com**

بالدول الإفريقية الأخرى، إضافة إلى التنافس الأوربي الذي كان قائماً حول ثروات القارة السمراء، ولذلك جند الفرنسيون العديد من العلماء ورجال الكنيسة والجغرافيين والمغامرين لتحقيق توسع شاملاً، إلا أن المقاومة الطويلة والشديدة لسكان المنطقة ابتداء من واحات بسكرة 1844م وانتهاء بالهقار سنة 1921، وهذا ما شكل عقبةً في تنفيذ مخططاتها الاستغلالية خلال السنوات الأولى من الاحتلال[1].

فوضعت السلطة الاستعمارية مخطط توسعي يشمل الأهداف والغايات، ويمكنها من بسط نفوذها على المناطق الصحراوية، والحاقها بشؤون تسير المستعمرة في الجزائر ومن أهم السياسات التي استحدثتها في تلك المناطق ما يلي:

1- وضع مراكز عسكرية والتي تعد بمثابة حزام أمني وقواعد للاستراحة وتمويل للبعثات الاستكشافية التي تتوغل داخل الصحراء، لكشف المسالك والقرى واعداد التقارير والخرائط.

2- اقامة خط السكة الحديدية وهي في إطار المشاريع الاقتصادية التي تسهل من خطوتي النقل والتنقل بين شمال المستعمرة وجنوبها، وتوجيه العتاد أو الموارد الأولية.

3- تدعيم المراكز العسكرية الاقليمية والحدودية بالبعثات التنصيرية واقامة مراكز جديدة في المناطق النائية والبعيدة عن تلك المراكز[2].

وقد تقرر وضع الإقليم تحت الحكم العسكري[3]، والحاقه بوزارة الداخلية وهذا وفق ما جاء بمقتضى قانون 1902- 1905 الذي يفصل أراضي الجنوب عن غيرها ويحددها في مستعمرة خاصة لها ادارتها ولها ميزانيتها[4].

---

[1]- الهادي درواز: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 – 1962**، دار هومه، الجزائر، 2007، ص 32.

[2]- نفسه، ص 32.

[3]- **الحكم العسكري**: أو الحكومة العسكرية (Militaire Gouvernemen) حكومة استثنائية يسطر عليه جزئيا أو كليا العسكريون وتعتبر حكومة انتقالية تدير منطقة محتلة بواسطة قوات مسلحة فتقوم بممارسة السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج2، دار الهدى، بيروت، ص 569.

[4]- درواز: المرجع السابق، ص 33.

ومن أهم الإجراءات العملية التي طبقتها فرنسا بهذه النواحي وهي تحديد منطقة تقرت كمنطقة عسكرية، يديرها ضابط مقيم بتقرت.

ثم تحولت فيما بعد إلى قطاع عسكري يدير إقليم وادي ريغ الذي يشمل على: الحجيرة [1]، الطيبات[2]، المغير، جامعة وادي سوف الذي يضم بدوره المناطق التالية (قمار، كوينين، وتراب اولاد جلال، وسيدي خالد، والدوسن والبوادي المحيطة بها) وبموازاة الهيمنة العسكرية أنشئت البلديات المختلطة بتقرت والوادي وعمدت في إدارتها إلى متصرف إداري فرنسي يعين من خلال عامل العمالة[3]، المقيم بقسنطينة، ويجمع المتصرف بيده السلطات الإدارية والمدنية وله حق معالجة أي موقف شخصياً بمساعدة مساعدون جزائريون مقربون من السلطة [4].

ثم اتجه الاستعمار الفرنسي نحو سياسة تقسيم سكان المنطقة إلى عروش وفرق وقبائل وذلك لفك الترابـــط الأسري العريق، بين هرم العروش الكبيرة والمتفرعة، وتأجيج نار الفتنة بينها وترسيخ الفوارق العرقية والاجتماعية، ولتطبيق أهداف مخططها فقد نصبت على رأس كل فرقة أو عرش من العروش" شيخاً " من رجال القبيلة ذاتها، يأتمر بأمر من "القايد" [5] الذي بدوره يعين من طرف الحاكم العسكري على رأس ذلك العرش، وربما يكون ذلك

---

[1]– **الحجيرة:** بلدية ريفية ومقر دائرة تقع شمال مدينة ورقلة حيث تبعد عنها بحوالي 100 كلم وعن مدينة تقرت بنفس المسافة باتجاه الجنوب الغربي. ينظر: جمال الدين ميعادي وآخرون، **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1، الآمال للطباعة، 2006، ص 646.

[2]– **الطيبات:** بلدية ريفية مقسمة لعدة مناطق تابعة له تقع شرق مدينة تقرت التي تبعد عنها بحوالي 40 كلم. المرجع نفسه، ص 646.

[3]– **العمـالات:** هي مقاطعات إدارية، يخضع حكامها إلى الحاكم العام في الجزائر، وهي ثلاث عمالات الجزائر وهران وقسنطينة. ينظر: علي غنابزية " **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882_ 1954**"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر)، إشراف: عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008م، ص 122.

[4]– قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص 61.

[5]–**القايد:** يعين على رأس القبيلة او عدة قبائل ن ويطلق عليه اللقب حسب مكانته أو رتبته عند الإدارة الفرنسية وله عدة نعوت أهمها القايد وهي لفظة عربية تحمل معنى القيادة وللقائد لباسه الخاص، غنابزية: مرجع نفسه، ص 130.

بصفة خاصة في منطقة دون غيرها، وقد خصص لكل أسرة "سجل" خاص بكل ما تعلق بالعرش أو القبيلة ويتضمن يتم مراقبة واحصاء للأفراد والممتلكات[1].

ويرجع التحديد والعودة في أصل الأسر إلى جدها الثاني أو الثالث فيكون هو اللقب العائلي للأسرة وهو النظام المعروف في تلك الفترة " بالنقمة "[2]، واستمر العمل بالشيوخ و القياد من الذين تتم توليتهم من طرف الحكام العسكريون والمتصرفون والإداريون إلى أن أصدر مرسوم رقم 57-1913 المؤرخ في 7 أوت 1957 والمتضمن إحداث " عمالة الواحات " فتحولت بموجبه تقرت إلى" نيابة عمالة " واستبدلت العروش ببلديات وهي: تقرت والحجيرة و تماسين و المقارين[3]، الطيبات، جامعة، المرارة، المغير، أم الطيور[4].

لقد رسمت الإدارة الفرنسية في الجزائر عموما، وفي الصحراء الجزائرية خصوصاً سياسة قوامها بسط النفوذ السياسي، والسيطرة التامة على المجتمع الجزائري والتحكم فيه بالقبضة الحديدية، التي جعلت رمزها الحكم العسكري في مناطق الجنوب، والذي ترتكز عناصره على حفظ الأمن في كامل الإقليم، والتحكم فيه بشتى الطرق والأساليب وتوجيه طاقة السكان لخدمة فرنسا، وانتهاج سياسة التسلط والمتابعة، واستعباد الأهالي، وإرهاق كاهلهم بالضرائب التي تساهم رفاهية المستعمر واتباعه، وترفع من تطور مشاريعهم الاقتصادية في وطن يعاني أهله الفقر والحرمان[5].

---

[1]- قادري: مرجع سابق، ص ص 63، 64.

[2]- **النقمة:** وهي اللفظة الشعبية للقب بصفة عامة عبر المناطق المختلفة.

[3]- **المقارين:** بلدة ريفية ومقر دائرة تقع شمال مدينة تقرت التي تبعد عنها بما يقارب 10 كلم وقد شهدت هذه المنطقة معارك عديدة ونشاط ثوري، كما يمر بها خط السكة الحديدية الذي يتوجه نحو الشمال، ينظر ميعادي: المرجع السابق، ص 646.

[4]- قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، ص64.

[5]- غنابزية: (مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374هـ/ 1682-1954م)، ص 94.

الفصل الأول:

التعريف بشخصية الشهيد نصرات حشاني

- أولا: المكانة التاريخية لعائلة نصرات حشاني.
- ثانيا: مولد ونشأة الشهيد نصرات حشاني.
- ثالثا: حياته العلمية والعملية.

1) مرحلة التعليم القرآني.
2) مرحلة التعليم الحكومي.
3) احترافه لمهنة التجارة.

أولا: المكانة التاريخية لعائلة نصرات حشاني.

✓**الشهيد نصرات بشير" الاب " (1896 1960)**

1. ميلاده:

يرجع ميلاد بشير نصرات إلى سنة 1896 بمنطقة (الرقيبة) ولاية الوادي من والده المدعو عبد القادر وأمه فطوم حسة، عاش صباه بين رمال وادي سوف حيث تعلم القرآن كبقية سكان المنطقة، واحترف مهنة التجارة التي مارسها متنقلا بين بلدته و مدينة تقرت[1] وقد اهتمت العائلة بمهنة التجارة بدرجة كبيرة فكان تعد مصدرا لرزقها الأول والثابت، في ظل الحالة المزرية التي خلقها الاستعمار من تضيق على المكاسب و الممتلكات والارضي وهي المهنة التي أصبحت متجذرة في شخصية الشهيد نصرات حشاني فيما بعد[2].

2. نضاله:

بفضل تجارته وتنقله بين مناطق وادي ريغ ووادي سوف والأقاليم المجاورة من الجنوب الشرقي جعلته يلتمس الوعي الوطني ويستشف مشاربه، فكغيره من السكان كان يعاني ظلم الاستعمار وتسلطه، مما ولد في نفسه حقدا تجاهه، ولم يتأخر عن أي فرصة سانحة لمواجهتهم، وبمرور الزمن كان أن اتجه بتجارته نحو مدينة قسنطينة التي تعتبر أنداك العاصمة الجهوية لمنطقة الصحراء الشرقية، و تعامل مع بعض أعيان المنطقة و يشار في ذلك في كتاب عبد الحميد نجاح بأنهم من ذوي جنسية يهودية[3]، وهذا في اطار معاملاته

[1]– عبد الحميد نجاح: **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد الآمال للطباعة، تقرت، 2003م، ص 151.

[2]– ميعادي: المرجع السابق، ص 385.

[3]– نجاح، مرجع سابق، ص 152.

التجارية، كما تأثر هناك بمناضلي و أعضاء حزب الشعب الجزائري[1] الذي التحق بيه و أتقن سياسة صفوفه منذ سنة1940 وأصبح من أعضاءه الفاعلين بالمنطقة[2].

إن التحاق الأب بشير نصرات بصفوف النضال في كنف حزب الشعب الجزائري، ثم التحاقه بالعمل الثوري بمنطقة تقرت تحت صفة:(ع.م.م.ج.ت.و)[3]، وذلك ما بين سنتي 1956 –1957م، وهذا ما دفع بالسلطة الفرنسية إلى إلقاء القبض عليه ووضعه بالسجن " ولما أكتشف أمره و تبينت أفكاره المناهضة للاستعمار ألقى عليه القبض ووضع بين جدران سجن لامبيز[4] الذي قضى به ثلاثة أشهر كاملة [5].

وبعد إطلاق سراحه عاد إلى مدينة تقرت، مستفيدا من خبرته بالسجن ورحلاته التجارية نحو قسنطينة وغيرها حيث واصل حياته كتاجر ومناضل لحزب الشعب أين شرع في الدعوة إلى احتقار النظام الاستعماري الذي اغتصب أملاك المواطنين وألحقت بيهم كل معالم البؤس والحرمان، وكان له الدور البارز في النشاط الثوري في المنطقة حيث انضم بشير[6] كعضو في المنظمة المدنية بصفة سرية وسخر تجارته و أمواله لخدمة الثورة، جاعلاً من

---

[1]– **حزب الشعب الجزائري:** في الحادي عشر من شهر مارس سنة 1937 أعلن "مصالي الحاج أحمد " عن تأسيس حزب الشعب الجزائري بدلاً عن " جمعية نجم شمال افريقيا " التي حلها الاستعمار، وطبع حزب الشعب بطابعه الاستقلالي الثوري الكامل من السياسية الفرنسية وظل يطالب بذلك من تأسيسه وإلى تاريخ ما بعد حله، ينظر: أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة المصرية، القاهرة، 2001، ص 168.

[2]– نجاح : المرجع السابق، ص 151.

[3]– **(ع.م.م.ج.ت.و):** رمز يحدد صفة الشهيد بأنه عضو في المنظمة المدينة لجبهة التحرير الوطني. ينظر، ميعادي المرجع السابق، ص 647.

[4]– **سجن لامبيز:** يقع هذا السجن على بعد 11 كلم شرق ولاية باتنة، بناه الاستعمار الفرنسي سنة 1852 ودلك بعد 8 سنوات من تأسيس مدينة باتنة سنة 1844 وهو سجن عسكري بموجب المرسوم الصادر في جانفي 1850 لحبس المعتقلين، لمن أدينوا من القانون العام، وبعد الاستقلال حافظت الجزائر على هذا السجن التاريخي ومازال يشتغل لحد الآن. ينظر: **الديوان الوطني للإحصائيات، والتعداد العام للسكان والمساكن**، ولاية باتنة، الجزائر،2008.

[5]– نجاح: المرجع السابق، ص151.

[6]– ينظر الملحق رقم 02 ص 82.

تجارته في التمور وسيلة لتمويل المجاهدين، ومن دكانه مقرا لجمع الأنصار والاشتراكات لدعم الثورة وحث الشباب على الالتحاق بها [1].

ولعل الحس الثوري الذي ورثه الشهيد نصرات حشاني راجع إلى شخصية والده التي جسمت معاني النضال بمنطقة تقرت، تحت غطاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني برتبة "مسبل" [2] وهي نقطة الاختلاف التي تميز نضال بشير حشاني عن جهاد ابنه، وذلك لأن الأب لم يكن نضاله بالميدان الحقيقي والمباشر مع قوات السلطة الفرنسية، وفي النظير نجد نصرات حشاني وفدائياً ميدانياً.

وعند تعاظم نشاط المناضل نصرات بشير وتكاثر أتباعه، وصل أمره للسلطة الاستعمارية فسارعت إلى وضعه تحت المتابعة وفرضت الإقامة الجبرية عليه وإلزامه بالتصريح بكل تحرك أو تنقل، لدى القيادة العسكرية بثكنة تقرت [3]، إلى حين تم إصدار الأمر بالقبض عليه ووضعه بالسجن لفترات متقطعة حيث كان يطق سراحه من أجل التداوي والعلاج في بيته وبعد تعافيه يعود إلى السجن.

---

[1]– نجاح: المرجع السابق، ص 152.

[2]– **مسبل:** يكون المسبل في الغالب عونا للفدائي، ويساعده في حالة القيام بالعمليات الفدائية، أو يستطلع له الأخبار قبل وبعد تنفيذها، ويقوم بجلب مستجدات العدو للمجاهدين وهو في العادة لا يحمل سلاحا وقد لا يستعمله مادام برتبة مسبل. ينظر: عبد الملك مرتاض: **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، لجزائر،2012، ص 76.

[3]– **ثكنة العسكرية بتقرت** : تقع هذه الثكنة في قلب مدينة تقرت تم بناءها سنة 1905 من طرف السلطات الاستعمارية، يحدها شمالا المسجد الكبير بحي مستاوة، وجنوبا ساحة بواجهة المستشفى القديم للمدينة، وشرقا شارع رئيسي وبناية إدارة الحاكم العسكري لإقليم تقرت، وغربا حي متساوة، استعمل هذا الموقع كثكنة عسكرية ومركز للتعذيب وسجن لأفراد الثورة ابتداء من سنة 1957، وهي تعتبر أكبر ثكنة في إقليم تقرت، وتتربع هذه الثكنة على مساحة شاسعة تزيد عن8000 2م، كما تضم بنايات الإدارة ومرقد للجنود وعدة زنزانات وقاعات للتعذيب، أزيلت هذه الثكنة كلية ولم يبق منها أي أثر سوى الأرضية التي استغلت فيما بعد في بناء مشاريع مختلفة حيث تمت عملية الهدم سنة 1974 . ينظر: ميعادي، مرجع سابق، ص ص 564 – 565.

ولم يقتصر الحصار المضروب على عائلة الشهيد بشير بل امتد لصهر الشهيد المدعو لعروسي كساب[1] الذي بذل النفس و النفيس في تجنيد السكان و دخولهم في صفوف النضال ونظرا لتوالي الضربات الثورية القاسمة للنفود الاستعماري بالمنطقة، قامت السلطات الاستعمارية باقتياد الأب بشير مكبلاً بالقيود إلى ثكنة تقرت، وتسليط عليه أبشع أنواع التعذيب من ذلك تعريضه للكي[2]، وصعقه بشحنات كهربائية [3] وغطس رأسه بالماء .

3. وفاته:

يروي الأبن محمد العيد نصرات عن مشهد استشهاد ابيه بشير حينها قائلاً: " حيث تم استدعائه مساء يوم 18 أكتوبر 1960، بحجة التكفل بعلاجه ورافقته قاصدين ثكنة تقرت، وعند المدخل طلبوا من والدي الصعود على متن سيارة مكشوفة من نوع " Jeep" غابت داخل الثكنة، وبقيت أنا في انتظار عودته بالخارج، وبعد لحظات خرج وهو منهك القوى، ومعه شهادة اعتراف تشير بأن ليس له أي علاقة بأحداث الشغب التي تقع بالمنطقة، وأمره بتقديمها عند كل نقطة مراقبة أو تفتيش[4]" ولكنه لم يكد يخطوا خطوة حتى أغمى عليه وساعدني في حمله بعض المواطنين وأسعفته إلى المستشفى عند الدكتور "دابو " الذي سألني عن السبب والمكان الذي كان بيه والدي و لما علم حمل سماعة الهاتف إلى حيث لا أدري، ثم أعطاني وصفة طبية وطلب مني عدم الإتيان به مرة أخرى إلى مصحته وفي حالة الضرر فسيتنقل شخصيا لعلاجه بالبيت [5].

---

[1]– **العروسي كساب:** هو زوج البنت البكر للشهيد نصرات بشير.

[2]– نجاح: المرجع السابق، ص 15.

[3]– **التعذيب بالكهرباء:** حيث تربط أعضاء الضحية خاصة في المناطق الحساسة، وتسري الكهرباء فيها فيصعق حتى الموت أحيانا، وهو شكل من أشكال السياسية الفرنسية في قمع الثورة والنشاط الوطني.

[4]– **التفتيش:** يتم في معظم الأحوال بصورة وحشية، وبدون استئذان صاحب البيت، فكان المفتشون من الجنود والضباط يقلبون الأثاث والأمتعة والأطعمة رأسا على عقب، فيتلفون ما يعترض بحثهم، عن أي دليل يمكن من خلاله تجريم العائلة أو الشخص، وكان التفتيش يكون في أي وقت من النهار وهذا العجز وحدات الجيش الفرنسي على التحرك في الليل خارج المدن خوفا، من الكمائن التي يتم نصبها من طرف المجاهدين. ينظر: مرتاض: المرجع السابق، ص 22.

[5]– نجاح المرجع السابق، ص 154.

وبعد مغادرتنا للمصحة، واحضرانا الدواء لم يتمكن "بشير" وهو طريح فراشه سوى من أخد كبسولة دواء واحدة، وبعدها بدأت حالته تتزايد حتى أسلم روحه لبارئه يوم 19 أكتوبر 1960م، ثم اتضح فيما بعد أنه تعرض إلى التعذيب الشديد[1].

وفي رواية حول استشهاده جاء فيها « قامت السلطات الاستعمارية باعتقاله بثكنة تقرت وقاموا بتعذيبه لمعرفة مكان تواجد ابنه حشاني، لكن دون جدوى ثم أطلق سراحه في خريف 1960 وبقي متأثر بالتعذيب الذي سلط عليه إلى أن لفظ أنفاسه في 10أكتوبر 1960 [2]، وفي اليوم الموالي التحق القائد العسكري لإقليم تقرت نصرات حشاني وبالموكب الجنائزي (بمقبرة تبسبست)، مقترباً من والده كاشفاً عن وجه والده، للتأكد من حقيقته، في حين بقيت عائلة نصرات محاصر إلى غاية الاستقلال[3].

ثانيا: مولد ونشأة الشهيد نصرات حشاني" الابن":

تعتبر دراسة مآثر الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية خلال الثورة التحريرية، باعتبارها قاسماً مشتركاً في النضال الثوري بمنطقتي وادي ريغ ووادي سوف، ويتجلى ذلك من خلال مشاركة نصرات حشاني في بعض المعارك التي حدثت في المنطقتين، وأيضا ممن خلال عمليات التنسيق العسكري مع بعض قيادة الثورة بالولاية السادسة من أمثال سي الحواس [4]والطالب العربي قمودي، وهي من الأسماء الخالدة في تاريخ النضال الثوري وهيكلته بالولاية

---

[1]– ان تسليط الضوء على بعض من الجرائم التي قام بها الجيش الاستعماري مركزين في دلك على مرحلة الثورة والضغوط النفسية الكبيرة التي تجلت في صور التعذيب، الذي يعتبر السلوك البشري يتراوح ما بين آلم بسيط إلى الموت، وهذا بتعريض الضحية إلى تعذيب شديد من أجل استنطاقه، أو بغية الحصول على أسرار أو اعترافات أو تحطيم ارادة الضحية، فالتعذيب ليس حادثا عرضياً غير مقصودة أو محدد الأهداف والنوايا، وهذا ما جعل الجيش الفرنسي يجسده في الجزائر بكل أشكاله المعروفة. ينظر: رمضان زعطوط: **سيكولوجية التعذيب خلال الثورة الجزائرية**، الجزائر، 2003 ص 2.

[2]– ميعادي: المرجع السابق، ص 385.

[3]– نجاح: مرجع السابق، ص 153.

[4]– **سي الحواس** : 1923– 1959 هو أحمد بن عبد الرزاق حمودة المشهور بالحواس ولد ببلدية "مشونش" مقر دائرة ولاية بسكرة تربى في أسرة ميسورة الحال دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم، حيث انخرط بمدرسة جمعية العلماء المسلمين، يهوى الصحافة والمطالعة، عمل بالتجارة وكان كثير السفر والتجول حتى سمي بالحواس، وهو أول من أدخل سياسة إلى بلدته وذلك بحكم أسفاره فكان يدخل المطبوعات والجرائد والمناشير التي يصدرها حزب الشعب الجزائري ليوزعها الاجتماعات السرية،

السادسة هذا بالإضافة إلى الثقة العسكرية التي كان يحظى بها الشهيد نصرات حشاني في أوساط القيادة الثورية للولاية السادسة التاريخية [1].

هو نصرات حشاني[2] بن بشير بن عبد القادر وفرجاوي فاطمة الزهرة ولد خلال 1935م بتبسبست، من عائلة أصيلة منطقة وادي سوف بالرقيبة[3]، ثم انتقلت إلى بلدية تبسبست[4] لتواصل حياتها بها وهو الابن الثاني للعائلة بعد أخته الكبرى، حيث هاجر والده باتجاه تقرت بقصد التجارة خلال العقد الثاني[5] من القرن العشرين، تربى في طفولته على الاستقامة والصلاح والأخلاق الحسنة وكان لهذا الأثر البالغ في تكوين شخصيته وصلابة عوده، حيث نشأ وترعرع في كنف عائلته الميسورة الحال.

ثالثا: حياته العلمية والعملية:

1) مرحلة التعليم القرآني:

ولما اشتد عوده، أدخله والده بالكتاب فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد الشيخ علي رحمون[6]، بالمسجد المتواجد بحيه حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة[1]، فقد كان المسجد

استشهد بجبل ثامر أحد فروع "جبل بوكحيل" رفقة رفيقه عميروش و الصاغ الأول العربي بعزيز وعدد من المجاهدين، ينظر: محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، دار علي بن زيد، ط1، بسكرة، 2013، ص 180.

[1]- رضوان شافو: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، دار قانة للنشر والتجليد، ط1، الجزائر، 2008، ص 98.

[2]- ينظر: الملحق رقم 03، ص 82.

[3]- **الرقيبة**: هي احدى بلديات ولاية الوادي الجزائرية المنبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1984 تقع شمال مقر الولاية على بعد 30كلم يحدها شمالا الحمراية وجنوبا بلدية تغزوت وشرقا بلدية قمار وسيدي عون، وغربا بلدية سيدي خليل وتندلة وجامعة، يعتبر سكانها مجموعة مختلطة من القبائل المشكلة لها " الربايع وأولاد جامع وأولاد أحمد والمصاعبة ونسبة قليلة من القماريين. ينظر: غنابزية: المرجع السابق، ص 187.

[4]- **تبسبست**: هي بلدة تبعد عن مقر دائرة تقرت التابعة لها ب 2.1 كلم، وعن دائرة تماسين 15.9 كلم وتبعد عن مقر الولاية 165.5كلم. ينظر: **مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية**، لولاية ورقلة، ص 153.

[5]- **العقد لثاني من القرن العشرين**: بدأ هذا العقد من 1جانفي 1910 إلى 31ديسمبر 1919 وهو العقد الثاني من القرن العشرين ن من أهم ما جرى به الحرب العالمية الأولى (1914- 1918) والثورة البلشفية بروسيا 1917 م، ينظر: **الموقع الالكتروني:**

https://ar .m.wikipeidia .org 1wiki 1910

[6]- على رحمون: مدرس كتاب بمسجد تبسبست، كان يقوم بتعلم الأطفال بعض المبادئ الإسلامية واللغوية.

المركز الحضاري والفكري ومجتمع التشاور وهو محل الراحة النفسية والعبادة، وهذا وفق النظام المعمول به في المسجد، يجلس الطلبة على شكل هلال يقابلهم الشيخ وفي يد كل طالب لوحته وقرطاسته، ويستمع إلى شيخه، فينقلون عنه ما في المتن، وتستمر الحلقة الصباحية غالبا من صلاة الصبح إلى الضحى وتبتدئ الفترة الثانية المسائية بعد صلاة العصر إلى المغرب وهكذا في باقي أيام الأسبوع ماعد المجمع و الأعياد[2].

وكان أساس تعليم القرآني الذي لا يخلوا منه حي أو قرية، وقلما تجد من الأطفال من يحرم منه، مما يجعل الصبي يتشرب الآيات القرآنية من نعومة أظافره، وتعينه على إقامة الصلاة، وفهم بعض الأحكام الشرعية، والقيم التربوية والآداب العامة [3].

2) التعليم الحكومي:

إن السياسة التعليمية الفرنسية هي بناء المدارس وفتحها لأبناء الجزائريين في مختلف المدن والقرى، وإعداد أفراد يسيرون في ركب الحركة الاستعمارية، ويدينون بالولاء للإدارة المحلية، ويسهرون على مؤزرتها لتحقيق الأمن، حينئذ بدأت السياسة التعليمية الفرنسية تتشكل في الجزائر بموجب مرسوم 13 فيفري 1883، الذي ألزم السلطات المحلية بتأسيس مدرسة او عدة مدارس للأطفال الأوربيين والأهالي على حد السواء، مع إثبات مبدأ إجبارية التعليم، ثم توالت السلطات الفرنسية في اصدار المراسيم التعليمية المختلفة التي من شأنها القضاء على الروح الوطنية وسلاحا في يدها لمجابهة الوعي الوطني الجزائري [4].

انخرط حشاني بالتعليم الرسمي أين زوال دراسته بالمدرسة الفرنسية الابتدائية[5]، وقضى بها سوى بضع سنوات إذ قاطع مقعدها ليمارس حرفة التجارة وحسب رواية أخ الشهيد

---

[1]– شافو: المرجع السابق، ص 98.

[2]– قادري: **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 286.

[3]– غنابزية: المرجع السابق، ص 118.

[4]– عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الامة، ط1، الجزائر، 1999، ص 141.

[5]– نجاح: المرجع السابق، ص 154.

نصرات محمد الصالح نصرات : فإن أخيه الشهيد انضم إلى مقاعد " مدرسة الطرفاوية "[1]، حيث استفادت تقرت كبقية المدن الجزائرية، بنصيب من التعليم الحكومي أو الرسمي مع العلم بأن الاستعمار لم يشرع في بناء المدارس وفتحتها أمام ابناء الأهالي إلا بعد أن دعت الحاجة الماسة إلى تعليم أبناء بعض العملاء والمساعدين في الشؤون الإدارية، وتقديمهم في صالح الخدمة العسكرية والادارية[2].

حيث تم فتح أول مدرسة خاصة بالأهالي في بتقرت في أوخر القرن 19م، والتي تقع خلف وكالة "الصيدلية الجزائرية " وتقع حالياً بوسط المدينة، ثم عوضت هذه المدرسة بمدرسة اخرى أخذت اسم مدرسة الأهالي وكانت بحجرتين يدرس بها أهالي المنطقة وكان مقرها دار المالية

واستمرت الإدارة الفرنسية في توسيع دائرة التعليم الفرنسي، ففتحت في سنة 1909م مدرسة الذكور بتبسبست المشهورة بمدرسة الطرفاية، فكانت هذه المدرسة تستقبل أبناء حي تبسبست والزاوية العابدية وبني يسود، وفتحت المدرسة بحجرة وا حدة إلى غاية سنة 1959م[3].

حيث استفادة بقسمين من نوع البناء المركب في إطار مشروع قسنطينة[4]، وواصلت المدرسة عملها طوال فترة الاحتلال، وكانت المدرسة تستقبل الذكور فقط إلى حين سنة 1961م أين بدأت في تسجيل البنات[1].

---

[1]– **مدرسة الطرفاوية:** وسميت بمدرسة الطرفاوي لوجود شجرة طرفاية بها وكان يزور أهل المنطقة هذه الشجرة ويعلقون عليها الخيوط كل حسب نيته أو الشيء الذي ينتظره ويتمنى تحقيقه ...حسب رواية بلعيد المشري:(تلميذ سابق بالمدرسة) في لقائه مع طالبتين: ربيحة لعياط ومليكة لوباقي، في بيته يوم الثلاثاء الموافق ل 26 /02/ 2013، على الساعة 15:00، نقلاً عن مذكرة التعليم الفرنسي بتقرت، ص 33.

[2]– ربيحة العياط ومليكة لوباقي:" **التعليم الفرنسي بتقرت – المدرسة الابتدائية للذكور – أنموذجاً 1931– 1962م**"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ)، إشراف: موسى بن موسى، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2012، ص 33.

[3]– مرجع نفسه، ص 35.

[4]– **مشروع قسنطينة:** 03 أكتوبر 1958م، وهو الحل الاستعماري الذي قدمه ديغول بعد فشل المخططات في تصفية الثورة ويعتبر برنامج تكتيكي استراتيجي يتضمن مجموعة من الاجراءات الخاصة بترقية الاجتماعية والانتقائية وعدد من المشاريع الصناعية فضلاً استصلاح الاراضي، وبناء 200 ألف مسكن لإيواء مليون شخص. ينظر: وسام قرسيف:" **الثورة الجزائرية**

3) احترافه لمهنة التجارة:

تعامل أهل سوف مند القدم بالتجارة واشتهروا بها، وارتبطت بحياتهم ارتباطاً وثيقاً، حيث جاء في الكثير من التقارير الفرنسية، أن الحركة التجارية نشيطة ودائمة، وهذا راجع إلى البيئة التي كان يعيشها الفرد السوفي، وبالعودة إلى أصل الشهيد نصرات حشاني ومهنته نجده مارس مهنة التجارة وتعلم حرفة الخياطة مثل أبيه بشير حيث تنقل بتجارته بين مدينتي وادي سوف وتقرت [2].

وحسب شهادة شقيق الشهيد نصرات محمد الصالح « فإن حشاني قد برع في صناعة وحياكة الملابس المعروفة والمنتشرة في الوسط الصحراوي منها القشابية، البرنوس، القندورة» وغيرها من الملابس، والصناعات التي تلقى رواجا عند السكان، والتي يرتكز أغلبها في صناعاتها على توفر الصوف[3]، في ظل الشح المعروف في الموارد، باستثناء التمور وبعض المنتجات المنزلية، وترجع العوامل الأساسية في نشاط التجارة إلى تلك الأسواق المحلية في كثير من القرى والواحات، وقد استمر حشاني يشتغل بالتجارة إلى غاية التحاقه بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بتقرت 1956 [4].

لم يكن هناك بالنسبة للجزائريين حدود واضحة، تبين القمع والتهدئة وغن كان الساسة والمسؤولون الفرنسيون يدعون إقامة الأمن لصالح كل السكان بلا تمييز فإن الذي جرى فعلاً على أرض الواقع، أن عمليات التهدئة ونشر السلم لم تكن لصالح سكان منطقة وادي ريغ

بين سنتي 1956- 1958 "، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ العاصر)، إشراف: فريح لخميسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص 66.

[1]- العياط: مرجع سابق، ص 34.

[2]- العيد موساوي: "**الحركة التجارية في وادي سوف 1954-1962**" (مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ)، اشراف: الجباري عثماني، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2012، ص28.

[3]- نفسه، ص 19.

[4]- شافو: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع سابق، ص 100.

ولمكن ضدهم، وهذا ما جعل السياسة الفرنسية في الإقليم والجزائر عامة، تتسم بالعنصرية والعنف الغير مبرر، وقد مارسته فرنسا بشكل تجردت فيه من كل القيم والأعراف الدولية، فكل الوسائل مقبولة ويمكن غض الطرف عنها ما دمت الغاية هي الحفاض على الجزائر فرنسية[1].

ومن جهة اخر فإن تعميم الاضطهاد والقمع على كل المواطنين بحث لم تستثني منه أي شريحة من الشعب الجزائري، فلاحين، عمال، مثقفين، رجال ونساء وهو ما ساهم في تحويل الثورة، إلى ثورة شعبية احتضنها الجميع[2].

[1]– إبراهيم طاس ، **السياسة الفرنسية في الجزائرية وانعكاساتها على الثورة 1956– 1958**، دار الهدى، الجزائر، 2013م ص، ص 493– 495.

[2] – نفسه، ص:.495

الفصل الثاني:

الجهود النضاليـــــة للشهيد نصرات حشاني بوادي ريغ

(1956-1961م)

- **أولا: تشكيل اللجان والخلايا الثورية.**
- **ثانيا: التحاق الشهيد نصرات حشاني بصفوف الثورة التحريرية 1956م.**
- **ثالثا: نشاطه بمنطقة تقرت وضواحيها.**
- **رابعا: المعارك والاشتباكات التي قادها الشهيد نصرات حشاني وظروف واستشهاده.**

عندما أطل القرن العشرون، انفتح إقليم وادي ريغ من جديد على بقية الأقاليم الأخرى، وعرفت الساحة العلمية والهجرة المقصودة نشاطاً واسعاً، حيث هاجر بعضهم طلب للعلم بمسجد الفاتح عقبة بن نافع بمدرسته القرآنية والفقهية، ورحل بعضهم إلى زاوية سيدي سالم بالوادي وغيرها من المراكز العلمية، التي نشطت حركة السفر من والى هذه الأماكن فتأسوا بما يجري في الأقاليم الأخرى، من فتح زوايا تحفظ القرآن، وتعلم مبادئ الدين، وتعمل على وحدة الأمة، لمواجهة الوضع الاستعماري، الدي سرع في وتيرة الجهل المتنامي في أوساط أبناء الأمة والسعي إلى المحافظة على الهوية والمقومات العربية والإسلامية .[1]

ولعل النواة الأولى لهذا الانفتاح يعود إلى حركة الأمير خالد[2] السياسية سنة 1919م، من خلال مطالبه التي عرضها على الرئيس الأمريكي ولسن[3] بمناسبة انعقاد مؤتمر فرساي[4] بفرنسا، والتي بين فيها حالة الشعب الجزائري في تلك الفترة، مطالبا فيها بإدخال القطر الجزائري تحت رعاية الأمم المتحدة، بالإضافة إلى الاجتماع الذي دعا إليه الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله بقسنطينة للشباب العائد من الزيتونة والمشرق العربي، حيث تعاهد الجميع على محاربة الاستعمار والاستيطان وقوانينه عن طريق انشاء المدارس وإقامة النوادي والكتابة في الصحف و المجالات، والعمل على بعث الحس الوطني في أوساط الشعب [5].

---

[1]- قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع سابق، ص 72.

[2]- وفي رسالة الأمير خالد إلى "هيريو" رئيس الحكومة الفرنسية الجبن ديدة 1924 التي دعى فيها إلى برنامج إصلاحي في الجزائر واعتبار من شخصيته المدافعة عن قضية الأهالي في الجزائر.

[3]- **توماس وودرو ويلسون:** 1856- 1924 هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية 28 من 1913 / 1921 حيث قاد الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى من عام 2914/ 1918 مدافعا عن الديمقراطية والسلام في العالم.

[4]- **مؤتمر فرساي:**28جوان 1919 عرفت باسم معاهدة فرساي نسبة إلى قصر فرساي بقاعة المرايا، وهي معاهدة صلح مع ألمانيا ويعود ذلك إلى ثقل دورها في الحرب، وبعد أن عرضت بنود المعاهدة على الوفد الألماني ومنحوا أسبوعين لدراسة شروطها فاعترض الوفد بشدة على بنودها لأنها لم تلتزم بشرط الاستسلام الذي وقعت عليه ألمانيا، واستحالة تطبيق كثير من بنودها وتم توقيع المعاهدة في العاصمة باريس، وقد بلغ عدد صفحاتها 230 صفحة. ينظر: عز الذين بشير:" **مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى 1919 – 1923** "(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف: مصطفى تاوريرت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر، قطب الشتمة، بسكرة، 2015 /2016م، ص 50.

[5]- شافو: المرجع سابق، ص 77.

أولا: تشكيل اللجان والخلايا الثورية:

نتيجة لما شهدته منطقة تقرت وغيرها من مناطق الجنوب الشرقي من تغيرات وتطورات وطنية على وتصاعد في النشاط السياسي، وذلك خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، حيث تم إنشاء المدارس الحرة والجمعيات والثقافية والإصلاحية، وتسمت الفترة بالزيارات المتعاقبة لبعض رجال الحركة الوطنية الجزائرية إلى المنطقة كالشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس[1] اضافة إلى هجرة بعض الشباب نحو فرنسا والعاصمة وتونس للبحث عن عمل والتعلم، وهذا ما جعلهم يتشبعون بأفكار جديدة أدت إلى شعورهم بالوعي ومن هذه الجمعيات الإصلاحية ندكر ما يلي:

1-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [2]:

بعد سياسة التجهيل التي مارسها الاستعمار الفرنسي ضد أبناء المنطقة، جعلت العلماء والفقهاء والمتعلمين يجابهون الاستعمار في عدة جبهات فانتهجوا نهج جمعية العلماء المسلمين في الإصلاح الاجتماعي والثقافي، لرفع الجهل عن أهالي المنطقة وذلك عن طريق إنشاء المدارس الحرة ومنها: "جمعية الفلاح " التي يعود تأسيسها إلى الشيخ الحشاني العمري واحمد بن العربي والشيخ بشير بكالة، وقد كانت هذه الجمعية الإصلاحية تشرف على البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة بتونس، وقد ترأس أحمد جاري أول دفعة أرسلتها هذه الجمعية، ثم تحولت إلى مدرسة حرة عام 1947م، برئاسة الشيخ الحشاني العمري، وذلك بطلب من أعضاء جمعية

---

[1]- **فرحات عباس:** ولديوم 1899/10/24 بالطاهير (ولاية جيجل) من الشخصيات البارزة في الساحة السياسية التي لعبت دورا مرموقا سواء في المطالبة بالاندماج أو المشاركة في حرب التحرير والدعوة إلى استقلال الجزائر ومن الصفات المعروفة عنه أنه كان " يكره العنف ويؤمن بسياسة المراحل ومسايرة الظروف " المتوفى يوم 1985/12/24 ينظر: عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص 232.

[2]- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** تأسست في 05 ماي 1931 بالعاصمة، وقد ضمت 72 عالما جزائرياً جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، فكان فيهم المتطرفون، وفيهم الرجعيون، وقد تكونت اللجنة التأسيسية برئاسة عمر إسماعيل ووجهت الدعوات للحضور وحدد التاريخ والمكان " نادي الترقي " وتألف المجلس الإداري من ثلاثة عشر عضواً على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس. ينظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1992، ص 81.

العلماء المسلمين الجزائريين[1]، إلا أن الإدارة الاستعمارية قامت بغلقها سنة 1958م، بأمر من الحاكم، وكذا مدرسة النجاح بتماسين التي تأسست سنة 1947على يد الشيخ محمد الأخضر السائحي، بطلب من أعيان المنطقة وبتشجيع من طرف جمعية العلماء المسلمين.[2]

والواقع أن جمعية العلماء كانت متعددة الأهداف، فقد أعطوا النخبة صفة الاعتدال وصفة الدفاع عن العروبة والإسلام والإصلاح، بالمعنى الشامل الذي يبدأ بالثقافة والدين أو بالمجتمع ففرنسا كانت تحكم حكماً مباشراً وهي لا تحكم باسم الدين الإسلامي، ولذلك جردت الذين من محتوى الدولة وصيرته تبعدياً فقط، وقد لخص ابن باديس مبادئ وأهداف الجمعية سنة 1935 بقوله: " القرآن إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا " ويمكننا القول أن هذه الوسائل في جوهرها المسجد والمدرسة والنادي والصحافة، والتوجيه الوطني بالخطب وتخريج إطارات الثقافية الإسلامية، والتربية والتعليم للتوعية الناشئ الجديد.[3]

وجاء في تقرير لبعض الكتاب الفرنسيين عن تأثير الجمعيات الدينية على الأوساط ومقاصدها الخفية ما يلي:" تواصل الجمعيات نشاطها في الجزائر ولكن في الخفاء مستعملة التعبير الغير مباشر، وقد سلك هذا الطريق الجمعيات الدينية التي كانت موزعة في كل أنحاء الجزائر وفي الحقيقة، عبارة عن أحزاب سياسية متسترة بالذين بالإضافة إلى نضامها الغامض، جعلها جمعيات سرية، فقد نظمت حملات دعاية تبشيرية محكمة، ضد الفرنسيين بواسطة اتصالات خفية "[4].

---

[1]- ومن مواقف الجمعية أيضا دفاعها عن استقلال الجزائر كحق طبيعي يجب أن يناله كل شعب على وجه الأرض، ومعارضة قضية الاندماج الذي " اعتبرته خطرا كبير على وجود الكيان الجزائري " وهذا دليل على تمسكها بأصلتها وهناك مواقف اخرى عبرت فيها الجمعية عن مبادئها ووضحت موقفها من الاستعمار ووجوده في الجزائر ومن ذلك أن ابن باديس كان يخطط لاستقلال الجزائر، وكان سيعلن الثورة على فرنسا لو لم توافه المنية 1940 ... ينظر : يوسف مناصرية: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص40.

[2]- شافو: المرجع السابق، ص 77.

[3]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص – ص 90 – 93.

[4]- قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، مرجع سابق، ص 80.

2-حركة أحباب الحرية والبيان[1]:

كما كان لزيارات القيادات السياسية إلى المنطقة من أجل التعبئة والتوعية السياسية للأهالي فقد انتشرت أفكار هذا الحزب عن طريق بعض المناضلين الدين كانوا ينشطون بمنطقة الزيبان ومن خلال الزيارات التي قام بها فرحات عباس إلى المنطقة سنة1946 بحيث قام بالدعاية لحزبه ودلك بشرح مبادئه وأهدافه، والمطالبة بالحقوق المدنية والسياسية والمساواة الاجتماعية مع الفرنسيين، وعلى اثر هذه الدعاية تشكلت خلايا على مستوى المنطقة ندكر منها " خلية تقرت " التي تتكون من أحمد السعيد بورنان والسعيد بو شمال ومحمد عمران بوليفة " وخلية مقر" التي صرح بها المجاهد بن دحمان المدعو "حمى مسعود " فاستقبلوا فرحات عباس عند زيارته إلى قرية مقر سنة 1946 وهم قسوم مسعود ونصيب علي وعمراني عبد العزيز وبن دحمان محمد وغيرهم .[2]

وفي جانفي من سنة 1948 زار فرحات عباس رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، منطقة تقرت و" جامعة " فعقد بتقرت اجتماعاً شعبيا يوم الجمعة 30 من جانفي على الساعة 9 صباحاً، ودعا السكان المحليين إلى المطالبة بقيام الجمهورية الجزائرية وقد زارها للمرة الثانية في 11 مارس 1950، وكانت هذه الزيارة تدعوا إلى تعليق إعلانات والشعارات السياسية لحزب البيان (UDMA) على الجدران وتنقل فرحات عباس إلى الزاوية التجانية[3]، واستقبله الشيخ سي احمد

---

[1]- في إطار العفو الشامل، الذي أقررته الاستعمارية، تم الافراج عن السيد فرحات عباس يوم 3/16/ 1946 بعد فترة التي قضاها بالسجن والتي دامت 41 أسبوعاً كافية لإعادة النظر في تجربة حركة أحباب البيان والحرية وليتوقف عند قناعة بعث الجمهورية الجزائرية المستقلة استقلالاً داخلياً في اطار الاتحاد الفرنسي، وضبط الخطوط العريضة لكيفية إنشاء حزب جديد ووضع البرنامج السياسي الدي يكون قادر على تعبئة جزء كبير من الطاقات الحية، ينظر: العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 103.

[2]- شافو: بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، مرجع سابق ص 82.

[3]- **الطريقة التجانية:** هي طريقة صوفية ظهرت بالجزائر في أوخر القرن الثامن عشر ميلادي، على يد مؤسسها الشيخ احمد التجاني، ويعود الفضل في انتشارها بمنطقة وادي ريغ إلى الحاج علي التماسيني الذي قام بدور كبير في نشرها، حيث انتشرت من تماسين وتقرت وأعراش أولاد سعيد أولاد عمر والفتايت و أولاد سايح والعباضلية، وفي منتصف القرن العشرين (1950م) أصبحت التجانية أكثر تنظيما فقد وصل عدد المريدين إلى 13440، وقد بنى الشيخ علي زاوية تماسين سنة (1220هـ/1805م) في ضاحية تعرف " بتملاحت" وهي منطقة تقع على الطريق الرابط بين تماسين وبلدة عمر، ينظر: عمراني المرجع السابق 92.

التجاني وتحدث معه بخصوص توجهاته السياسية، ثم عاد إلى تقرت ليعقد اجتماعا كبيرا حضره ما يقارب 500 شخص[1].

3-حزب الشعب:

ينتمي مناضلو حزب الشعب إلى مختلف فئات المجتمع الجزائري من الفلاحين وعمال وحرفيين وعمال موظفين وتجار صغار وتحمل هذه التركيبة المتنوعة حملت في طياتها ملامح الفكر الاجتماعي للحزب، وتتميز أغلب إطارته الحزبية بانتمائها إلى الفئة الشابة المتقدة حيوية ونشاط، فكان الحزب دوما بمثابة رأس الحربة في الحركة النضالية الوطنية وكان حزبا مبنيا وفق تنظيم هرمي محكم وكان هيكله الترابي من القمة إلى القاعدة، أما على المستوى الجهوي والمحلي، فكان الحزب وفق تنظيم جغرافي قائم على أساس تقسيم التراب الوطني إلى ولايات والولايات إلى دوائر وتضم كل دائرة عدد من القسمات الحزبية[2]، ويشمل التنظيم الحزبي القطر كله [3].

وقد امتد في مناطق الجنوب إلى غاية مدينة المنيعة وكان النشاط السياسي يتم تارة بصورة سرية في المناطق التي تعرضت للقمع الشديد من الصحراء وشتى المناطق الجنوبية " وتارة أخرى يكون النشاط السياسي وفي صورة شبه شرعية في المدن والقرى الواقعة في شمال الوطن، أما النضال في تلك الأحزاب والتنظيمات الاجتماعية والسياسية كانت تأتي في شكل تأييد لزعمائها والأخذ بآرائهم وتطبيقاً للتعليمات الصادرة عنهم وعن رؤساء الخلايا التنظيمية التي ينتمون إليها[4].

---

[1]- شافو: المرجع السابق، ص 78.

[2]- **القسمة الحزبية:** فهي تنظيم هيكلي على مستوى القرى والحياء والحواضر الكبرى، تنقسم كل قسمة إلى عدد من الفروع والمجموعات والخلايا، وتتألف الخلية الواحدة من خمسة أعضاء ومسؤول وتتكون كل مجموعة من ستة خلايا وكل فرع من ست مجموعات ينظر: بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص 300.

[3]- نفسه، ص 302.

[4]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج1، دار المعرفة،2006، ص 463.

وبالرغم من الحصار والمراقبة الشديدة على تحركات رجاله ومنضاليه، ومعرفته المنطقة من حضر سياسي، فقد تأسست خلايا نضالية نشيطة على طول الإقليم، وكان نشاطها الوطني أوسع وأشمل من الجمعيات الأخرى ذات الطابع السياسي، حيث انتهجت في مبادئها مبادئ اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري الرافضة لسياسة الاندماج والتجنس والمطالبة بالاستقلال الوطن، وهذا بعد الاتصالات التي تمت بينه وبين بعض المناضلين السياسيين بالمنطقة وعلى رأسهم المجاهد" الدراجي بالعلمي" الذي استطاع بحنكته السياسية أن يفتك مقعد في عضوية اللجنة المركزية للحزب، وتمكن حزب الشعب من تشكيل خلايا فرعية تنشط عبر كامل تراب منطقة وادي ريغ وعلى سبيل المثال نذكر منها: خلية النزلة وعلى راسها(بن هدية مدني واليحياوي مدني)، وخلية تقرت المتكونة من: إبراهيم بن ثابت، درويش عبد الحفيظ ومحمد السنوسي، ومحمد العيد بوليفة،[1] ومن أنشط المناضلين في صفوفه بناحية المغير من الرعيل الأول نجد " الأخضر بن ثابت" الذي لعب دورين دور اصلاحي ودور سياسي حيث كان يرأس خلية مع جمعية العلماء[2].

وبالنظر إلى ما وجهته الحركة السياسية من عدة صعوبات، وتعرضها للتصفيات اليومية في ظل الحكم العسكري الذي صادر الحريات وسد أبواب العمل الوطني، ومتابعة الأهالي وإذلالهم، وحينئذ تصدت المنطقة بمختلف أطيافها وطبقاتها لرد الهجمة التغريبة بشتى الطرق الممكنة [3]، وبهذا فإن الفضل في تكوين وبعث الإرادة الثورية في العناصر الشابة الأولى التي لبت نداء الجهاد المقدس، ووعت جيدا ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954م، وكان لها إلمام بالأوضاع التي يعيشها شعبها، وعرفت أبجديات التنظيم بحكم تواجدهم في الخلايا النضالية

---

[1]- شافو: بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، ص 81.

[2]- قادري: المرجع سابق ص 81.

[3]- علي غنابزية: " **مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ/ 1882-1954**"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عمر بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص72.

بمختلف الأحزاب السياسية والجمعيات الثقافية والحركات الكشفية، التي كانت متواجدة في الساحة قبل اندلاع الثورة .[1]

وبدأت الاتصالات الأولى في مد العمل الثوري من أقصى الجنوب منذ الأيام الأولى لتفجير الثورة، والتي كانت من المهمات الكبرى التي أنيطت بمسؤولي المناطق الجنوبية آنذاك، والولاية السادسة فيما بعد:

4-التشكيل الثوري في منطقة المغير1954م:

إن قرب مدينة المغير من منطقة الزيبان القريبة من الأوراس، جعلها تستقبل الثورة مبكرا، فقد تكونت أول لجنة ثورية بها في أواخر نوفمبر سنة 1954م عن طريق الطالب إبراهيم القماري، الذ كان معلما ببلدة أوماش،(ضواحي بسكرة)[2]، حيث كان يعلم فيها القرآن لدى عائلة بوخيط، فاتصل الرجل بالسيد محمد العايش، وبدوره اتصل بأمحمد بن حبه، فرج الله خالد والطيب خليل وغيرهم، فجمعوا بعض المال للثورة في كنف السرية[3]، غير أن هذه الجنة، ما لبت أن تم اكتشاف أمرها في 14 ديسمبر 1954 بعد القاء القبض على إبراهيم القماري فأدخل أعضائها سجن تقرت، حيث مكثوا ثلاثة اشهرا أربع وذلك في أواخر سنة 1955م، ثم تشكلت لجنة ثورية برئاسة مصرلي قانة[4] وتضم كلا من: قسوم عبد الله بن عمر، حبه عبد المجيد ثابت لزهر وحشاني بن ناصر، وبادرت عملها الثوري في تجنيد وتعبئة المناضلين وجمع الإعانات والاشتراكات[5].

---

[1]- دروا: المرجع السابق، ص98.

[2]- عمراني: المرجع السابق، ص 187.

[3]- قادري: مرجع سابق، 92.

[4]- **قانة مصرلي:** هو قائد عرش المغير، وبحكم منصبه القريب من الإدارة الاستعمارية فإنه كان متعاونا مع الثورة، فكان يأوي المجاهدين في بيته، وفي نفس الوقت كان يستقبل الحاكم الفرنسي للمغير، وكانت اجابته في عمله المزدوج بعبارته: " **أنا ما بين السماء والأرض** " وهو تعبير عن الوضع الصعب الذي كان والحرج في خطورته، ينظر: عمراني، مرجع سابق، ص 188.

[5]- نفسه، ص 188.

5-التشكيل الثوري في منطقة تقرت 1955م:

فكان أول اتصال بها في أواخر شهر جانفي1955عن طريق رسالة بعث بها الشهيد مصطفى بن بولعيد للشيخ أحمد التجاني، يطلب فيها منه بتقديم المساعدة من المال والسلاح والدعوة إلى تنظيم خلية ثورية بمنطقة وادي ريغ، فقبل الأمر وأحاله إلى" بشير خيراني"، فاعتذر هذا الأخير عن تحمل المسؤولية، لأسباب موضوعية[1].

وبعد البدايات المتتالية لتكوين خلية ثورية بالمنطقة، فقد تشكلت أول لجنة تألفت من المولدي بن حميدة، وزين العابدين العمري، وأحمد بورنان، وقد تدعمت اللجنة بعناصر جديدة وتوسعت لبقية أحياء تقرت، وأصبحت تضم:(المولدي بن حميدة، علي كافي، محمد عمران بوليفة[2]، محمد تنعمري بوليفة، الأزهاري التونسي[3] ومحمد الصالح مسغوني، وهبلة محمد البشير، وبادة محمد مصطفى، فتوسع العمل الثوري وأصبح التنظيم في تطور وارتفع عدد الوافدين إلى صفوفه فشمل التنظيم من النزلة " مدني بن هدية وجاب الله بن هدية " ومن: تبسبست قاسمي مخلوف والطاهر رمون جلول، ومحمد حبشي وكينة الجيلاني ونصرات حشاني

---

[1]- قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، المرجع سابق ص 93.

[2]- **بوليفة محمد عمران:** ولد خلال سنة 1920 حفظ القرآن على يد (الطالب بابا) التحق بالمدرسة الرسمية الفرنسية مدرسة الوسط بتقرت والتحق بمركز التكوين الفلاحي بأغفيان (الوادي) انضم قبل اندلاع الثورة إلى صفوف البيان الجزائري بتقرت وعند اندلاع الثورة التحق بها في سنة 1955 بصفته مسؤول خلية مدنية كما أشرف على إضراب 1957 بالمنطقة، حمل مع رفيقه لزهاري التونسي إلى غابة الحشاشين بالزاوية العابدية ونفدا فيهما حكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص دون محاكمة يوم الثلاثاء 1957/11/19 ودفنا بمقبرة شعبية بالزاوية العابدية، ينظر: ميعادي، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، مرجع سابق، ص 165.

[3]- **تونسي لزهاري:** ولد خلال 1931 ببسكرة أين نشأ وترعرع في وسط عائلة متوسطة الحال، تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، كما التحق بالمدرسة الرسمية وأكمل المرحلة الابتدائية، كان يمل بالشركة الصحراوية للسيارات سنة 1951 بصفة عون مكتب، أجبر سنة 1952 على أداء الخدمة العسكرية من طرف السلطات الاستعمارية وبعدها عاد إلى تقرت ليعمل بمركز البريد والموصلات، نشط قبل الثورة في صفوف حزب الشعب و عند اندلاعها استكمل نشاطه في صفوف المنظمة المدنية كمسبل تحت قيادة محمد عمران بوليفة وذلك سنة 1956 كما قام بعمليات فدائية ضد مراكز تجمع الضباط الفرنسيين ألقي عليه القبض في مكان عمله واقتيد إلى دار (DOP) واستشهد مع الشهيد بوليفة. ينظر: ميعادي، نفسه ص 185.

والطالب محمد الشاوش والمشري بلعيد، وبلحسن الطاهر وبلحسن أحمد و الصولي عبد الحمان وبالمنور محمد الأخضر من الزاوية العابدية[1].

وكل لجنة من هذه اللجان كانت تعمل مستقلة عن الأخرى في كنف السرية التامة والحيطة لأن كل مجموعة من المجموعات الثورية التي كانت تنشط في التل ومن هذه المجموعات مجموعة تابعة لطالب العربي بوادي سوف ولم يتم دمج هذه المجموعات في مجموعة واحدة إلا بعد تأسيس الولاية السادسة وتحديد معالم حدودها[2].

ولقد ساعد القادمون من الشمال الشرقي، خصوصا التجار المتنقلون بضواحي بسكرة وباتنة وقسنطينة، في نقل أخبار الثورة للسكان في الجنوب، وهي نفس التجربة التي عايشها حشاني و والده حيث فكان لاحتكاكهم بالتجارة الأثر الكبير في تبلور الوعي الوطني، فكان الأهالي يستخبرون الأوضاع من خلال ما يصفه لهم القادمون من المناطق حول الأحداث والعمليات التي استهدفت مقرات الشرطة والدرك، والمراكز الحيوية، كالبريد والكهرباء، وينقلون لهم الأخبار عن تصفيات الخونة والعملاء، وتنفيد الإعدام في غلاة المعمرين[3]، وهكذا فما إن حلت سنة 1956م، حتى أصبحت الخلايا منظمة في مختلف مدن وقرى وادي ريغ، حيث شرعت في تجنيد المواطنين وجمع الاشتراكات منهم، وعملت على التنسيق المستمر مع بعضها البعض[4].

ثانيا: التحاق الشهيد نصرات حشاني بصفوف الثورة التحريرية 1956م.

تعتبر منطقتي وادي ريغ ووادي سوف من المناطق الصحراوية الجزائرية التي كان لهما اسهامات كبيرة خلال الثورة التحريرية، وذلك من خلال دورهما في مرور قوافل السلاح التي كانت تأتي عن طريق الحدود التونسية والليبية، بالإضافة إلى أنهما قدما قوائم كبيرة من

---

[1]- معلومات منقولة من طرف شهادات المجاهدين: الشيخ علي كافي، والمولدي بن حميدة والطالب الطاهر بلحسن، نقلاً عن: قادري، وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، ص99.

[2]- نفسه، ص 100.

[3]- نفسه، ص 89.

[4]- عمراني: مرجع السابق، ص 195.

الشهداء خلال المعارك، ولهذا فإن ارتكاب أي أخطاء بهذه المناطق من شأنه أن يؤدي إلى طوق أمني على الحدود الشرقية مما يتسبب في وقف الإمدادات والمساعدات الخارجية التي توفد من الدول المجاورة فكان للمنطقتين بصمتها مع البدايات الأولى للثورة في تقديم الدعم اللوجستيكي[1]، واستمرارية توفير السلاح .[2]

حيث ساهمت الصحراء الجنوبية الشرقية بفاعلية كبيرة في تمويل المنظمة السرية[3] لحزب الشعب بالأسلحة من وادي سوف وعبر بسكرة إلى منطقة الأوراس وكانت عملة التجميع تحت راية محمد بلوزداد[4] 1947.

في ظل تطبيق أحكام الحكم العسكري، على المنطقة، وتنقل والد نصرات حشاني بغية التجارة بين وادي ريغ وقسنطينة كان له الدور البارز في تبلور الفكر الثوري لدى نصرات حشاني، ومع النشاط والحراك السياسي الذي كان قائما في مناطق الشمال، فقد خلق نشاطا موازياً له بالجنوب حيث تمكن نصرات حشاني من الاحتكاك بهذا الحراك السياسي مند سنة

---

[1]- **اللوجستك:** يستخدم اللوجستيك في العلم العسكري لوصف الوظائف والأركان المتعلقة بحركة الجيش وتوفير الغداء له وهو في الخطوط الأمامية في القتال، وفي مفهومه المعمق فإنه نظام الامداد ونقل الجنود وإطعامهم وإيوائهم، للمزيد ينظر: **نظام اللوجستيك المفاهيم والأساسيات**، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2005/7/16، ص ص 105-119.

[2]- شافو: المرجع السابق، ص 96.

[3]- **المنضمة الخاصة** : يعود انشائها إلى قادة حزب الشعب الجزائري ومنضاليه، حيث ترجع نواتها الأولى إلى فرقة كوماندوس بمدينة الجزائر تتألف من عشرين عضواً ، بعد أن تم دمج فوجين أحدهم من "حي بلكور" والثاني من "حي القصبة" المسماة " الدائرة الثانية " التابعة لمدية الجزائر وضع هذا التنظيم تحت المسؤولية المشتركة لكل من أحمد بودة ومحمد طالب، وفي يوم 1947/02/15 تم تأسيس المنظمة الخاصة التي تعتبر الجناح العسكري لحزب الشعب وتزعمها آنذاك محمد بلوزداد الذي أصيب بمرض خطير وتوفي سنة 1952 وخلفه حسين آيت أحمد، ينظر : بن خدة: مصدر سابق، ص ص 175 – 181 .

[4]- **محمد بلوزداد:** ولد سنة 1924 بالجزائر العاصمة أول مسؤول للمنظمة الخاصة، درس ونال شهادة الكفاءة العليا التي تعادل البكلوريا، وفي التاسع عشر من عمره أصبح مسؤولا على رأس لجنة الشباب في حي بلكور، وكان من بين المشرفين على تنظيم مظاهرة أول ماي 1945 بالجزائر العاصمة ومن بين المطلوبين من طرف الشرطة الفرنسية مما عرض أباه وإخوته للاعتقال ولقى أخوه سحنون حتفه بالسجن، واصل نضاله في كنف السرية تحت اسم مستعار هو سي مسعود، كلف بتشكيل المنظمة من الرجال الدين يثق بهم وتتوفر بيهم الشجاعة والدكاء وكتمان السر ونظرا للجهد الكبير أثر دلك في حياته الصحية واضطره إلى دخول المستشفى، سنة 1949 حيث واصل مهمته باستقبال المناضلين وتزويدهم بالنصائح، غير أن المرض الذي كان ينخر جسمه ما لبث أن اشتد عليه فتوفي في شهر جانفي 1952، وهو في 28 من عمره وأقام له الحزب مراسم جنائزية وطنية، ينظر: بن خدة: المصدر السابق، ص ص 181 – 182.

1940م، وهو لا يزال صغير خاصة عندما كان يتجول مع والده بهدف التجارة بين مختلف المناطق الجنوبية والشرقية[1].

حيث بدأ نصرات حشاني في التقاعس عن الذهاب إلى متجر أبيه، وممارسة عمله التجاري الذي كان يمارسه كبقية أفراد أسراته، والتي ما لبثت أن علمت سر تحول ابنها من التجارة نحو العمل الثوري، وهو الأمر الذي خلق معارضة من طرف الوالد بشير، حيث لم يكن راضياً، بدافع محبة ابنه وعلمه اليقين بعاقبة الوضع، فكان تخوفه من توجه ابنه ومغادرة البيت في كل ليلة كبير، فطلب منه الابتعاد والكف عن ذلك، تجنبا لمضايقات الإدارة إدارة الحاكم الفرنسي، إلا أن نصرات حشاني بات مقتنعاً بالعمل العسكري أكثر من أي وقت مضى، وأجاب والده بروح نضالية وشموخ قائلاً:« لقد دخلت في أمر حتى لو طلبوا مني قتلك أنت لفعلت» [2].

ومن هذه الإجابة يتضح الاصرار والعزم على خدمة الوطن والاندماج في صفوف جبهة التحرير الوطني، وعندها أدرك الوالد أن ابنه قد تشبع بأدبيات الثورة وأن عدول رأيه عن أمر صواب كان هو شخيصاً يدافع عنه ويصارع من أجله، وما بقي أمامه سوى مساعدته في ذلك فقد شب حشاني متأثرا بأفكار أبيه الثورية، المنادي بتحرير الوطن وتطهيره لا سيما وأنه عايش

أحداث واقعة هود شيكة الشهيرة [3] يوم 8 أوت 1955م، حيث واجه الثوار قوات العدو وأحدثوا الهلع في صفوفهم، وبالعودة إلى الفترة التي انضم بها نصرات حشاني بالعمل الثوري

---

[1]- شافو: بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، ص 100.

[2]- نجاح: المرجع السابق، ص 151.

[3]- **هود شيكة 08-09 -10- أوت 1955** : في أواخر شهر جويلية 1955 عقدت القيادة اجتماعا بجبل الجرف تحت إشراف القائد شحاني بشير ومن بين القادة الحاضرين محمد الأخضر، كان يهدف الاجتماع التخطيط والإعداد والتحضير ليوم 20أوت المشهور، وفي هذا الاجتماع اطلعت القيادة على المهمات المهيأة بوادي سوف وكميات السلاح والمال التي أحضرها حمه لخضر وإخوانه من رفاق الكفاح غير أن القائد شحاني كان يعرف ظروف الصحراء وقساوتها وطبيعتها، خاصة في فصل الصيف ن وفضل أن يكون جنود المعركة بمحض إرادتهم واختيارهم فتطوع 32جنديا جلهم من أبناء المنطقة بقيادة حمه= =لخضر، وأخذوا طريقهم إلى الصحراء بكل ثقة وإيمان، وقد دامت رحلتهم بين المسالك الحذرة مدة 7 أيام يظهرون بالنهار ويختفون بالليل إلى أن وصلوا إلى منطقة الوادي وكان مخططهم الاتصال بالجمات الكائنة بالمنطقة والتي كانت على استعداد لتفجير هجومات 20أوت 1955، الا أن الأحداث سبقت واكتشاف العدو لهم اثر دخولهم منطقة هود شيكه حيث كان للقائد مجموعتين للاتصال بالمجموعات محلية، فاعلموا القائد بوجودهم فأخذ القائد احتياطاته، وما أن بزغ فجر 08 أوت وإذا بوحدة

فإنها تعتبر فترة بداية العجز الاستعماري المتعاقب، الذي أخفق في تحقيق هدفه المنشود حول إخماد الثورة بالمنطقة، وذلك خشية امتدادها في الأقاليم والأوساط [1].

وفيما أوضحته شقيقة الشهيد نصرات " الحاجة مسعودة " أن أخيها الشهيد عزم على المضي قدماً في تجسيد أفكار والده، وكانت ملامح النضال تظهر على حشاني بتغيبه عن المنزل، حيث لم يكن عمره يتجاوز22سنة، عندما بدأ بالخروج ليلاً ويطيل التغيب عن البيت[2].

وبالنظر إلى القاعدة الأيديولوجية[3]، لجبهة التحرير الوطني والتي تعتبر بمثابة إرث وطني من حزب الشعب ومن نجم شمال افريقيا، ثم إن حزب الشعب قد أفصح عن وجود الأمة الجزائرية، قبل الاحتلال الفرنسي وباستمرار هذا الوجود، بعد الاستعمار، وإن كانت الجزائر قد فقدت سيادتها، فقام الحزب بجهد كبير لنشر هذا الفكرة وجمع كلمة الشعب حول المطالبة بها، وقد عبر مراراً قبل سنة 1954م، وأثناء الانتخابات المختلفة وفي الفاتح نوفمبر عند اندلاع الثورة حسمت جبهت التحرير الوطني النقاش وقالت بكل صراحة وحزم" ان الأمة الجزائرية حقيقة ملموسة وأن المشكل ينحصر في الاعتداء الذي وقع عليها1830م والذي يجب اليوم الرد عليه بنفس العنف الذي استعمل ضدها لتسترجع سيادتها" [4].

فإن الثورة قد فتحت الأبواب أمام جميع الجزائريين وأعطتهم الفرصة لكي ينالوا حقوقهم، وأزالت من أذهانهم عقدة العجز والخوف من قوة فرنسا وأسلحتها الجهنمية، وهو ما يميزها

فرنسية تتكون من عدة عربات تتجه نحو مكانهم من جهة الشرق فنصب لها كمينا محكماً أوقعهم فيه واستطاع أن يقضي عليهم بالكامل، ولم يستطع الفرار إلا بعض السائقين وذلك دون أن يفقد البطل فرد واحدا من جنوده . ينظر: مديرية المجاهدين لولاية الوادي نبذة **تاريخية حول معركة هود شيكة 08 -09 -10 أوت 1955**، جدارية متحف المجاهد، الوادي2017.

[1]- نجاح: **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال**، ص 153.

[2]- نفسه، ص 155.

[3]- **الإيديولوجية:** هي المعتقدات والأفكار والتصورات التي تشكل جوهر شخصية كل شعب بكل أبعادها الثقافية واللغوية والدينية عبر مراحل التاريخ والأحقاب الزمنية المتتالية، إن الايديولوجية سلاح خطير لأنه يتحكم في معتقدات الناس وفق المبادئ والقيم التي يؤمنون بها، وفي ارتباطها بالتاريخ، عندما نعمد إلى كتابة تاريخ علمي، أفلسنا ندون هذا التاريخ في معظم الأحيان على نحو ما تمليه علينا اختياراتنا السياسية التي نسعى إلى تكريسها ..." ينظر: قادة جليد: **التاريخ والصراع الإيديولوجي في الجزائر**؛ صحيفة رأي اليوم، 12:20، 2017/03/16.

[4]- زهير احدادن: **شخصيات ومواقف تاريخية**، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 160.

بخصائص استراتيجية نابعة من ظروف الجزائر وطبيعة الشخصية الجزائرية وهي في هذا تختلف عن الثورات الأخرى، التي كان يتم توجيهها من طرف قيادات حزبية ذات ايديولوجية سياسية يغلب على قادتها الطابع الفردي[1].

وفي تعبير المجاهد الصاغ الأول [2] عمر الصخري الذي خبر رجال الصحراء في شأن مشاركة سكان الجنوب الجزائري في الثورة التحريرية بقوله:« إن الصحراء ذهبت للثورة بنفسها طوعية قبل أن تأتيها الثورة » وبالرغم القساوة الطبيعية التي تعرفها المنطقة وصعوبة الحركة والتنقل والتمويه فضلا عن احاطة الدوائر الاستعمارية بالمعلومات ومعرفتها بالعناصر النشطة والمنضوية تحت الحركة الوطنية[3].

وعن طريق هؤلاء بدأت الاتصالات بين سكان الجنوب والثورة التحريرية، وتبليغ أصدائها حيث كان الاتصال يتم من خلال الأفراد الذين لهم علاقات أسرية أو اجتماعية، أو معاملات تجارية بالمنطقة، وتبدأ الانطلاقة بفرد يقيم بحي من أحياء مدينته، ثم تتوسع الحركة والمبادرة في يقظة وتحفظ إلى الأقارب، والأصدقاء الذين يرى فيهم الرزانة والاستعداد، وقبول فكرة المشاركة، ويتسمون بالثقة والذكاء التلقائي، ومن ثمة تعم الحركة، وتشمل الأغلبية.

وبتنصيب أول لجنة محلية للمنظمة المدنية بتقرت في خريف سنة 1956م، تحت قيادة جبهة التحرير الوطني طلب نصرات حشاني الانضمام إليها، ولكن طلبه قوبل بالرفض خشية اكتشاف أمرها و لصغر سنه، ولكنه بقي يلح في طلبه، إلا أن هدد بفعل أمرا ذي خطورة إذا مالم تتح له الفرصة، في الانضمام إلى هذا التنظيم، وأمام اصراره وعزمه تمكن من فرض نفسه وانتمى إلى الثورة بالمنطقة الذي عرف في مراحله الأولى بالمجموعات قليلة من المجاهدين والمسبلين [4].

---

[1]- بوحوش: المرجع السابق، ص 576.

[2]- **الصاغ الأول:** يتميز بنجمتين حمراوين وأخرى بيضاء أما الصاغ الثاني " عقيد " فهي أعلى رتبة في الثورة فإن شارته عبارة عن ثلاث نجوم حمراء، ينظر: مرتاض، دليل مصطلحات الثورة، مرجع سابق ص ص 57 – 58.

[3]- قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، مرجع سابق ص 89.

[4]- نجاح: المرجع السابق، ص 155.

وكان أن أسندت له أول مهمة وهي "مسؤول فوج" [1] الفدائيين بتقرت، التي وجدت في هذا الشاب النضج الثوري الكامل، والاستعداد المتأصل وفي هذا يقول: رفيقه المجاهد" مسغوني محمد الصالح[2] أحد الوجوه الثورية بالمنطقة:" إن حشاني من الناس الذين فرضوا أنفسهم علينا ولم نطلب منه النضال لصغر سنه، حيث كنا نرى فيه عدم القدرة على تحمل هذه المسؤولية العظيمة "، وقد قام بعدة أعمال فدائية ضد مصالح الاستعمار وأعوانه [3].

وقد أبرز المجاهد رمون جلول أحد الأعضاء بلجنة نصرات حشاني خلال 1956 أن هناك نوعين من اللجان الثورية: " أولا اللجنة البيضاء ومن أعضائها عمر جواد وعشبي عبد القادر، وتتجلى مهامها في جمع الأموال والتموين الثوري توفير متطلبات وتسهيلات للنضال' أما اللجنة الثانية فهي اللجنة السوداء والتي يرأسها نصرات حشاني وعبد القادر جلابية، رمون جلول، مخلوف، والتي تتجلى مهامها في القيام بالعمليات الفدائية، وتصفية الخونة، وتطبيق المهام الفورية للقيادة الثورية "[4]، ويعود هذا النشاط و التطور الذي شهدته البعثات التنظيمية والعسكرية لإرساء دعائم الثورة في تلك الربوع[5]، إلى مؤتمر الصومام 20أوت 1956[6]، حيث

---

[1]–**الفوج:** ويتألف من احدى عشر فرداً، فيهم عريف وجنديان أولان.

[2]– **محمد الصالح مسغوني:** من مواليد 1928 بالوادي، اشتغل تاجر بمنطقة تقرت بسيدي بوعزيز انضم إلى الثورة سنة 1955 وشارك في تكوين لجنة الفدائيين مع نصرات حشاني ورافقه في مسيرته الثورية، فر بتجاه المغرب الأقصى إثر اكتشاف قائمة بأسماء التنظيم المدني بمنطقة تقرت خلال1957من طرف السلطات الاستعمارية وتمكن من العودة باسم مستعار" الرقيبي " وواصل نشاطه رفقة نصرات حشاني بشمال وادي ريغ. ينظر: **مقابلة شخصية مع المجاهد مسغوني محمد الصالح،** متحف المجاهد تقرت، سجل الشهادات الحية، رقم 08، 11:28، بتاريخ: 2016/11/16.

[3]– شافو: المرجع السابق، ص 104.

[4]– **مقابلة شخصية مع المجاهد رمون جلول** حول مشاركته في الثورة، متحف المجاهد تقرت، سجل الشهادات الحية، رقم 08، بتاريخ 2012/06/25م على الساعة 11:15.

[5]– درواز: المر السابق، ص 100.

[6]– **مؤتمر الصومام:** 1956/08/20 تم الاتفاق أن ينعقد المؤتمر بوادي الصومام حيث مركز القيادة الثالثة، وعكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر، وقد انعقد في قرية " ايفري أوزلاقن " بغابة " أكفادوا " على الضفة الغربية لوادي الصومام، ومن أهم القيا التي عالجها المؤتمر: التقسيم، الهياكل العامة للجيش، مراكز القيادة والمناضلين والوحدات ونظام الأسلحة والمصاريف والمداخيل، ينظر: محمد لحسن الزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009م ص 132.

حيث تم دعم الثورة بالتنظيم السياسي والعسكري وأهم الأدوار النضالية ومنها: الفدائي[1] في ربوع ومناطق وادي ريغ منها: بسكرة وطولقة وأولاد جلال، وبوسعادة و ورقلة ووادي سوف وذلك تحت قيادة القائد (سي الحواس) بعد استشهاد زيان عاشور[2]،خلال سنة 1956م.

فلطالما كانت الثورة بحاجة ماسة إلى نضام سياسي ثابت، فكثير من المسؤولين كان يتردد في اتخاد موقف واضح تجاه المشاكل الكبرى التي كانت تصادفهم، وبعد المسافة بينهم، اضافة إلى ضعف التنسيق في الأعمال، والتكوين النموذجي في صفوف الفرق المسلحة، فالقيادات الثورية عبر الولايات والمناطق لا يربط بينها إلا الاتجاه الثوري العام، دون أن تكون على رأسها قيادتها قيادة مركزية معينة، فكان مؤتمر الصومام المنهج الفعال لتدارك النقائص وإضفاء صبغة التنظيم والعمل المؤسساتي على الثورة كمرحلة جديد ابتداء من تاريخ انعقاده[3].

فقد عزز من مكانة النضال التاريخي للولاية السادسة التي تعد من اكبر ولايات الثورة مساحة، فهي رقعة ترابية مترامية الأطراف وتشترك في حدودها مع جميع ولايات الثورة ماعد الولاية الثانية، ويكمن هذا التنظيم في تعين مجلس قيادة الصحراء (الولاية السادسة) تحت راية العقيد احمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)، وعن مصادر التسليح فقد اعتمدت هذه الولاية في جمع الأسلحة من المواطنين الذين يعتبرون المصدر الأول لها سواء عن طريق التبرع أو الشراء من بعض العناصر الفرنسية، وبمالية جيش التحرير بالإضافة إلى الغنائم من المعارك

---

[1]–**الفدائي**: رجل يفدي الوطن بنفسه، فهو متطوع للموت ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها ويمتاز الفدائي بكونه يرتدي ملابس مدنية غير متميزة، وقد اقتضى النظام الثوري أن تكون هناك فرق من الفدائيين بجبهة التحرير الوطني من أجل بث الرعب والقلق لدى الخونة والمستعمرين، ينظر: مرتاض؛ **دليل مصطلحات الثورة التحريرية**، مرجع سابق ص 64.

[2]– **زيان عاشور**: من مواليد 1919 بالبيض ولاية بسكرة، في زاوية الرميلة بمنطقة عين الملح، درس علوم الشريعة أولاد جلال جند في جيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية دخل النضال السياسي 1945، دخل السجن عدة مرات قبل الثورة ألقي عليه القبض يوم غرة نوفمبر 54 وعند خروجه عام 1955 سارع إلى ناحية بوسعادة لتنظيم الثورة عينه الشهيد بن بولعيد قائدا عاما على الناحية الغربية (بوسعادة والجلفة) استشهد في معركة ضارية مع العدو "بجبل خلفون" في 1956/11/07. ينظر: درواز، المرجع السابق، ص120.

[3]– الزغيدي: مرجع السابق، ص 131.

والكمائن[1] والهجومات التي يخوضها ضد قوات العدو إلى جانب السلاح المجلوب من الخارج.[2]

ثالثا: نشاطه بمنطقة تقرت وضواحيها.

لقد وصفت فرنسا جيش التحرير الوطني بصفات عديدة (العصاة واللصوص قطاع الطرق، والفلاقة)[3]، وفي المقابل أطلق الشعب عليهم صفة الجهاد وبارك عملهم وعرفهم بالمجاهدين في سبيل الله ضد الكفر، والملاحظ أن الجزائر قد ابتليت بأعنف استعمار عرفته البشرية في القرن 19م فالوطن بأكمله تحول إلى مقاطعة فرنسية أو بلد ما وراء البحار ومستودع لتمويل اقتصادها[4].

وقد لحق منطقة تقرت ما لحق بغيرها من المناطق، فهي مدينة من مدن الواحات الشهيرة وذلك لوقوعها بين بسكرة جنوبا، فاعتبرت المدينة مركزاً ادارياً للمنطقة العسكرية، وفي عهد الاحتلال الفرنسي كانت مركز تجاريا وفلاحياً اختارها المستعمر، لحسن موقعها فهي الحد بين التل والواحات وكانت بين التراب العسكري والتراب المدني[5]، كما تجدر الإشارة أنه خلال سنة 1956م، تم تدعيم القدرات العسكرية الفرنسية بقوات مادية وبشرية هائلة تضاعفت بمقدار خمسة أضعاف بمحور ورقلة وتقرت وغرداية ووادي سوف وانتشار حوالي 1000 جندي بالمناطق التي اكتشف بها البترول والغاز وتشديد الخناق والتفتيش والاعتقال ومتابعة العاملين بالشركات البترولية ورصد تحركاتهم وإنشاء شبكات للطوارئ[6].

---

[1]- **الكمين:** ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات وقد عرف الكمين أنه اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في اثناء سيره والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه، وهو من المصطلحات المتداولة لدى الشعب الجزائري أيام الثورة. ينظر: مرتاض: دليل مصطلحات الثورة، المرجع سابق، ص 67.

[2]- العمامره: **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ – ولاية الوادي**، مرجع سابق، ص 60.

[3]- **الفلاقة:** كان يردد هذا المصطلح أعداء جيش التحرير الوطني، وأعداء الثورة الجزائرية وهو من الاطلاقات التي يراد بها إظهار الدم للرأي العام الفرنسي والعالمي، حيث يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية: ينظر، مرتاض المرجع نفسه، ص 65.

[4]- درواز: المرجع سابق، ص 97.

[5]- إبراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، الجزائر، 2007، ص 32.

[6]- ميعادي: المرجع السابق، ص 521.

وفي خضم هذه الأحداث كان نشاط نصرات حشاني باهراً بصفوف التنظيم المدني بتقرت سنة 1956م، تحت صفة العضوية بجبهة التحرير الوطني **(ع. ج. ت. و)**[1]، والتي بادر من خلالها عمله الثوري الأول بصنع القنابل اليدوية باستعمال علب الطماطم الفرغة متخذا من منزل أسرته الكائن بحي تبسبست مقراً لذلك، فكان يساعده بعض من رفاقه المجاهدين: بن صندالي، أحمد شعبان، وعبد القادر جلابية الذي يدعى "حماني أو حطاب " وهو الذي يكلف بوضع هذه القنابل داخل الحانات والمقاهي، والأماكن المعروفة ثم القيام بعمليات تفجير لمراكز تجمع المعمرين والعساكر الفرنسي[2]، وكان حشاني يتولى التخطيط والمراقبة عن بعد وقد حدث مرة أن انفجرت احدى القنابل المصنوعة على وجه المجاهد المرحوم عبد القادر جلابية، وأصابته بحروق، فسارع زملاؤه لنقله إلى بيته قبل أن يكشف أمرهم، وأحضروا له الممرض عبد القادر الصايم المعروف باسم "دغمان" للإشراف على علاجه خفية عن أعين الفرنسيين الذين أعجزتهم هذه الانفجارات دون أن يعلموا مصدرها[3].

وقد أضافت شقيقة الشهيد نصرات بأنه كان يقيم اتصالات بمجموعة من المجاهدين أحدهم كان يقطن بزاوية سيدي العابد وهو الشخص الذي يحضر لهم البطاريات، وعلب الطماطم، ومن قارورات الزجاجية، فكانوا يخبؤونها تحت الحلفاء بمنزل نصرات حشاني، ليستعملها بعدها في صنع القنابل التقليدية.

ومن هنا يتضح أنه لا يوجد فرق بين الوعي الوطني، والوعي الثوري وهي الحقيقة التي برزت في التاريخ النضالي للشهيد نصرات حشاني حيث كان دافعه نحو النضال تأثره بالأوضاع والظروف التي ولدها الاستعمار فتحول الوعي الوطني لديه إلى نشاط ثوري تحرري يهدف أساسا إلى تغير نظام سياسي قائم، وهياكله القمعية تجاه الثورة والحركة الوطنية، بمختلف أشكالها، بنظام سياسي جديد هو استرجاع السيادة الوطنية المغتصبة، وكما يرى رضا

---

[1]- **(ع. ج. ت. و)**: رمز يحدد صفة المجاهد أو الشهيد بأنه عضو في جيش التحرير الوطني، ينظر: ميعادي، المرجع السابق ص 647.

[2]- نجاح: المرجع السابق، ص155.

[3]- نفسه، ص 156.

مـالك " أن جبهة التحرير الوطني لم تبني نشاطها على خلفية أيديولوجية، ولكن تطور الكفاح هو الذي جعل الوعي الوطني يتحول إلى وعي ثوري، ويتعمق الشعور الوطني باهتمامه بالمعيار الاجتماعي "[1].

وواصل الشهيد نضاله الثوري وذلك بتصفية بعض الخونة [2]، الذين اعتمدت عليهم السلطة الاستعمارية في تمرير مخططاتها « فكان أن خرج في منتصف ليلة من شتاء 1958 مع بعض مساعديه مرتديا برنساً " أحمر اللون"، وتوجهوا نحو منطقة المقارين وهناك وقفوا عند منزل الخوجة وطلبوا منه الخروج إليهم، لكن الخوجة خاف على نفسه، وأجابهم من وراء الباب حتى دار بينهم الحوار التالي والمنقول إلينا من طرف شقيقة الشهيد نصرات حشاني الحاجة مسعودة والذي كان بلهجته المحلية. [3]

من الطارق؟ فأجابه افتح الباب أنا حشاني !

إن كنت تريد برنوساً أعطيتك ...؟ لا أريد برنوساً أنا بحاجتك؟

فقال : الخوجة ان كنت تريد التيساف[4] أعطيك ؟ فأجاب حشاني لا أريد التساف أنا بحاجتك أنت؟ إذا أنت تريد السلاح؟ فنفى حشاني ذلك ثم قال افتح الباب ولا تخف!

وفتح الخوجة باب منزله فتمكن حشاني ورفاقه من القبض عليه رفقة شخصين كانا معه، واقتادوهم جميعاً إلى السفالة [5]، وتمت تصفيتهم ثم عادوا إلى ديارهم بتلك الليلة، ولما قدم إلى البيت، كانت عيناه محمرتان وجاء إلى أمه وأخبرها بما فعله بالمقارين»، وقال بأن شخص قد

---

[1]– احدادن: المرجع السابق، ص 161.

[2]– **الخائن:** كان هذا الاسم يطلق كثير على ألسنة الوطنيين الجزائريين، وكان يطلق بطبيعة الحال على كل شخص خان وطنه بصورة من الصور، وكانت الخيانة تتمثل في نقل سر الثورة والشعب إلى العدو أو الانحياز إليه أو التنكر للثورة. ينظر، مرتاض: المرجع سابق، ص ص 45 – 46.

[3]– قادري: **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال**، مرجع سابق، ص 156.

[4]– **التيساف:** وهو المذياع.

[5]– **السفالة:** هو خندق يقطع منطقة وادي ريغ طولا، تصب فيه المياه الزائدة التي توجه نحو" شط ملغيغ " بناحية المغير.

رآهم، ويشكك في إخلاصه ولا يعرف الاسم الكامل لحشاني، وربما سيخبر الفرنسيين بالعملية التي قاموا بها وسيدلهم عن منزله، وطلب منهم الاستعداد لما سيحصل في الساعات القادمة[1].

أمضت الأسرة تلك الليلة دون أن يغمض لها جفن منتظرة قدوم العساكر وطرقهم باب منزلهم، ولكن لم يحدث شيئاً، وفي صبيحة اليوم الموالي مرت كتيبة بالشارع فظن أفراد الأسرة أنها قادمة إليهم، فكان حشاني يتوضأ فأسرع بالهروب ولكن الدورية واصلت طريقها دون أن يقرعوا بيت آل نصرات، وبعد يوم واحد من ذلك اقتحم العساكر متجر الأب بشير" بسوق تقرت"، حيث كان يتواجد هناك صهروه لعروسي كساب [2]، فاقتادوه إلى سجن وقضى به أربعين يوما، وبالسجن التقى بالمجاهد عبد القادر جلابية يتلقى كل أنواع التعذيب، بإفراغ الماء في فمه حتى امتلأت بطنه دون أن يبوح بشيء، وفي تلك الأوضاع قدم أحد الخونة إلى العائلة وأخبرهم أن لعروسي قد أخبر عن حشاني وبما فعله بالمقارين، وأقر بكل أفعال حشاني وكل ذلك كان افتراء على " العروسى" الذي سمع بالواقعة كغيره من سكان الجهة، ولا يدري بمشاركة حشاني بها[3].

كما أراد حشاني أن يكون له مجموعة من الفدائيين، يستطيع من خلالها ارهاب سدة العدو وهذا ما جاء في حديث المجاهد رمون جلول[4] خلال سنة 1956 قائلاً:« طلب مني حشاني الانضمام إلى منظمة الفدائيين (تبسبست)، ووفقت على ذلك واحضر لي كتاب القرآن الكريم وأقسمني على أن أقوم بواجبي تجاه الثورة، وأن أقوم بما يأمره مني النظام وعدم الخيانة، فأقسمت، ثم طلب مني أن أفاتح أحد أصدقائي وهو المدعو(مخلوف) وأن أخد معي كتاب الله وأن أفعل معه نفس الشيء وأقسم، ثم أرسلني إلى(الشاوش) وأقسم كالعادة وبعدها طلب مني

---

[1]- نجاح: مرجع سابق، ص 156.

[2]- **لعروسي كساب:** هو زوج وريدة شقيقة الشهيد نصرات حشاني الكبرى، كان يعمل لدى صهره في تجارة المواد الغذائية والتمور وخياطة الألبسة.

[3]- نجاح: نفسه، ص 157.

[4]- **رمون جلول:** من مواليد بلدية تبسبست، درس بالكتاب مع الشهيد نصرات حشاني على يد الشيخ علي رحمون لم ينشط في الأحزاب أو التشكيلات الوطنية قبيل اندلاع الثورة، حيث كان يسكن بجوار الشهيد نصرات حشاني وانضم إلى صفوف التنظيم الفدائي الدي كله نصرات حشاني 1956.

الذهاب إلى عبد القادر جلابية وقد ترددت من الذهاب إليه فقال:" لا تخف فأنا سأرسل لك الحماية في حالة الخطر وبالفعل قبل جلابية الأمر وأقسم »[1]

وبعدها عقدنا اجتماع بتبسبست بمنزل كان بعقد كراء من طرف " الطيب ليمان"[2]، وقد أوضح حشاني في الاجتماع، طبيعة العمل الثوري والعمليات التي سنقوم بها وتكلم عن النظام والتواصل بيننا ووجوب التحلي بالصرامة والجدية والسرية التامة، لضمان سير نشاطنا بالمنطقة " وأضاف المجاهد رمون حول عملية لمقارين قائلا:" أعطاني حشاني مسدساً وأمرني أن أوصله إلى" سي الطيب" وأخبرني بشفرة، فذهبت إليه وكان معه ثلاثة أشخاص وحملته أمانة نصرات، ولكنهم طلبوا مني أن يحضر حشاني شخصياً، فعدت إليه وأخبرته بما جرى، ولا أدري بعدها إن ذهب أم لا وهذا يعتبر سرا من أسرار الثورة والعمل المخلص، فصديقك لا تعلم ما فعل ولا يعلم ما فعلت"[3].

والملاحظ أن السلطات الفرنسية قد تفطنت للتحركات المشبوهة للفدائيين وباشرت استعدادها من أجل القضاء على فلول المجاهدين، فخلال سنة 1956 وهي سنة تعاظم بها النشاط الثوري في مداشر وادي ريغ عمدت إلى:

1- ارسال قوات فرنسية جديدة مهمتها مراقبة ورصد تحركات المشبوهين في انخراطهم مع العمل الثوري الموصوف من قبلهم " بالفلاقة ".

2- تكثيف العمل الدعائي لحلفائه في الصحف والمجلات بعد اخفاقها في محاربة القوة الثورية من خلال المناشير التي أبرز فيها الاستعمار تصوراتها ومن ذلك: إن الجيش الفرنسي يصل الجيش الفرنسي حاضر...!، جاء ليخلصنا من الأوباش الذين استقروا بينكم ومن الجبناء والخائفين منا، هؤلاء الذين يستغلون الليل لتخريب أملاككم ويخدعونكم، ساعدونا على إعادة

---

[1]- **شهادة المجاهد رمون جلول**، مصدر سابق.

[2]- **الطيب ليمان**: ولد خلال 1932 عضو المنظمة المدنية بجبهة الحرير الوطني شارك بالنضال إلى جانب المجاهد رمون جلول والشهيد نصرات حشاني ينظر: **مقابلة شخصية مع الطيب ليمان حول مشاركته بالثورة**، متحف المجاهد تقرت، سجل الشهادات الحية والأشرطة المسجلة، رقم 08، بتاريخ 2004/02/29، ص 58.

[3]- المجاهد رمون: المصدر نفسه.

الأمن والعدالة والحرية تعالوا إلينا! " إن الذي يهرب حين نقترب، شخص غير مرتاح الضمير، ونطلق عليه النار"[1].

3- تعزيز إدارة لاصاص (SAS)[2] وذلك تطبيقا لقانون 10جانفي 1957 أوكلت قيادتها لضابط فرنسي سامي ذو استراتيجية سياسية بالدرجة مهمته الأولى الاعلام الترويجي وممارسة سياسة الترغيب والترهيب، وهذا عن طريق جس النبض، كما كان مكلفاً بالتحقيق.[3]

4- وفي 10 جوان 1957 تم إنشاء وزارة خاصة بالصحراء أسندت إلى ماكس لوجون M.Max Lejeune تحت إشراف حكومة فيليكس قايار Felix Gaillard وكانت مهمتها تسيير المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، وهذا في إطار التصدي للعمليات الفدائية التي يقوم بها الثوار، والسعي للوصول لمخابئ الأسلحة والمؤونة، التي تيقنت المصالح الاستخباراتية الفرنسية، أنها تنطلق من هذه المناطق الحدودية نحو مناطق المواجهة بالأوراس[4].

---

[1] كلود ليوزو: **العنف، التعذيب والاستعمار من أجل الذكرة الجماعية**، مر: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 207.

[2] **المصالح الإدارية المتخصصة:**(بيرو عرب) واتسمى بالريف (SAS) وفي المدينة تسمى ب(AS) وهي المصالح الإدارية الحضرية بحيث نجد هذه المؤسسات عبارة عن تنظيمات عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف، ولها عدة تسميات منها: مركز العمل الاجتماعي بالصحراء، طبقا للقرار المؤرخ في 1957/06/9 فالمصالح المتخصصة لاصاص، هي عبارة عن هيئة مدنية موضوعة تحت إمرة ضابط له حراسة مسلحة متكونة من 30إلى 35 رجل فهي مكتب يسيره عسكريون مختصون في الشؤون المدنية تم استقدامها مند سنة 1955 . ينظر وفاء بعيسى:" **السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجاً 1955- 1957**"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر)، إشراف، نفطي وافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م، ص 26.

[3] ميعادي: **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، ص 73.

[4] - ميعادي: مرجع السابق، ص 522.

- نماذج من رسائل الشهيد نصرات حشاني التاريخية إبان الثورة التحريرية:

الرسالة رقم 01:[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

الولاية رقم:06 منطقة رقم: 04 ناحية رقم:04 قسمة رقم:79

رسالة للأخ في ميدان الجهاد

إليك مني أرقى التحية الوطنية شعارها الود والصداقة، والتعاون من جديد في سبيل اعلاء كلمة الله وإنقاذ شعبنا المجاهد من أرق العبودية والاحتلال، أما بعد فإننا نطلب منك مشاركتنا في العمل، فأنت تعرف ان النظام يطلب الاتحاد، وكل من فرق أو خرج عن الطريق، النظام يعتبره مفرقا وخائن، لا يجب عليك أن تدفع كل محاسبته لأن الأخ حامل الرصات لك: بن السايح وكل ما يأتيه أخبار من عندك تلوذ عن طريقه، وان شاء الله في مدة قريب، يجب عليك تسيير أعمالك.

حرر بـ: 1960/6/5م

إمضاء القائد نصرات حشاني

تحليل محتوى الرسالة:

تعتبر هذه الرسالة من الوثائق الأرشيفية التاريخية، والتي تساعد في فهم العلاقات والمواصلات بين القائد نصرات حشاني، والمناضلين الذين اختارهم للالتحاق بصفوف العمل الموحد، وقد جاءت الرسالة معربة عن الأهداف التي يرجوها القائد نصرات لمستقبل هذه الرسالة، حيث استهل حديثه بمقدمة أكد فيها على ضرورة العمل الجماعي، ثم طلب من مستقبله الاستجابة للمشاركة في العمل النضالي، ثم في ختم الرسالة يبرز نصرات حشاني ضرورة التعجيل بالرد وأن ينطلق في العمل.

[1] - ينظر: الملحق رقم 04 ص 83.

وقد ختمت الرسالة بختم: جبهة التحرير الوطني الجزائري – ولاية الصحراء

الرسالة رقم (02): [1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني

ولاية " 6 " منطقة " 4 " ناحية " 4"

رخصة العمل

يرخص للأخ شيخ بلدية رقم 452 الحاج محمد

وهو مكلف بسير النظام بكامل الناحية رقم "4"، لهذا أرجو الأخذ بأننا جيشاً وشعباً وأن يتقيد بما في جبهة التحرير الوطني السلام.

المرخص المساعد مسؤول الناحية المذكورة حشاني نصرات

حـرر في: 1961/2/10م

إمضاء نصرات حشاني

<u>تحليل محتوى الوثيقة:</u>

تمثل هذه الوثيقة التي بين أيدينا رخصة عمل مقدمة من طرف قيادة الولاية السادسة والمنطقة الرابعة الناحية الرابعة، والتي يمثل قيادتها بالمنطقة القائد نصرات حشاني، حيث قدمها إلى الحاج محمد والذي يتولى مشيخة البلدية رقم 452 وهو مكلف بسير النظام في المنطقة وقصد الشهيد نصرات بكلمة، النظام أي تطبيق الأوامر والمهام الصادرة عن قيادات الولاية السادسة التاريخية وأن يرخص له العمل بذلك من تاريخ استلام هذه الرخصة.

ولعل أبرز نتيجة يمكن استخلاصه من هذه الرخصة، وهي ما جاء في ختام مضمون الرخصة حيث أبرز نصرات حشاني أنه، يتولى رتبة المساعد مسؤول الناحية " الرابعة"، وفي الأخير تم ختمها بختم: جبهة التحرير الوطني – ولاية الصحراء.

[1]– ينظر الملحق رقم 05، ص 84.

تتفق وتشترك هذه الرسائل في وحدة مصدرها، فقد خطت بقلم القائد نصرات حشاني، وهذا ما يدل الزاد العلمي الذي يمتلكه القائد من خلال سلاسة الألفاظ ودقة في تحديد الأهداف، وفي أخرها كانت توثق بإمضائه وتختم بشعار القيادة الثورية للولاية السادسة، وهناك رسالة أخرى لم تكن واضحة نظر لصعوبة قراءتها، فقد تم إدراجها ضمن الملحق رقم 06، ص85.

1- مواقف نضالية من تاريخ الشهيد نصرات حشاني:

خلال اضراب ثمانية أيام 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 الذي شنه الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير، ونتيجة لتطور الكفاح المسلح وازدياد الوعي الطلابي، ومع ضرورة التزام الجميع بمبادئ الحزب المدافع عن استعادة كرامة الأمة الجزائرية، ولذلك وجهت بياناً إلى الجزائريين جاء فيه ما يلي: " أيها الشعب الجزائري المجاهد، أيها المواطنون من التجار والعمال والموظفين والفلاحين والمحترفين إنكم مستعدون لإضراب الأسبوع العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح، امضوا مصممين، اصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي سلطها عليكم العدو، فالله معكم وجبهة التحرير وجيشها العتيد من ورآئكم، تشد أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النصر إلى الحرية والاستقلال" [1].

فقد شارك نصرات في فعاليات هذا التظاهر، فكان يخيط الراية الوطنية بمنزله وبمساعدة من شقيقته الكبرى "مسعودة"، فكانوا يمتلكون آليات الخياطة وبرعوا في الاشتغال عليها فسخروا مهنتهم لخدمة الثورة بتقرت، وبعدها الشهيد بتوزيعها على التجار والفلاحين رفقة المناشير الداعية إلى الإضراب[2]، وكان الهدف الأساسي من هذا الإضراب هو إسماع صوت الجزائريين في العالم عشية انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة القضية الجزائرية[3].

وتنفيذا لما جاء في هذا البيان استجاب سكان وادي ريغ إلى نداء الاضراب فأغلقت المحالات التجارية، فقد كلفت قيادة جبهة التحرير الشهيد محمد عمران بوليفة بالإشراف على الإضراب في مدينة تقرت وذلك بمساعدة رفيقه الشهيد لزهاري التونسي، ففي اليوم الأول من الإضراب قام "ري" (Ray) الحاكم العسكري بتقرت بجولة في المدينة على الساعة العاشرة صباحا، فوجد السوق مغلقة والمحلات أيضا فسأل ري الشهيد لزهاري الذي كان مكلفا بمراقبة السوق قائلاً: لماذا السوق مغلق ولا أحد به ؟ يمكننا ان نحوله إلى ملعب كرة قدم إذا أردت

---

[1]- عمراني: المرجع السابق، ص251.

[2]- شهادة مقدمة من طرف عائلة الشهيد نصرات حشاني، لقاء مع نصرات محمد الصالح، بحي تبسبست، تقرت، بتاريخ:2019/05/06م، على الساعة:10:30.

[3]- عمراني: نفسه، ص 252.

فثارت ثائرة (ري)، وفي الساعة الواحدة بعد الزوال شرعت القوات الفرنسية في فتح المحالات بالقوت وترك أبوابها مفتوحة [1].

ويذكر الدكتور محمد رشدي جراية من كفاح القائد نصرات حشاني:« أنه في إحدى المرات جاء القائد نصرات حشاني إلى الوادي واتفق مع جماعة من المجاهدين على التخطيط لتفجير كبير بفندق " ترنزاتلونتيك"(**transatlantiueq**)[2]، خلال ليلة عيد الميلاد حيث كان أغلب معمري والقيادات العسكرية الفرنسية بوادي سوف يحتفلون بهذه المناسبة في هذا الفندق، وبعد أن وضعت بعض المتفجرات في أماكن محددة من الفندق استعداد ليوم التنفيذ وصادف ان التقى نصرات حشاني الشيخ في لقاء سري، فأخبر الشيخ بما سيفعله مستشيراً إياه، فكان الجواب لا أقول لك أفعل أو لا تفعل! لكن النصيحة أقول بأنك إذا نجحت بهذا التفجير فإن الثورة ستموت بعدها في سوف لأن العدو سيراقب المنطقة أكثر ويجلب لها أعداد كبيرة من القوات التي ترابط هنا، وبهذا فإن سوف لا تؤدي بعدها دورها، كما ينبغي باعتبارها المعبر الرئيسي للأسلحة والتمويل بحيث تكون المراقبة مكثفة والأرض رملية تظهر عليها أثار الأقـدام وبهذا ستشل الثورة وتعاق مسيرتها».[3]

وهكذا أعرض نصرات حشاني عن الفكرة وأوقف تنفيذها، بعد مشورته للشيخ أحمد التجاني، وهذا الأخير الذي أدلى بشهادته حول الشهيد قائلا:" كان نصرات حشاني يمثل السي الحواس بمنطقة وادي ريغ ووادي سوف ... وهو شاب وديع وصادق ويأتيني من حين لآخر

---

[1]- عمراني: مرجع سابق، ص ص 252- 253.

[2]- **فنـدق (transatlantiueq)**: فتح هذا الفندق عام 1926، حيث كان يضم 18 غرفة وقاعتين للطعام والجلوس ومن الشخصيات التي زارت الفندق، تعلوه منارة شهيرة وهو فندق من الدرجة الثالثة أنشأ من طرف مجموعة(transat) ينظر: اندري روجر فوزان، **سوف مونوغرافيا**، تر: أبو بكر مراد، دار المعرفة، الجزائر،2016، ص 216، ينظر: الملحق رقم 07 ص86.

[3]- محمد رشدي جراية: **مواقف وطنية لزاوية تماسين التجانية خلال الثورة المجيدة**، محاضرة ألقيت في مقر الزاوية التجانية بتماسين، نقلا عن شهادة مقدم الطريقة التجانية بالبياضة عبد الكامل التجاني، **ينظر**: شافو، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ص 102.

لأخذ الإعانات والمساعدات وكان سي الحواس يوصيه بالشيخ أحمد التجاني ويقول له استشر الشيخ في كل كبيرة وصغيرة فهو ذو نظر ثاقب ... " [1]

وعلى خلفية الاشتباك العسكري الذي وقع في 30 نوفمبر 1957 بين المجاهدين ودورية من الجيش الفرنسي في شمال منطقة المغير (منطقة البعاج)، حيث تم العثور على جثة الملازم الأول بن مالك حسان ومعه حقيبة تحتوي على وثائق مخطوطة بالعربية، وهي الوثيقة التي كشفت تنظيم (ج.ت.و)، في قرى وادي ريغ ووقف الاستعمار على حجم التنظيم والمشاركة الشعبية فقامت القوات الاستعمارية مدعومة بجميع أجهزتها العسكرية والاستخبارية، بعملية تمشيط واستهدفت القرى والمدن.[2]

فقد شنت حملتها الشرسة على الإقليم في مدة تزيد عن شهرين أعتقل فيها قرابة 1000 شخص من رؤساء لجان ومسبلين ورجال الدعم والتموين وزج بهم جميع في المعتقلات والمحتشدات التي أقامها العدو لهذا الغرض ومنهم من نقل إلى سجن باتنة، وتمكنوا من كشف العديد من المناضلين دو الأسماء المستعارة والبطاقات المزورة أنجزها لهم الموظفون في الجهاز الإداري المدني والعسكري المتعاون مع الثورة مثل قانة مصرلي، ومحمد شوشان الذي سجن وعذب، ثم تم دمجه بالعمل مع المحققين بمركز التحقيق بدار الشيخ [3] بتقرت، وبعد سنتين اكتشف أمر تعاونه، مرة أخرى فأعدم دون محاكمة، كما تم تطويق بعض القرى

---

[1]- نفسه، ص 104.

[2]- قادري: مرجع سابق، ص 102.

[3]- **معتل دار الـ DOP**: أو معتقل دار الشيخ يقع هذا المركز في وسط بلدية تقرت يحده شمالا سكنات شعبية، وجنوبا شارع يؤدي إلى وسط مدينة تقرت، استعملت هذه الدار كمعتقل لأفراد الثورة ككل في نهاية 1957، استعمل هذا المركز من قبل القوات الاستعمارية " قوات المظليين" التي مارست فيه أبشع أنواع التعذيب منها: التعذيب بالكهرباء والماء وقلع الأطراف و الحرق بالنار، وأول شهذاء هذا المركز أحمد تنعمري بوليفة سنة 1957، وفي الوقت الحالي بقي جزء فقط من هذا المركز وهي قاعة التعذيب، أمام حرص بلدية تقرت على استرجاعه، أما بقيته فقد أحدثت بها أشغال ترميم كبرى من قبل الخواص . ينظر: ميعادي، مرجع سابق، ص ص 568- 569.

بالأسلاك الشائكة، كسيدي خليل، وأم الطيور، والبعاج والبارد وتم إنشاء مخافر عسكرية بالقرى والمداشر ومداخل المدن و لتفتيش البضائع [1].

ومن المجاهدين الذين مستهم حملة الاعتقالات الفرنسية نحو سجن تقرت[2]، والتعذيب بدار الشيخ من خلال ما دكره المجاهد رمون جلول بقوله: كانت حملة الاعتقالات واسعة حيث تم إلقاء القبض على عشبي محمد[3] وعبد القادر جلابية وغيرهم، وفي هذه المرة خرج حشاني، وقد أعطاني عدة بها سلاح وأوراق وأرادني، أن أدفنه بمنزل الاجتماعات عند حلول الظلام ومند دلك الوقت رحل حشاني إلى الجبل، فكانت العربات الفرنسية تحضر لمنزله وتضايق أهله بالتفتيش المستمر والدوريات المتكررة، حتى أفاضت حقدها بوالده الشهيد فقد وافته المنية من جهنمية التعذيب المسلط عليه، ومن تلك الأحيان لم نعرف ماذا نفعل فحشاني المسؤول رحل، وقد أصابني القلق فالوضع أصبح مسدوداً في نهاية 1957 برحيله عن المنطقة والتحاقه بشمال وادي وريغ ومع ذلك لم يتمكن الاستعمار من كشفنا[4].

---

[1]- قادري: المرجع السابق، ص 103.

[2]- **السجن المدني**: أو الحبس الكبير بتقرت يقع وسط مدينة تقرت، يحده من الناحية الشمالية بناءات خاصة ومن الجنوب ساحة أمامية تشكل مدخلا شاسعا للسجن داته ومن الغرب شارع فرانس فانون ومن الشرق نادي قدما الجيش، أنشئ هذا السجن قبل أحداث ثورة نوفمبر حيث كان مخصصا لسجن المحكوم عليهم في إطار القانون العام، إلا أنه بعد اندلاع الثورة أصبح يضم معتقلين من الثورة، وبعد الاستنطاق كان أفراد الثورة يحولون إلى إحدى المعتقلات العسكرية ن الثكنة العسكرية وسط المدينة أو معتقل دار الشيخ أو سجن لامبيز ببانتة أو سجن القصبة بقسنطينة، **ينظر**: ميعادي: المرجع سابق، ص 573.

[3]- **عشبي محمد**: ولد خلال 1894 بتبسبست، نشأ وترعرع بمسقط راسه اين تعلم مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم على يد مشايخ البلدة، لما امتهن تجارة التمور، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية وساهم في نشاط حزب الشعب بالمنطقة إلى أن اندلعت الثورة التحريرية فالتحق بها سنة 1956 ضمن هياكل المنظمة المدنية بتقرت إلى جانب رفاقه في الجهاد محمد عمران بوليفة ولزهاري التونسي، فكان يجمع الأسلحة واللباس والمال لصالح الثورة جاعلا من بيته مركز اتصال للمجاهدين وفي أواخر سنة 1957 تم اعتقاله من طرف البوليس الفرنسي ووضع بمركز الشرطة لغرض استنطاقه فوضع خطة محاولا الفرار إلا أنه حوصر داخل مركز الشرطة ولما رفض الاستسلام رموه بالرصاص فأستشهد في نوفمبر 1957 وعمره يناهز 63 سنة ونقل جثمانه إلى مكان غير معلوم. **ينظر**: ميعادي، المرجع السابق، ص 301.

[4]- شهادة المجاهد رمون: مصدر سابق.

« ثم توجهت رفقة المجاهد مخلوف إلى جامعة عند المناضل المشري بلعيد[1]، وطلبنا منه أن يتصل من أجلنا بالجبل فأخبرني بأن الوضع غير مستقر وعليكم بالسكوت والحذر، ثم عدنا إلى تقرت ومن هناك اتجهنا نحو الجزائر التي مكثنا بها قرابة الأسبوع عند شخص يدعى "بوطاجين" وطلبنا منه نفس الشيء ولكن رده علينا تأخر فنفد صبر المجاهد مخلوف وأصابه الضجر فعاد متجهاً تقرت وعندها طلبت منه عدم اخبار أحدا بمكانين ولسوء الحض فقد تم القاء القبض على مخلوف في القطار، وبعدها بيوم جاءت سيارة من نوع مرسيدس إلى المكان الدي كنت أختبئ به وعلمت بأنها قادمة من أجلي ومن هناك أخذت إلى سجن مظلم بالجزائر وبالتحديد" ببوزريعة " ثم نقلوني إلى مطار بوفاريك وأعدوني إلى تقرت.

وهناك بدار الشيخ بدأ تعذيبي بالماء والكهرباء أجل الاعتراف بمكان القائد نصرات وبالتحقيق وجدت الرفقاء من المجاهدين: عبدالقادر جلابية ومخلوف بن طرية، وصولي عبد الرحمان، زبيد عمر، بالمنور سليماني عمر، شاوش)، ودام تعذيبي يومان ثم تمت محاكمتنا بمحكمة تقرت، حيث صدر الحكم علي ب10سنوات وزميلي مخلوف بن طرية ب 40 سنة فيما تم الحكم على جلابية والشاوش بالسجن مدى الحياة، وحكم على صولي ب 20 سنة وعلى زبيد عمر ب 20 سنة، ثم نقلنا إلى سجن باتنة ووضعنا في زنزانات مختلفة »[2].

ويقدم المجاهد عبد الرحمان كريكب[3]عن صداقته النضالية للقائد نصرات حشاني معتزاً بانتمائه إلى جانب شخصية القائد حشاني ويبرز ذلك من خلال قوله:« نصرات حشاني شخص

---

[1]– **المشري بلعيد:** بن بلقاسم بن عمر ولد بتاريخ 04 سبتمبر 1932 بقرية زاوية أرياب التابعة لجامعة نشأ في بيئة فلاحية وهو ينحدر من أسرة محافظة التحق رسميا بالثورة سنة 1956 حيث كان يجمع الاشتراكات من عرش أولاد نايل. شهادة حية للمجاهد المشري بلعيد حول مشاركته في الثورة بمتحف المجاهد تقرت مسجلة ومصورة بتاريخ: 2011/04/27م على الساعة 11:00.

[2]– مصدر سابق.

[3]– **كريكب عبد الرحمان:** من مواليد 1943 التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1958، حيث اشتغل مع أخمد بن شعبان ثم نصرات حشاني كانت مهامه الثورية في جمع الاشتراكات والتنقل بين وادي سوف وتقرت. ينظر: متحف المجاهد تقرت، **شهادة حية للمجاهد كريكب عبد الرحمان ومشاركته الثورية إلى جانب الشهيد نصرات حشاني**، مسجلة ومصورة، بتاريخ 2018/01/13م.

منضبط، لا يكثر النوم، وخططه دائما ناجحة، فكان يرتدي اللباس العسكري، وأذكر أن القيادة قد أعطته لباس ثوري وسلاح (86)[1]، ولكنه قدمهما إلي، فكان عريف أول سياسي»[2]، ومع التحق نصرات حشاني بصفوف الثورة التحريرية بجيش التحرير الوطني بأعالي وادي ريغ أقدمت السلطات الاستعمارية إلى إصدار أمراً يقضي بالحجز على ممتلكات الأسرة وأخذت رب الأسرة بشير وأخيه عبد القادر جلابية، وبقيا بالسجن مدة أربعين يوما، كما علق على واجهة منزلها أمراً بالبحث عن "المجرم" المراد منه الإطاحة بالثائر نصرات حشاني، وتخصيص جوائز ماليه قيمة لكل من يدلي بمعلومات عنه أوعن عائلته و تحركاتهم بالمنطقة، ومنع السكان و الأقارب من زيارتهم، كما عمدت إلى اسكان بعض الخونة بالقرب من منزل آل نصرات، بغيت الوصول إلى كل مستجد حول الأسرة المجاهدة، فيما كان حشاني قد صعد إلى الجبل بعين الشيخ، بالقرب من المغير شمال وادي ريغ، حيث عين قائد للجيش رفقة الشهيد على بن النوي سنة 1957[3].

ومن المعلوم أن قادة الثورة قد وضعوا قوانين لتنظيم وضبط العلاقات بين عناصر الجيش وتحديد الحقوق والواجبات كل حسب رتبته وتصنيفه، حيث تنص المادة الثامنة من مبادئ جبهة التحرير أنه يجب على كل مناضل في جيش التحرير أن يمتثل للقرارات وحمل الأخرين على تطبيها فكان الشهيد يردد كلمة " النظام " في كثيرا من تعاملاته مع القيادة الثورية وأعضاءه من المجاهدين ليوضح من خلال ذلك عن حزمه والتطبيق الفوري للمهام التي تسند إليه[4].

---

[1]- ينظر: الملحق رقم 08 ص86.

[2]- شهادة المجاهد كريكب عبد الرحمان: مصدر سابق.

[3]- **علي بن النوي:** بالطاهر علي خلال 1903 بسيدي أحمد الواقعة بدائرة الطيبات وهو خامس إخوته، عاش وسط عائلة تعيش على تربية المواشي بصحراء وادي ريغ، التحق بصفوف الثورة سنة 1956م، حيث بدا نشاطه بمهمة عون اتصال ونقل البريد الخاص لثورة بمنطقة وادي ريغ ينظر: ميعادي، المرجع السابق ص 89.

[4] ميعادي: مرجع سابق، ص 523.

وبعد أن أدرك جنرالات الجيش الفرنسي وقادة إقليم تقرت ومن أمثال " الكوموندون هنري طوما "(Henry Touma) وخليفته سنة 1958 " الكموندون اندريه شارين دي سول"[1]، أن الحل العسكري مستحيل، ولا يؤدي إلى تسوية القضية الجزائرية رغم الدعم والنجدات وتقسيم البلاد، والسبب ربما اشارت إليه وثيقة الصومام وهو ما تتمتع به (ج.ت.و) بحب الشعب وتأييده المطلق وضباطه وقادة المناطق « فكان الجنود يجدون التقدير والاحترام من الشعب بمختلف فئاته، فالثوار يحميهم الشعب، يأويهم، يمونهم، ينقل لهم الأخبار، يتحرك وسطهم كما يتحرك السمك وسط الماء، ومن المستحيل الإمساك به، وهو يضرب أين ومتى يريد »[2]

وفي شهادة للمجاهد العلمي عمار[3] رفيق، وأحد أعضاء اللجنة التي كونها نصرات حشاني بقرية "آنسيغة" بالمغير في أواخر سنة 1957م، حيث يروي« لقد شكلنا لجنة على مستوى آنسيغة متكونة من لخضر العايز بالهاشمي، زيدي بوبكر حمى مسعود وأنا وكنا نعقد اجتماعاتنا بمنزل خاص، وهي دار بالعباسي حويلي، وهو شخص ليس له أقارب، وكانت مهمتنا جمع الاشتراكات والهدايا التي تقدم إلى الثورة والثوار، وكان مسؤول بريدنا عيسى بالقحسم، وعين الكاتب الخاص للمجموعة لخضر العايز بالهاشمي، كما كانت لنا اتصالات بمنطقة "المهدية" القريبة من "آنسيغة" عن طريق بوليف عبد العزيز أحمد ومهامهم جمع المال بالمنطقة»[4].

ويضيف أيضا « كان سلاح نصرات حشاني من نوع (ستاتي) ولباسه عسكري، وعادة ما كنا نراه برفقة عبد الحفيظ بالقحسم (أخ مسؤول البريد عيسى)، كما يرافقه نحو أربعة إلى خمسة رجال يرتدون لباسا عسكريا، ويضعون فوقه لباس القشابية التقليدي ومن الأسماء التي

---

[1] – Lieutenant Colonel: **Bigeard Cotre Guérilla 77 eme** R.P.C Aout 1957;text inprime sur les presse d limprimerie ,Baconnies frère , Alger 1957 P26.

[2] – مقابلة شخصية مع **المجاهد عمار العلمي حول اللجنة الثورية بالنسيغة، سنة 1957م**، بمنزله الكائن بقرية نسيغة بلدية المغير ولاية الوادي، بتاريخ، 2019/06/09م، على الساعة 09:00 صباحا.

[4]– مقابلة شخصية مع المجاهد عمار العلمي عضو لجنة الشهيد نصرات حشاني(بآنسيغة)، بمنزله الكائن بآنسيغة دائرة المغير ولاية الوادي، بتاريخ: 9 جوان 2019م، على الساعة 8 صباحا.

كانت تخيط لنا اللباس من المهدية بوليف محمد، وبالنور الجموعي، وببكري بشير، وبعد الوشاية التي وقعت سنة 1961م بعين الشيخ قد أعلمت كاتبي(العايز) أن الاستعمار قد تفطن لخليتنا وعليه الفرار ولكنه رفض ذلك فيما اتجهت إلى جامعة عند محمد بسرة ثم إلى تقرت ومنها إلى ورقلة، ومنها إلى غرادية وأخيرا أوصلني أحد ناقلي المشروبات الكحولية الخاصة إلى الجزائر»[1].

وفي شهادة المجاهد السلمي بن رابح [2] « كان احمد بن شعبان يعد لاجتماع بمنطقة سيدي خليل يجمع منضاليها ومسبليها، ولكنه حدث أن استشهد بمعركة الخزانة حينها خلفه نصرات حشاني بالمنطقة فنزل عند منزل السلمي علي والسلمي رابح بالمنطقة بين سنتي 1958م/1961م فعقد اجتماع بأهالي المنطقة فعرض لنا من خلال هذا الاجتماع عن ضرورة الالتفاف حول الثورة والثوار، وتقديم الإعانات والاشتراكات والمخابئ »[3].

رابعا: المعارك والاشتباكات التي قادها الشهيد نصرات حشاني واستشهاده.

إن الأوضاع التاريخية التي شهدتها منطقة تقرت في أواخر سنة 1957 ودلك من جملة الاعتقالات والمحاكمات التي مست أعضاء التنظيم المدني بجبهة التحرير الوطني، تعتبر أسباب رئيسة في تنقل نصرات حشاني نحو العمل الثوري في ضواحي المغير، ففي سنة 1958 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة، حيث عين برتبة مسؤول عسكري على الناحية[4] الرابعة بالمنطقة الرابعة بالولاية السادسة [1]، خلفاً للشهيد أحمد شعبان.[2]

---

[1]- عمار العلمي، المصدر السابق.

[2]- **السلمي رابح:** بن حمد بن قويدر من مواليد 1937م، بسيدي خليل، وهو أخ الشهيد السلمي علي الذي استشهد مع القائد نصرات حشاني سنة 1961م، عمل السلمي رابح خلال الثورة بصفة مدنية حيث كانت مهمته جمع تقديم الإعانات والاشتراكات، والهدايا إلى القائد نصرات ورفاقه.

[3]- مقابلة شخصية مع المجاهد رابح السلمي **حول الثورة بمنطقة سيدي خليل ودور الشهيد السلمي علي مع القائد نصرات حشاني**، بمنزله الكائن بسيدي خليل المنطقة القديمة، دائرة المغير، ولاية الوادي، بتاريخ: 2019/06/09م، على الساعة 18:00.

[4]- **الناحية:** تتشكل هذه الوحدة من أربع قسمات ويتولى إدارة شؤونها ضباط يتمتعون بكل المسؤوليات المدنية والعسكرية، وتختلف مهامهم طبقاً للوظائف التي يشتغلونها، فقد نجد مسؤولا عسكرياً يقوم بمهام سياسية داخل الأوساط الشعبية ووحدات

ويذكر المجاهد محمد ديدة[3] بأن :" القائد حشاني مند توليه المسؤولية العسكرية، توسع نشاطه الثوري إلى حدود منطقة وادي سوف حيث كانت لي تنقلات معه عبر مناطق : ورقلة تقرت، أم الطيور، البعاج[4]، وصولاً إلى منطقتي قمار وبرج خان، هذا الأخير الذي كان مخبأ للمجاهدين يقيمون فيه اجتماعاتهم[5].

لقد تمييز الشهيد بالحنكة العسكرية والدهاء في التخطيط والتنظيم الثوري بالمنطقة، وخاصة فيما يتعلق باستمالة العملاء المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، وهو ما يؤكده المجاهد المولدي بن احميدة، حينما قال:" ان القائد نصرات حشاني أمرهم بالاتصال ببعض القومية في المنطقة واستمالتهم للعمل في صفوف الثورة ودعمها بشيء من المال والذخيرة وقد

جيش. ت. و .ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **مجلة أول نوفمبر**، ذكرى 20 أوت 1955، العدد 12،الجزائر، بتاريخ أوت 1975

[1]- وادي ريغ تدخل ضمن نطاق الناحية الرابعة المنطقة الرابعة للولاية السادسة، وقد انبثقت هذه الولاية عن مؤتمر الصومام 1955/08/20 والدي قسم البلاد إلى 6 ولايات إضافة إلى هذه الولاية نجد التقسيم التالي:

الولاية الأولى: الأوراس النمامشة، والولاية الثانية الشمال القسنطيني، الولاية الثالثة بلاد القبائل، أما لاولاية الرابعة فالعاصمة وما جاورها والولاية الخامسة عمالة وهران إضافة إلى دلك قسمت كل ولاية إلى عدد من النواحي والمناطق والأقسام، كما استحدث المؤتمر مؤسسات قيادية للثورة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كهيئة تشريعية ولجنة التنسيق والتنفيذ كلجنة تنفيذية، ينظر: ادريس فاضلي، **حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 109.

[2]- **أحمد بن شعبان:** وهو أحمد بن يحى ويدعى (بن شعبان)، يعتبر من كبار المناضلين بوادي ريغ، عمل كفدائي في بداية الأمر بمنطقة تقرت وضواحيها إلى جانب كل من نصرات حشاني وعبد القادر جلابية، التحق بصفوف ج. ت .و وترقى إلى أن أصبح مسؤول الناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة بالولاية السادسة كما شارك وتولى قيادة عدة معارك منها المجير سنة 1959 والخزانة سنة 1959، وهناك اختلاف في المعركة التي استشهد فيها وحسب الروايات من يقول أنه استشهد في المجير والبعض في الخزانة . كوثر الشطي وآخرون: "**معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ 1954 -1962 م** "، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ)، إشراف: رضوان شافو، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2010، ص 38.

[3]- **محمد بن ديدة:** من مواليد سنة 1932بالوادي التحق بالثورة سنة 1955، والتقى بالشهيد نصرات حشاني سنة 1957 بأحد المراكز الثورية بوادي سوف، ينظر: شافو، مرجع سابق ص 101.

[4]- **البعاج:** قرية تابعة لبلدية ام الطيور دائرة المغير ولاية الوادي.

[5] - شافو: مرجع نفسه ص 101.

آتت هذه الخطوة أكلها مع الكثير منهم "[1] وفي هذه الشهادة يبرز دورين أساسيين من عمل القائد نصرات حيث كان يقوم بمواجهة العدو بقوة السلاح، والاشراف على تصفية الخونة[2].

وواصل القائد نصرات نضاله الثوري، فقاد عدة معارك منها أزريق والمدونة في 1958م، وحوض الطرفاية، وعين الشيخ سنة 1961م، والتي سنأتي على ترتيبها حسب تاريخها الزمني وكما يضيف المجاهد عمر دباخ، أحد أبطال معركة الخزانة سنة 1958م ورفيق القائد نصرات حشاني في النضال الوطني مند فيفري 1959مقائلاً:« لقد جئت إلى منطقة وادي ريغ، رفقة الشهيد أحمد بن شعبان وخمسة من جنود آخرين، ووجدنا نصرات حشاني هو المسؤول السياسي الوحيد بالمنطقة من سطيل شمالاً إلى تماسين جنوباً برتبة رقيب (sergent-chef)، وقد جمعتنا ظروف النضال مدة أربعة أشهر كاملة »[3].

لم تستطع السلطات الاستعمارية رد القائد نصرات، فاتجهت نحو سلاح جديد وهو السلح الدعائي الأول لبث صورة الإجرام في طبيعة نضاله الثوري، فكانت كثير ما تطلق عليه كلمة المجرم وهي صبغة لغوية لاتختلف عن سابقيها من النعوت المألوفة التي وصف بها المناضلون في جيش التحرير الوطني، مقدمة في تعابيرها الحقد وانعدام الإنسانية، لأفراد الثورة وأنهم أعنف في وسائلهم وأساليب كفاحهم، وفي نفس الوقت فإنها تعتبر الجزائري غير مؤهل لخدمة أرضه ومحكوم عليه بحالة من التخلف الثقافي[4].

ان معارك وادي ريغ قد وقعت معظمها بشماله أي بنواحي المغير وقد يعود السبب في ذلك لقرابه من منطقة الزيبان بسكرة وبالتالي فهي قريبة من المناطق الشمالية إضافة إلى تمركز

---

[1]- متحف المجاهد تقرت، **مقابلة شخصية مع المولدي بن احميدة حول مساهمته في الثورة التحريرية**، أرشيف التاريخي للثورة شهادات مسجلة ومصورة، 2004.

[2]- شافو: مرجع سابق، ص 102.

[3]- نجاح: المرجع سابق، ص 161.

[4]- كلود ليوزو: **العنف، التعذيب والاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية**، مر مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007 ص 205.

الكبير للقوات الاستعمارية بالمنطقة، ولقد اختلاف في ضبط مفهوم الاشتباك[1]، والمعركة نتيجة التداخل الكبير بينهما بحيث أن الاشتباك هو تصادم حقيقي مع العدو ولكن بقياس أقل من المعركة وهو مصطلح يخص كافة الصفوف العسكرية والقوات البرية[2].

ان حديثنا حول الاشتباكات والمعارك، التي حدثت أثناء الثورة بمنطقة وادي ريغ وشماله فهي اشتباكات كانت تحدث في الأغلب بين فرق (ج.ت.و) وقوات العدو من الدوريات الصغيرة، وبين رجال البريد والموصلات وفرق التموين والمحافظين والسياسيين، وتنتهي في ساعات محدودة الا أن المعارك التي يخوضها الجيش تستمر يوما كاملاً أو أجزاء من الليل، وأحيانا تتعدى ذلك، وهذا ما يجعل طابع الاشتباك يغلب على تلك المعارك التي كانت تحت قيادة الشهيد نصرات حشاني.

وان كان أغلبها قد استنفرت قوات الاستعمار وتجهزت، لها بأسلحة تفوق ما يحمله المجاهدون بفوارق عديدة، من مدفعيات وطائرات مقنبله، للقضاء على مجموعة معدودة من المجاهدين والدي لا يتعدى عددهم في بعض الأحيان شخصان فأكثر، في حين كان ايمان وأمل المجاهدون في بساطة سلاحهم وشعارهم [3]« لا قيمة للسلاح إلا بالرجال الذين يحملونه، البنادق في يد جيشنا أقوى من الدبابات في العدو»، ومن أهم المعارك والاشتباكات التي اشرف على قيادتها الشهيد نصرات حشاني:

1-اشتباك أزريق[4] 1958م:

وقع هذا الاشتباك في جوان1958م، حيث قاده نصرات حشاني رفقة المجاهد السبع رمضان ونحو 6 من أفراد من المجاهدين حيث تمكن الاستعمار من العلم بوجود الثوار

---

[1]- **اشتباك:** وهو مصطلح يعني نشوب معركة خفيفة غالبا ما تكون بين مجموعة من المجاهدين وعناصر العدو، ينظر: ميعادي، مرجع سابق ص 647.

[2]- عوض: مرجع سابق، ص 44.

[3]- الشطي: المرجع السابق، ص 14.

[4]- **أزريق:** هي منطقة صحراوية تابعة لبلدية المغير، التي تبعد عنها بحوالي 60 كلم ينتمي أغلبية سكانها إلى عرش الدرايسة ورغم كونها منطقة نائية إلا أنها عانت من ويلات الاستعمار الفرنسي، حيث كانت قواته تداهمها من فترة إلى أخرى.

بالمنطقة، وأدرك مساعدة السكان لهم بتقديم الطعام والمأوى فكان يقوم بالتفتيش، وفي حالة عدم وجود أي دليل على المجاهدين، فإنه يأخذ من السكان مواشيهم وأموالهم، ويقوم بحرق الأراضي، إتلاف المزروعات الفلاحية مما يسبب لهم أضراراً بالغة من الناحية البشرية والمادية وفي بعض الأحيان يرحل بعض سكانها نحو المغير أو تركهم دون مأوى[1].

نتائجه:

استشهاد مجاهد واحد، وتكبد الاستعمار خسائر في الأرواح (عدد غير محصى)[2]

2-معركة المدرونة[3] 1958:

قادها الشهيد نصرات حشاني برفقة 14 جندي من أفراد جيش التحرير الوطني و22 فدائياً.

ومن نتائج هذه المعركة:

مقتل 15 جنديا فرنسياً.

استشهاد ثمانية مجاهدين.[4]

3-معركة بوخشبة جوان 1961

حدثت هذه المعركة بمنطقة المنقر[5] بالطيبات[6]، حيث خاضها القائد نصرات حشاني برفقة 13 مجاهداً من أفراده، ضد عملاء القوات الفرنسية (القومية)[7].

ومن نتائج هذه المعركة:

إصابة أحد العملاء على مستوى الكتف وانسحابهم.

---

[1]- الشطي: المرجع السابق، ص 44.

[2]- ويعتبر تاريخ أزريق حافلاً وثورياً وبالنظر لما أنجبته من عدة شهداء من بينهم (عمر بن ابراهيم، عمر بن دحي، كرداس خليل ...) كما يوجد بها عدة كوازم منها كازمة وادي أزريق وكازمة الميجر... إلخ ينظر:

www.elmghaierkaouazam.com

[3]- **المدرون** : منطقة تع بالقرب من البعاج ببلدية (أم الطيور) دائرة لمغير ولاية الوادي .

[4]- شافو : **بحوث و درسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع سابق، ص 103 .

[5]- **المنقر**: بلدية ريفية تابعة لدائرة الطيبات حيث تقع جنوبها وتبعد عنها بحوالي 10كلم.

[6]- **الطيبات**: بلدية ريفية بها مقر دائرة تقع شرق مدينة تقرت تبعد عنها بحوالي 40 كلم، كما تبعد عن مقر ولاية بحوالي 200 200 كلم ويندرج ضمن هذه البلدية قرى ومداشر عديدة، ينظر: **قاموس الشهيد ولاية ورقلة**، مرجع سابق ص 646.

[7] - ينظر: الملحق رقم09 ص87.

الحصول على غنيمة من العتاد المتمثل في أسلحة و5 جمال 5 خيم وأوني للطبخ [1].

وخلال اشتباك قرداش[2] في 28أكتوبر 1958م، الذي يعود سببه على أن القيادة بالولاية السادسة ، فكرة في تنظيم العمل الفدائي بالمنطقة، فانتدبت لهذه المهمة مجاهدين منهم القائد العيد بن الصحرواي ومساعده إبراهيم سلطاني، وقد تفطنت السلطات الفرنسية امر هؤلاء المجاهدين، بفعل وشاية، حيث يروي المجاهد محمد رحماني:« أن العيد بن الصحراوي بعثه القائد نصرات حشاني خصيصا، لوضع حد لظلم القائد العسكري الذي اشتهر بتعذيب المجاهدين في منطقة وادي ريغ »[3].

4- معركة حوض الطرفاية 1961م

قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة نصرات حشاني، بمحاولة تصفية بعض العناصر الحركية التي كانت تقاتل في صفوف العدو وهي الشريحة التي كان لها الدور البارز في استشهاد عدد من المجاهدين الأبطال نظر لغياب الروح الوطنية وانعدام الضمير مقابل مكاسب مادي، فإنها قبلت بيع وطنها وأبنائه الأحرار الذين أخدوا على عاتقهم تحرير البلاد من براثن المستعمر، فهاجم فوج المجاهدين عناصر الحركة الذين تحصنوا بمنطقة حوض الطرفاية فكان المستعمر يستند عليهم كثيراً في استخباراته عن المنطقة وضواحيها[4].

نتائجها:

لم تدم المعركة طويلا حيث لاذ الحركة بالفرار دون تسجيل خسائر بشرية في صفوف القائد نصرات ومع تحطيم آليات عسكرية تابعة للعدو، وقد تمكن المجاهدون من الحصول على

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، **مجلة أول نوفمبر**، (مجلة فصلية ثقافية – سياسية – اجتماعية)، العدد 186، فيفري، 2019، ص 55.

[2] – **قرداش:** واحة خضراء كثيفة بالنخيل، تقع بين بلديتي تماسين وبلدة عمر، وتبعد عن تقرت بـ حوالي 15كلم جنوباً، ينظر: ميعادي، مرجع سابق، ص 537.

[3]– عمراني: المرجع السابق، ص 233.

[4]– الشطي: المرجع سابق، ص 44.

مناظرات بعيدة المدى، وفي حوار مع المجاهد محمد بن ديدة حول مرافقته لنصرات حول هذه المعركة لكنه رد بعدم مشاركته فيها ولا يعلم مجرياته التاريخية.

5-معركة عين الشيخ 10جوان 1961م واستشهاد القائد نصرات حشاني.

ان هذه المعركة من أخر المعارك والاشتباكات التي أشرف على قيادتها نصرات حشاني، في نضاله الثوري ضد غلاة الاستعمار واتباعه، فكانت بعين الشيخ التي تقع بالقرب من سيدي خليل بناحية المغير، حيث كان يمارس نشاطه بالناحية الرابعة، المنطقة الرابعة، من الولاية السادسة التاريخية [1].

المشاركين في المعركة:

نصرات حشاني(قائد)، السلمي علي(فدائي)، بن ديدة محمد(مجاهد)، بالطاهر علي بن النوي(مجاهد)، عبد الحمان قوتال (مجاهد)، كريكب عبد الرحمان(فدائي).[2]

أسبابها : كانت المعركة اثر وشاية من أحد الخونة بتحصن المجاهدين بهذه المنطقة وعلى رأسهم القائد نصرات، الذي أبهر العدو بفطنته ودكائه في المناورة، بحيث كان المجاهدون داخل " الكازمة " [3] حيث يروي المجاهد بن ديدة محمد بأن المجاهدون كانوا بداخل كازمة عين الشيخ فيما كان البقية يناوبون على الحراسة لضمان سلامتهم ومراقبة هدوء الوضع، فاستعد الاستعمار لتطويق المكان وجلب قواته، محاصراً بذلك حشاني ورفاقه .[4]

سير المعركة: قبل شروق الشمس التحمت مجموعة القائد نصرات حشاني لتحتسي كوباً من الشاي وذلك في 09 جوان 1961، حيث يذكر المجاهد بن ديدة " بأني كنت في مناوبة الحراسة الليلية، حتى رأيت حركة غير طبيعية لسيارات قادمة باتجاهنا، فقد كنت أعدها من خلال أضوائها وكانت حوالي 5 سيارات، فأخبرت حشاني بذلك ولكنه رد قائلاً: «لا تخف؟ ولو

---

[1]- نجاح: المرجع سابق، ص 161.

[2]- **العمامره:** قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ – ولاية الوادي، مرجع سابق، ص 83.

[3]- **الكازمة:** عبارة عن مركز أو مخبأ يتحصن به المجاهدون ويتسع في الغلب إلى شخصين أو أربعة، وهو من المراكز الثورية المشهورة بالمنطقة، **ينظر:** رمون جلول، مصدر سابق.

[4]- العمامره: المرجع السابق، ص 83.

أخذ برآي لم وقع ما وقع في ذلك اليوم[1]، حيث كان حشاني يرتدي لباس العسكري، ويحمل معه سلاح MAT49 »، وعندما أدرك القائد حشاني بالطوق أمر رفاقه بالتفرق والاستعداد لخوض المعركة [2]، وانقسمت المجموعة إلى ثلاثة أقسام لتضليل العدو وزيادة في نسبة نجاة بعضهم، بحيث توجه نصرات برفقة بن ديدة إلى برج بعين الشيخ مروراً داخل خندق الذي يربط المكان بالجهة الأخرى، وتوجه كل من السلمي علي والطاهر بن النوي وكريكب عبد الرحمان إلى وادي الخروف، أما بقية المجاهدين فبقيت داخل المخبأ.

وبدأ تبادل إطلاق النار بين الطرفين حيث استعمل العدو أسلحته الثقيلة التي كانت تنقلها السيارات والقنابل الدخانية الخانقة، واستطاع العدو متابعة مسار القائد نصرات ورفيقه نحو (غابة الشيخ) وهي غابة تابعة لشيخ الزاوية التجانية آنذاك، بواسطة "المنظار" حيث اتصل حشاني ببعض الفلاحين بتلك الغابة، ولكن القوات الفرنسية أدركته ووقع اشتباك بينها، وقد دامت المعركة 4 ساعات من 09 إلى 10 جوان 1961[3].

نتائج المعركة:

أسفرت هذه المعركة عن استشهاد القائد نصرات حشاني، وتم إلقاء القبض على محمد بن ديدة متأثراً بجروحه البليغة، وتم إلقاء القبض المجاهد على عبد الرحمان كريكب واستشهاد بالطاهر علي بن النوي الذي استشهد باتجاه دندوقة[4] ويذكر المجاهد بن ديدة عن المشهد بأن" نصرات حشاني أصيب في الصدر، فيما أخذني الاستعمار من مستشفى بسكرة نحو مستشفى باتنة "[5].

---

[1]- بن ديدة، مصدر سابق

[2]- شافو: المرجع السابق، ص 104.

[3]- العمامره: المرجع السابق، ص 84.

[4]- دندوقة: تقع شمال عين الشيخ بحوالي 5 كلم.

[5]- بن ديدة: نفسه.

بعد المعركة العنيفة التي خاضها القائد نصرات حشاني بمنطقة عين الشيخ والتي ذكرنا تفاصيلها حيث يقدم بالطاهر أحمد[1] بعض التفاصيل التاريخية عن مشهد استشهاد والده و القائد نصرات حشاني بأنه : " حينما تمكنت فرنسا من الشهدين بعد مقاومة شديدة في أحداث عين الشيخ فقد أحضرتهم إلى مساكننا ووضعتهما بجانب بعض، وأخذ الضابط يردد في مكبر الصوت قائلاً ... هؤلاء من يرعبونكم ويأخذون أمولكم ومواشيكم فقد قضينا عليهم، ونظر لصغر سني فقد خفت من التقدم لرؤية والدي عن قرب وفارقة المكان من هول الموقف، ثم أخذهم الاستعمار باتجاه وادي الخروف بالقرب من" شط ملغيغ " وهناك تم دفنهما قرب جدوع نخل قديمة " [2]

وبعدها قام المستعمر بنقل جثتيهما إلى أنسيغة وبالتحديد إلى" شط ملغيغ "، وكان برفقة الاستعمار جنديان جزائريان هما: "عبد الله الوهراني وموسى الوهراني" وقد علما بمكان دفن الشهيدين، فقاما بإخبار المجاهد" العقون الطاهر الجموعي" بالمكان وبعد الاستقلال نقلت رفاتهما الطاهرة إلى مقبرة أنسيغة[3][4]

وفي ذلك يضيف المجاهد لكحل مسعود[5] :" كان نصرات حشاني قبل استشهاده قد صافح رفقاه من المجاهدين مصافحة الوداع، وكأنه كان يشعر أن روحه ستفارق هذه الحياة "[6] "[6]

---

[1]- أحمد بالطاهر: من مواليد 1944 أحد أبناء الشهيد بالطاهر علي بن النوى وهو ثاني إخوته (محمد، الساسي، مسعودة، مبروكة).

[2]- مقابلة شخصية مع أحمد بالطاهر حول **نضال الشهيد" بالطاهر علي بن النوي"**، بمنزله الكائن بحي عسو، بلدية النزلة، تقرت، على الساعة 10 صباحاً بتاريخ 05/14/ 2019.

[3]- ينظر: الملحق رقم 10 ص 87.

[4]- ملحقة متحف المجاهد (أم الطيور)، **جدارية لأهم معارك التحرير بناحية وادي ريغ**، دائرة المغير، ولاية الوادي.

[5]- **مسعود لكحل**: من مواليد 1937 بالمغير التحق بصفوف الثورة سنة 1957 كانت مهمته في الثورة يعمل سائق لنقل المؤونة للمجاهدين التقى بالشهيد نصرات حشاني سنة 1959 ينظر: شافو، **درسات وبحوث في تاريخ وادي ريغ**، المرجع سابق، ص 104.

[6]- شافوا: المرجع نفسه، ص 104.

وقد تقدمت القيادة الثورية للولاية السادسة بتقديم تعازيها الخالصة بتاريخ 1962/10/04م، وذلك اثر استشهاد القائد نصرات الذي كافح إلى أخر قطرة، من دمائه الزكية في سبيل الوطن وقد ختمت هذه التعزية بإمضاء العقيد محمد شعباني[1].

[1]- **محمد شعباني**:1934 – 1964 هو الطاهر شعباني ولد في 4 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش دائرة اورلال وولاية بسكرة تربى في أسرة متوسطة الحال دخل الكتاب في سن مبكرة لحفظ القرآن الكريم أين درس بالمدرسة المحمدية، بعد اندلاع الثورة أخد يتابع مسيرتها وتطورها ومعرفة أساليب الانضمام، وهنا نفد عملية جريئة بنجاح وهي عملية الشقة في15 جوان 1955 وهي منطقة تبعد عن قريته 40 كلم بها مركز لشركة الطرق بالجنوب به معدات وخيام للعمال وأخرى للجنود التي تحرسها، فقام بقتل الجنود وحرق الخيام وذلك رفقة 14 فردا وتم اغتنام أسلحة والذخيرة والتجأت المجموعة إلى مراكز الثورة وبعدها عين ملازم أول سياسي ثم ملازم ثاني مسؤولا للناحية الرابعة وكان أول قائدا لها، تحت قيادة سي الحواس، ثم دخل قيادة الولاية وكان أصغر عقيد في الثورة وظل على رأس الولاية حتى الاستقلال، وبعده أصبح قائدا للناحية العسكرية الرابعة، ثم أدى الخلاف بين شعباني محمد والرئاسة إلى الانسداد وانتهى باعتقاله ومحاكمته وإعدامه يوم 3 سبتمبر 1964 ثم في 24 أكتوبر 1984 تصدر القيادة العليا للجزائر المستقلة وصدر في حقه قرار العفو الشامل ودفن بمقبرة العالية ينظر:

Achour Cheurfi: **Dictionnaire de la révolution** , Algerienne 1954 P 195

وذكر في نص التعزية ما يلي:

جبهة التحرير الوطني الولاية –**6** –

رقم:**1071/ع**

تــعزيــة

الى الأخ ولى الشهيد: وجميع أفراد الأسرة الكريمة

سلاما وتحية وبعد:

نعى إلينا نبأ سقوط الأخ: **حشاني نصرات** في ميدان الشرف والجهاد في المعركة الواقعة في **1961/6/10م** بالمكان المسمى **عين الشيخ** وقد كان لاستشهاد الأخ المذكور وقع كبير في نفوسنا، وبهذه المناسبة نرفع لكم تعازينا الخالصة الحارة ونشاطركم الألم والحزن وفي نفس الوقت ننحني اجلالا وخشوعا على روح الشهيد الذي أدى واجبه كاملا وقدم روحه الطاهرة لكي **تحيا الجزائر**.

وأننا نعاهدكم باننا نار للفقيد ثار الرجال ونرد العدوان بالعدوان، والصاع صاعين والكيل كيلين، حتى تطهر كل شبر من ارضنا العزيزة، ندعو الله أن يحشر الفقيد مع الشهداء الذين وعدهم جنة الخلد.[1]

وصبرا يا افراد الاسرة جميعا

وسلام على روح الشهيد

حرر في: 1962/10/4م

عن مجلس الولاية

الصاغ الثاني محمد شعباني

[1] - أرشيف ، متحف المجاهد ، تقرت .

ومن مضمون هذه التعزية يتضح مدى التلاحم الوطني بين القيادة الثورية والمجاهدين، حيث وردت التعزية في الشهر الثالث من الاستقلال الوطني، أي بعد الإعلان الرسمي عن استقلال الجزائر بتاريخ 1962/070/05م، وأكدت أن الرجال مهما اختلفت مناصبهم ومراتبهم، لا يختلفون عن غيرهم من الشجعان الذين استشهدوا ضحية الكمائن أو في وطيس المعارك، يتشاركون في وحدة الهدف بأن" تحيا الجزائر مستقلة "

ثم إن التعزية قد حملت شكرا وعرفان بمجهودات القائد نصرات حشاني الذي استطاع أن يمثل الثورة وأن يعمل على تعميقها في صفوف أبناء المنطقة، وأثمرت جهوده النضالية في القضاء على التفرقة وزرع روح الفتنة، بفضل دوره الكبير في التعبئة والتجنيد بالولاية السادسة التاريخية وإفشال مخططات السلطات الاستعمارية[1].

[1]- ينظر: الملحق رقم 11، ص 88.

الخاتـمة

ومن خلال دراستنا لهذا البحث، والذي تطرقت فيه إلى موضع الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية، وذلك من ميلاده سنة 1935م إلى تاريخ استشهاده بمعركة 10جوان 1961، فتوصلت في ذلك إلى جملة من النتائج تتمثل في النقاط التالية:

إن طبيعة التواجد الاستعمار الفرنسي بتقرت وما جاورها وسياساته الجائرة في حق السكان دفعت بالشهيد نصرات حشاني إلى حمل راية العمل الثوري برفقة من سانده من المجاهدين وذلك لكسر قيود العبودية والحرمان، مما ولد في نفسه حقد ضد المعاملات التعسفية الإدارة الاستعمارية، تجاه والده نصرات بشير من خلال المضايقات والحيازة على أملاك أسرته فقرر الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية، فوهب شبابه لصالح القضية الوطنية.

إن حشاني كان رجلاً وطنياً، مستنكراً لوضع وطنه ومنطقته، وخير دليل على ذلك تخليه عن أهله وأقاربه من أجل ايمانه الراسخ باستقلال الجزائر، وقد رفاقه أكد رفاقه ومن عاصره من المجاهدين بصرامته وجديته في العمل، فأثبت قدرته على تحمل المسؤولية وكفاءته لدى الأوساط الشعبية والقيادية بالولاية السادسة، فتدرج في مراتبها العسكرية، رغم قلة الإمكانيات المادية والقتالية في أيادي في صفوف المجاهدين إلا أنهم استطاعوا أن يخلقوا الفارق، ولأن الجهاد ينطلق بنصر من الله تعالى فكان الانتصار حليفهم في مرات عديدة من المعارك والاشتباكات التي شهدها حشاني ورفاقه بمنطقة وادي ريغ، كما عرف الشهيد نصرات حشاني بشدته مع الخونة والعملاء، وبأخذ الأمور بجدية وحزم، وذلك لوعيه بأن الاستعمار لا يمكن ان تقوم سياسته وإدارته بالمنطقة دون العودة إلى مساعدتهم.

استطاع القائد نصرات حشاني أن يربط حلقات النضال عبر مناطق وادي ريغ، حيث باشر نشاط من تقرت وثم انتقل إلى شمال وادي ريغ شمال المغير وضوحيها فعمل على الكفاح فنضم إلى مناضلي المنطقة وشارك معاركها.

إن رجاحة الشهيد نصرات وتخطيطه المحكم، مكنته من كسب ثقة القيادية الثورية للولاية السادسة وذلك من خلال الدور البارز الذي قام به في التفوق على بعض القادة الفرنسيين

بوادي ريغ، بعد محاولاتهم العديدة للقضاء عليه، بعد تطور نشاطه واتصالاته وأعضاء الخلايا التي كان تنشط بالمنطقة تحت زعامته.

يعد كفاح القائد نصرات حشاني صورة ومرآة عاكسة للماضي، من تاريخ المشاركة الجنوبية بالثورة وحجة مقنعة على شمولية العمل النضالي، عبر أقاليم وادي ريغ ووادي سوف وبعض القرى والمداشر، وبالرغم القساوة التي تشهدها الطبيعة وصعوبة التنقل بين المناطق في ظل الحراسة المشددة على المسالك والطرق، فستطاع حشاني ورفاقه فك التسلط ومختلف أساليب التعذيب والتنكيل بأهالي.

وأتمنى أن ينال التاريخ المحلي الجنوبي لمنطقة وادي ريغ وضواحيها قسطه من الدراسة والبحث المستفيض، وأن يحظى باهتمام أكبر عبر الجامعات والمراكز الوطنية المتخصصة في تاريخ الثورة الجزائرية والحياة السياسية والاقتصادية والثقافية عبر فترات متعددة، وأن يتم دعمه بالوسائل والتسهيلات اللازمة لكل باحث أو مؤرخ مهتم بالدراسة والبحث في تاريخ هذه المنطقة بعد العزوف الذي عرفه في السنوات السابقة لندرة مصادره.

ومن خلال هذه الاستنتاجات آمل أنني قد وفيت القائد نصرات حقه، وما سعيت إلا لذلك، فرجل بشخصية نصرات لا توفه عبارات ولا صفحات فدم للجزائر نفسه الزكية، لتعيش الأجيال على دماء الحرية، فالمجد والخلود للشهداء الأبرار.

الملاحق

الملحق رقم (01): مخطط لأهم قرى ومدن وادي ريغ[1].

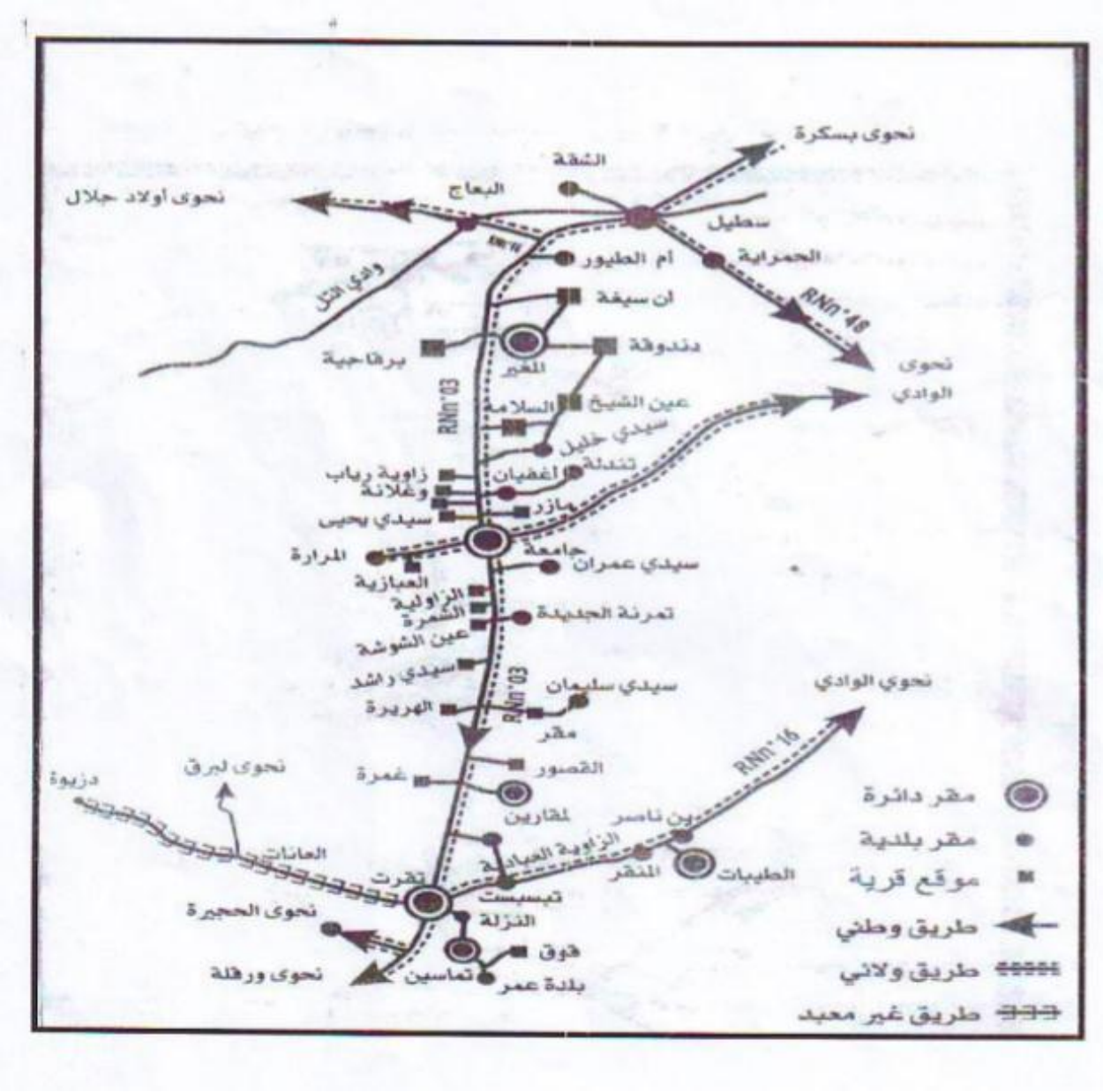

[1] نجاح: المرجع السابق، ص 76.

الملحق رقم(02):[1] صورة الشهيد نصرات بشير "الأب"

الملحق رقم (03):[2] صورة الشهيد نصرات حشاني " الابن "

[1] – صورة مسلمة من طرف عائلة الشهيد نصرات حشاني.

[2] – أرشيف متحف المجاهد – تقرت

الملحق رقم (04):[1]

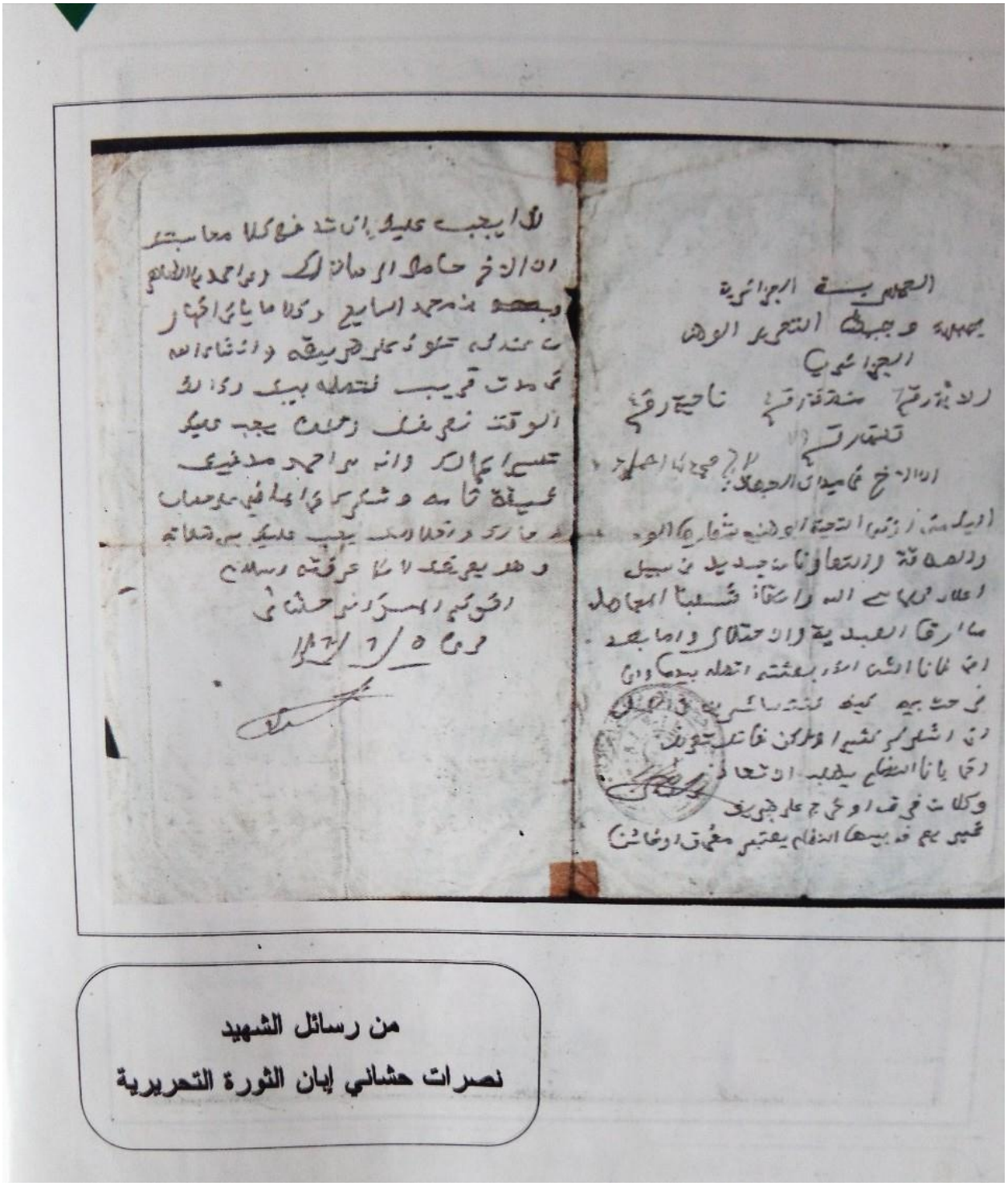

من رسائل الشهيد
نصرات حشاني إبان الثورة التحريرية

[1] – ميعادي: مرجع السابق، ص 442.

الملحق رقم (05):[1] رخصة عمل مقدمة من طرف الشهيد نصرات حشاني.

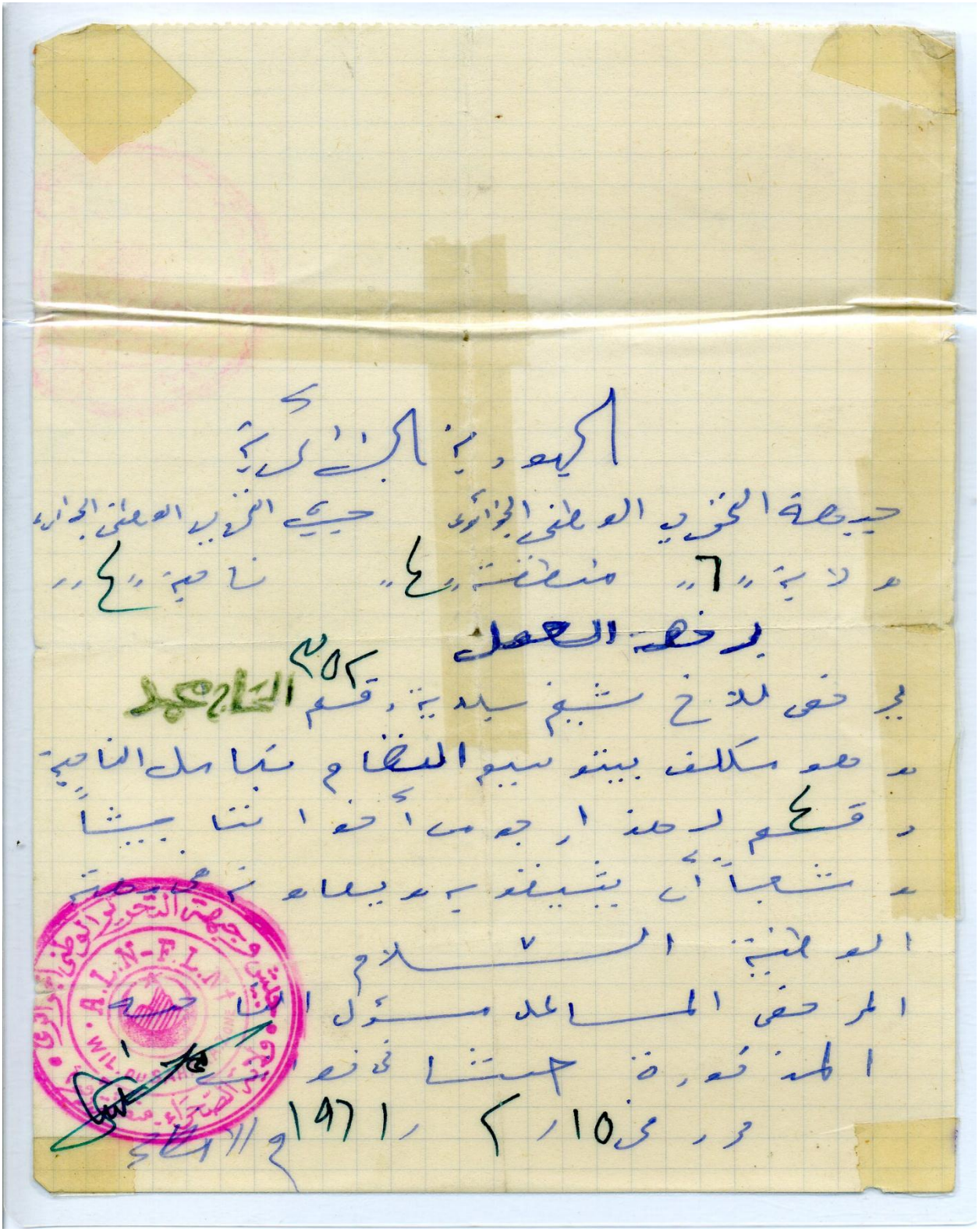

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية 6 منطقة 4 ناحية 4

رخصة العمل

الشاهد 252

يرخص للأخ شيخ سيدية رقم

هو مكلف ببيته سيبوس النظام بناحية

قسم لحفاظ ارجو من أخواننا جيشا

وشعبا أن يشيعوه ويساعدوه في مهمته

الوطنية السلام

المرخص المسؤول

المنطقة حشاني

حرر في 15 / 2 / 1961

جبهة التحرير الوطني الجزائري — A.L.N-F.L.N

الملحق رقم (06):[1] من رسائل الشهيد نصرات حشاني إبان النشاط الثوري.

[1] – أرشيف متحف المجاهد – تقرت

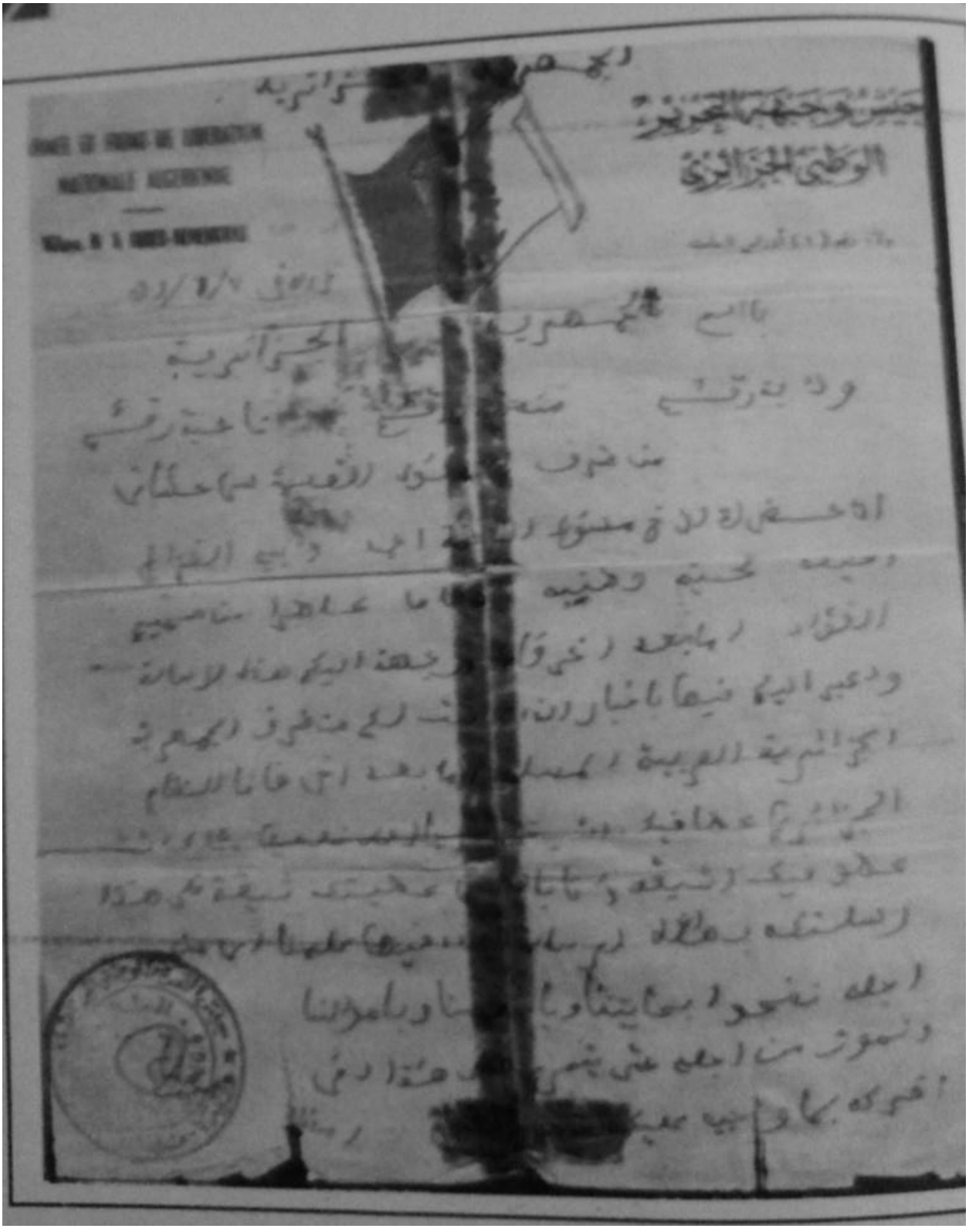

[1] – أرشيف متحف المجاهد – تقرت

الملحق رقم (07):[1] فندق " ترنزاتلونتيك" (transatlantiueq)، بوادي سوف الذي حاول حشاني تفجيره.

الملحق رقم (08):[2] أسلحة استخدمها الشهيد نصرات حشاني في بداية نشاطه الثوري.

[1]– من تصوير الطالب.

[2] – أرشيف متحف المجاهد – تقرت

الملحق رقم (09):[1] المعلم التذكاري المخلد لاشتباك بوخشبة جوان 1961 بالمنقر (الطيبات)

الملحق رقم (10): صورة لقبر الشهيدين نصرات حشاني والنوي علي بالطاهر بمقبرة آنسيغة) دائرة المغير – ولاية الوادي.

[1]– ميعادي، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ص: 610.

الملحق رقم (11):[1] القيادة الثورية تنعي عائلة الشهيد نصرات حشاني بختم العقيد محمد شعباني.

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري
ولاية (٦)
رقم ١٠٧١/ع

جيش التحرير الوطني الجزائري
اركان الحرب

تعزية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

الى الاخ ولي الشهيد : وجميع افراد الاسرة الكريمة

سلاما وتحية وبعد :

نعى اليكم نبأ سقوط الاخ : حشاني نصرات في ميدان الشرف والجهاد
على ساحة المعركة الواقعة في ١٠/ ٦ / ١٩٦١ بالمكان
المسمى عين الشبح وقد كان لاستشهاد الاخ : المذكور
وقع كبير في نفوسنا.

وبهاته المناسبة نرفع لكم تعازينا الحارة ونشاطركم الالم والحزن
وفي نفس الوقت ننحني اجلالا وخشوعا على روح الشهيد الذي ادى
واجبه كاملا وقدم روحه الطاهرة لكي تحيا الجزائر.

واننا نعاهدكم باننا ننار للفقيد ثار الرجال ونرد
العدوان بالعدوان والصاع صاعين والكيل كيلين حتى نطهر
كل شبر من ارضنا العزيزة ندعو الله ان يحشر الفقيد
مع الشهداء الذين وعدهم جنة الخلود.

وصبرا يا افراد الاسرة جميعا
وسلام على روح الشهيد

حرر في : ٢٠/ ١٠ / ١٩٦٢

عن مجلس الولاية
الصاغ الثاني محمد شعباني

[1] أرشيف متحف المجاهد – تقرت.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصـــــــــادر

الوثائـــــــــــــــق:

1- رخصة عمل من طرف الشهيد نصرات حشاني، متحف المجاهد (تقرت)

2- رسالة من نصرات حشاني إبان الثورة التحريرية بتاريخ 5 جوان 1956 موجودة بمتحف المجاهد (تقرت)

3- وثيقة تعزية مقدمة من طرف الصاغ الثاني محمد شعباني لأفراد أسرة نصرات حشاني بختم قيادة الولاية السادسة، بتاريخ: 4 أكتوبر 1962.

الشهـــــــــادات الشفوية:

1- بلعيد المشري، حوار حول **انضمامه إلى العمل الثوري ونشاطه بمنطقة تقرت**، حاوره متحف المجاهد تقرت (شهادة مسجلة ومصورة) مدونة الشهادات الحية، رقم 80، بتاريخ 2011.

2- بن حميدة المولدي، حوار حول **مشاركته بالثورة**، حاوه متحف المجاهد بتقرت (شهادة مسجلة ومصورة)، مدونة الشهادات، رقم 80 بتاريخ 2004/11/12.

3- رمون جلول، حور حول **مساهمته بالثورة التحريرية 1956**، حاوره متحف المجاهد بتقرت، بمنزله الكائن ببلدية بتبسبست (شهادة مسجلة ومصورة) مدونة الشهادات الحية رقم 08، بتاريخ 2012/06/25.

4- كريكب عبد الرحمان، حوار حول **مشاركته بالثورة ونشاطه رفقة الشهيد نصرات حشاني**، حاوره متحف المجاهد بتقرت، بمنزله لكائن ببلدية سطيل (شهادة مسجلة ومصورة)، مدونة الشهادات الحية، رقم 80، بتاريخ 2018/01/13.

5- ليمان الطيب، حوار حول **مشاركته بالثورة التحريرية**، حاوره متحف المجاهد تقرت (شهادة مسجلة ومصورة) مدونة الشهادات، رقم 08، بتاريخ 2004/02/29.

6- مسغوني محمد الصالح، حوار حول **مشاركته بالثورة التحريرية**، حاوره متحف المجاهد تقرت، (شهادة مسجلة ومصورة) مدونة الشهادات الحية، رقم 08 بتاريخ 2016/11/06.

الكتـــــب المطبوعة:

1- ابن خلدون عبد الرحمان، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، دار الكتاب اللبناني، ط2، مج 7، بيروت، 1961.

2- بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية، ط2، الجزائر، 2012.

3- الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، تح فريد عبد العزيز جنحي، دار الكتب العلمية، ط1، 1990.

4- المدني أحمد توفيق، **هذه الجزائر**، مكتبة المخصضة المصرية، القاهرة، 2001م

المراجع بالعربية:

1- احدادن زهير، **شخصيات ومواقف تاريخية**، منشورات دحلب، الجزائر، 2012م.

2- ادريس فاضلي، **حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

3- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريـــــــر الوطنـــي الجزائـــري1956 - 1962**، دار هومه، الجزائر، 2009م.

4- بزيان سعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومه، (د ط)، (د د ط) الجزائر 2009م.

5- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، دار المعرفة، (د.م)، 2006م.

6- بن عمودي محمد الصغير، **تقرت عاصمة وادي ريغ**، المطبعة العصرية للوحات، ط1، تقرت، 1995م.

7- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م.

8- بوضرساية بوعزة، **الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م.

9- جلسيبي جوان، **ثورة الجزائر**، تر: عبد الرحمان صدقي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1996م.

10- حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعلمية في الجزائر**، دار الأمة، ط1، الجزائر،1999م.

11- درواز الهادي، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962**، دار هومه، الجزائر،2007.

12- روجر فوزان اندري، **سوف مونوغرافيا**، تر: أبو بكر مراد، دار المعرفة، الجزائر،2016جزائر، 2007م.

13- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

14- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان،1992م.

15- شافو رضوان، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، دار قانة للنشر، ط1، الجزائر 2008م.

16- طاس إبراهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائرية وانعكاساتها على الثورة 1956- 1958**، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

17- علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954- 1962**، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة دار علي بن زيد، ط1، بسكرة، 2013م.

18- عوامر إبراهيم، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، الجزائر، 2007م.

19- قادري عبد الحميد إبراهيم: **التعريف بوادي ريغ**، منشورات الوفاء للشهيد، ط1، تقرت، 1998م.

20- قادري عبد الحميد ابراهيم، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية** دراسة تاريخية، دار الأوطان، ط1، الجزائر، 2014م.

21- لعمامره محمد البشير، **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ – ولاية الوادي**، دار هومه، الجزائر، (د ت).

22- ليوزو كلود، **العنف التعذيب والاستعمار من أجل الذاكرة الجماعية**، مر: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

23- متحف المجاهد (الوادي)، نبدة تاريخية حول معركة هود شيكة 09/08/ 10أوت 1955 جدرية حول هذه المعركة، ولاية الوادي.

24- مرتاض عبد الملك، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر،2012م.

25- مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

26- المنظمة الوطنية للمجاهدين، معارك التحرير بمنطقة المغير، منظمة الوطنية لأبناء الشهذاء، الوادي (ناحية المغير)، 1994.

27- ميعادي جمال الذين وآخرون، **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، الآمال للطباعة، ط 1، الوادي، 2008.

28- نجاح عبد الحميد، **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، الآمال للطباعة، تقرت 2003م.

29- يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تق، تع: محمد الشريف بن دالي حسين، (د ط).

المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Achour Cheurfi: Dictionnaire de la révolutions Algérienne 1954-1962;Editions Casbah 2009.

2- Lieutenant Colonel: **Bigeard Cotre Guérilla 77 eme** R.P.C Aout 1957;text inprime sur les presse d limprimeri , Baconnies frère , Alger 1957.

الرسائل الجامعيـــــــــة:

1- بشير عز الذين، **موتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى (1919-1923)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ، إشراف: مصطفى تاوريرت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب الشتمة، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2016/2015م.

2- بعيسى وفاء، **السياسة الفرنسية في قمع الثـــــورة** – المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجاً 1955-1957، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: نفطي وافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب الشتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014/2013م.

3- تامة ســـارة وآخـــرون، **الشيخ الطاهر العبيدي ودوره التعليمي والارشادي بوادي ريغ 1905-1962**، إشراف: معاذ عمراني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2013/2012م.

4- شافـو رضـــوان، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852-1875**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، إشراف: أبو القاسم سعد اللهّ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/ 2007م.

5- شطـــي كوثر وآخـــرون، **معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ 1954-1962**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة اللسانس في التاريخ)، إشراف: رضوان شافو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي 2011/2010م.

6- عمراني معاد:" **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962) دراسة سياسية** (بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: لزهر بديدة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 بوزريعةّ ، 2016/2015م

7- عياط ربيحـــة ولوباقي مليكة: **التعليم الفرنسي بتقرت** المدرسة الابتدائية للذكور أنموذجاً 1931-1962 (مذكرة مكملة لنيل شهادة اللسانس في التاريخ)، إشراف: موسى بن موسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي 2013/2012م.

8- غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف: عمر بن خروف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000م.

9- (ـــــــــــــ)، **مجتمع وادي ســـوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمر بن خروف، قسم التاريخ ن جامعة الجزائر 2009/2008م.

10-قرسيف وسام، **الثورة الجزائرية بين سنتي 1956-1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر إشراف: قريح لخميسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014/2013م.

11-مساوي العيد، **الحركة التجارية في وادي سوف 1954- 1962**،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ)، إشراف الجباري عثماني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي 2013/2012م.

الصحـــــــف والمقـــــالات:

1- جخدان بوعبد الله، «**المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814-1818م**»، مؤتمر" إكس لاشابيل " أنمودجاً الاتحاد الدولي للمؤرخين.

2- جليد قادة، **التاريخ والصراع الأيديولوجي في الجزائر**، صحيفة رأي اليوم، بتاريخ 2017/03/16.

3- زعطوط رمضان، **سيكولوجية التعذيب خلال الثورة التحريرية**، الجزائر، 2003م.

4- مجلة أول نوفمبر، «**شهداء من ثورتنا التحريرية**»، العدد 186، فيفري 1919.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **مجلة أول نوفمبر**،« ذكرى 20أوت 1955»، الجزائر، العدد 12.

6- **نظام اللوجستيك المفاهيم والأساسيات**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، بتاريخ 2005/07/16م.

المحاضرات والتقارير:

1- **الديـــــوان الوطنـــي للإحصائيـــات والتعـداد العـام للسكـان والمساكن**، ولايـــــة باتنـــة، الجزائـــــر 2008م.

2- رشدي محمد جراية، **مواقف وطنية لزاوية تماسين التجانية خلال الثورة التحريرية المجيدة**، محاضرة ألقيت بمقر الزاوية التجانية بتماسين، نقلاً عن شهادة مقدم الطريقة التجانية بالبياضة عبد الكامل التجاني.

3- **مديريـــــــة التخطيـــط والتهيئـــــة العمرانيـــة**، لولاية ورقلة.

المعاجم والمراجـــع الجغرافيـــــة:

1- عوض سامـــي، **معجـم المصطلحـــــــات العسكريـــــة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008م.

2- كـــيالي عبـــد الوهـــاب، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج 2، دار الهدى، بيروت، (د ت).

اللقاءات والمقابلات الشخصية:

1- لقاء مع " ممادي محمد الصالح "، **حول التعليم الفرنسي بتقرت وأساليبه مناهجه**، بمنزله الكائن بحي المنار(دائرة تماسين) بتاريخ:2019/04/11م، بتوقيت 20:00 ليلاً.

2- لقاء مع المجاهد" سليمان فراجي " **حول اندلاع الثورة وتشكل الخلايا والشبكات الثورية بمنطقة تقرت**، بالمنظمة المجاهدين (قسمة تقرت)، بتاريخ: 2019/05/12، على بتوقيت 11:30صباحاً.

3- مقابلة شخصية مع " بالطاهـــــر أحمـــد " **حوار حول نضال الشهيد نصرات حشاني والنوي علي بن الطاهر بمنطقة تقرت وضواحيها**، بمنزله الكائن بحي عســو، (بلدية النزلة) بتاريخ: 2019/05/14، بتوقيت 10:09.

4- مقابلة شخصية مع **المجاهد العلمي عمار حول اللجنة الثورية بالنسيغة، سنة 1957م**، بمنزله الكائن بقرية نسيغة بلدية المغير ولاية الوادي، بتاريخ، 2019/06/09م، على الساعة 09:00 صباحا.

5- مقابلة شخصية مع المجاهد رابح السلمي **حول الثورة بمنطقة سيدي خليل ودور الشهيد السلمي علي مع القائد نصرات حشاني**، بمنزله الكائن بسيدي خليل المنطقة القديمة، دائرة المغير، ولاية الوادي، بتاريخ: 2019/06/09م، على الساعة 18:00.

6- مقابلة شخصية مع نبيل رمضاني، بمتحف المجاهد تقرت بتاريخ: 06/04/ 2019م، على الساعة 10:30.

المواقع الإلكترونية:

1- **www.elmghaierkaouazam.com** شوهد يوم 2019/03/12، على الساعة 09:00.

2-https://ar .m.wikipeidia .org 1wiki 1910 شوهد يوم 2019/04/01على الساعة 10:11.

3-Int-historians.com شوهد يوم 2019/04/20 ساعة 17:30

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء.....03
شكر وعرفان.....04
قائمة المختصرات.....05
المقدمة 07

مدخل:

وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي

أولا: لمحة تاريخية **13**
ثانيا: المجال الجغرافي 14
ثالثا: التركيبة البشرية بوادي ريغ 17
رابعا: الاهتمام الفرنسي بوادي ريغ **(1920 – 1954)**.....19

الفصل الأول:

التعريف بشخصية الشهيد نصرات حشاني

أولا: المكانة التاريخية لعائلة نصرات حشاني 24
1. الشهيد نصرات بشير" الاب " (1896 1960).
1- ميلاده.....24
2- نضاله 24
3- وفاته 27
ثانيا: مولد ونشأة الشهيد نصرات حشاني:.....28

ثالثا: حياته العلمية والعملية:.....29

1) مرحلة التعليم القرآني 30

2) التعليم الحكومي 31

3) احترافه لمهنة التجارة 32

الفصل الثاني:

جهود النضاليـــــة للشهيد نصرات حشاني بـــــوادي ريـــغ (1956-1961م)

أولا: تشكيل اللجان والخلايا الثورية.....36

1- جمعية العلماء المسلمين 36

2- حركة أحباب البيان والحرية 38

3- حزب الشعب 39

4- التشكيل الثوري بمنطقة المغير 1954م.....41

5- التشكيل الثوري بمنطقة تقرت 1955م.....42

ثانيا: التحاق الشهيد نصرات حشاني بصفوف الثورة التحريرية 1956 44

ثالثا: نشاطه بمنطقة تقرت وضواحيها.....50

1- مواقف نضالية من تاريخ الشهيد نصرات حشاني 58

رابعا: المعارك والاشتباكات التي قادها الشهيد نصرات حشاني واستشهاده.....66

1-اشتباك أزريق 69

2-معركة المدرونة 69

3-معركة بوخشبة 70

4-معركة حوض الطرفاية 70

5- معركة عين الشيخ 10جوان 1961م واستشهاد القائد نصرات حشاني.....71

الخاتمة 78

الملاحق 80

قائمة المصادر والمراجع 90

فهرس المحتويات.....100